مجلة أسبوعية شاملة تصدر عن مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH
NO:2586
05 ديسمبر 2019
08 ربيع الآخر 1441
اليمامة

تركي الدخيل:
الحب الكبير لدى خالد الفيصل!

عبدالله الوابلي:
المجتمع غير مهيأ... الوهم الكبير

9771319029600

عبد الرحمن بن سعيد:
باع قصره ليصرف على «شباب الرياض»

عبد الفتاح أبو مدين :
عصامية فريدة وريادة تاريخية

الجمعيات التعاونية من يعاونها؟

نتقدم

بخالص العزاء وصادق المواساة لمقام خادم الحرمين الشريفين

الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

وصاحب السمو الملكي

الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز آل سعود حفظه الله

ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع

في وفاة

صاحب السمو الملكي

الأمير / متعب بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-

ويخصون بالعزاء أبناء الفقيد

صاحب السمو الملكي

الأمير الدكتور / منصور بن متعب بن عبدالعزيز آل سعود

وزير الدولة عضو مجلس الوزراء مستشار خادم الحرمين الشريفين

صاحب السمو الملكي

الأمير عبدالعزيز بن متعب بن عبدالعزيز آل سعود

والعزاء موصول إلى

أصحاب السمو الملكي الأمراء وكريمات الفقيد

وإلى الأسرة المالكة الكريمة

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

مركز الرياض للمعلومات والدراسات الإستشارية | اليمامة الصحفية للتدريب | اليمامة للمعارض والمؤتمرات ALYAMAMAH CONVENTIONS | yamamah media | كنوز اليمامة | Riyadh Daily

إنا لله وإنا إليه راجعون

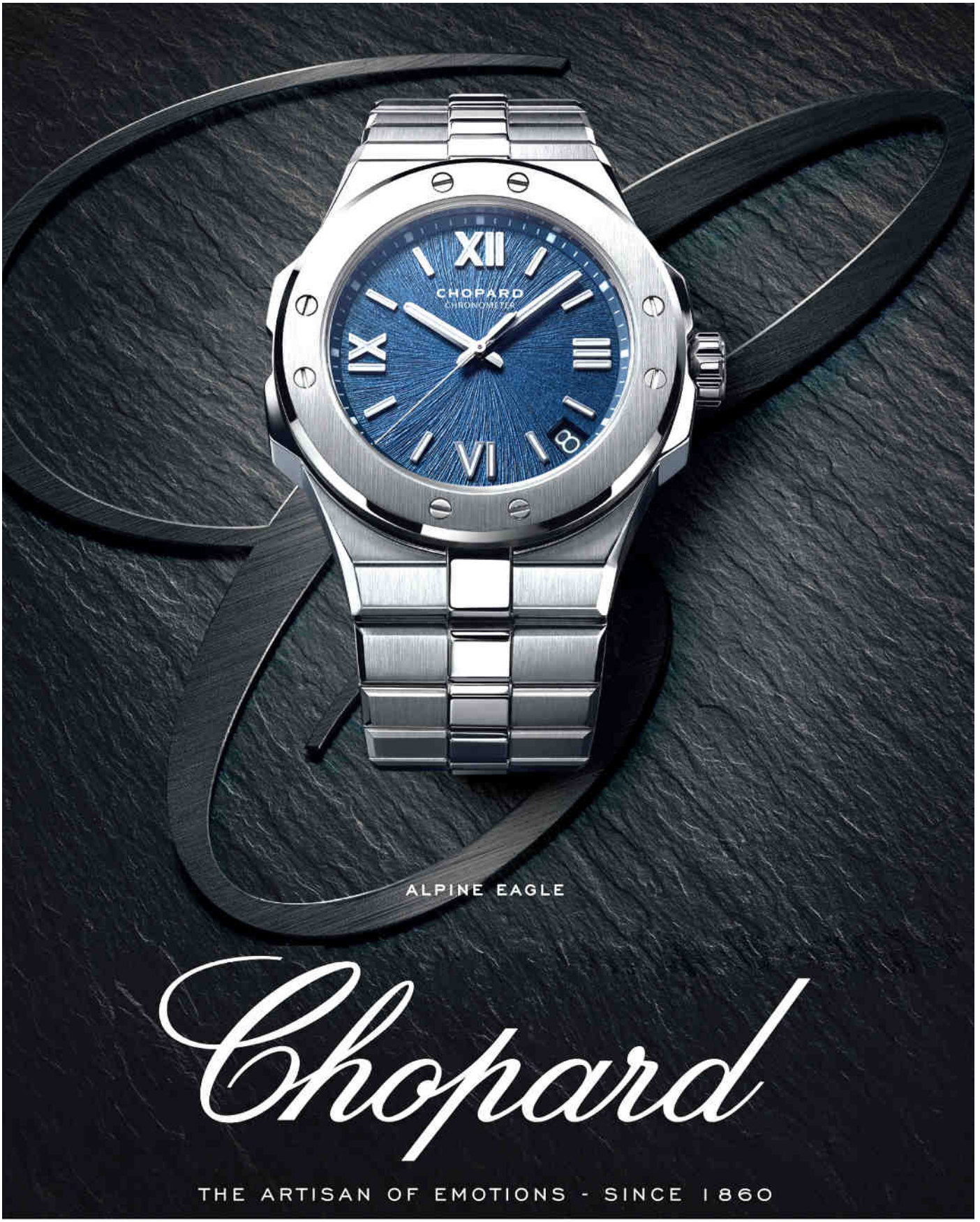

عطار المتحدة
ATTAR UNITED

بوتيك
الرياض
مركز المملكة التجاري، شارع العليا | ت ٢١١ ١٣٢٥ ٠١١
بانوراما مول، شارع التحلية ت ٢٨١ ٥٣٠٠ ٠١١
الخبر
آل شيخ أڤنيو، طريق الملك سلمان | ت ٨٠٢ ٢٨٨٢ ٠١٣

الفهرس

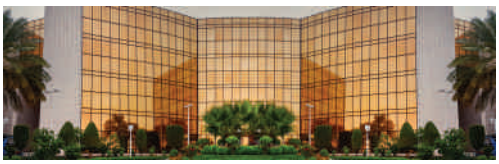

بين الدور المأمول من الجمعيات التعاونية وواقعها الحالي هوّة شاسعة تحتاج إلى التعاون على ردمها لتفعيل إدارة هذه الجمعيات وصولاً إلى قيامها بدورها كاملاً لتحقيق المنشود.

ولأهمية هذا الأمر وآثاره وفوائده خصصنا قضية الأسبوع له فاستضفنا عدداً من المعنيين والمتخصصين لنستنير بآرائهم عن أسباب ضعف أداء الجمعيات والحلول التي يرون أنها ستحدث نقلة في تطوير أداء الجمعيات، ومن حسن الطالع، ونحن نعد لقضيتنا هذا الأسبوع (الجمعيات التعاونية) صدر قرار وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بتشكيل لجنة لدراسة ما يتعلق باللائحة الخاصة بالجمعيات التعاونية. وفي جانب آخر حققت الرياضة السعودية مؤخراً منجزات مبهجة فبعد فوز الهلال بكأس أندية آسيا السابقة لكرة القدم استعاد منتخبنا الوطني هيبته وانتزع بجدارة واستحقاق بطاقة التأهل لدور الأربعة في كأس دورة الخليج المقامة حالياً في قطر.

هذه المنجزات أعادتنا إلى بدايات الاهتمام بهذه اللعبة الشعبية ولنستذكر معاً بدايات التأسيس للرياضة في بلادنا عبر استعادة مسيرة أحد رواد الرياضة الشيخ عبدالرحمن بن سعيد الذي تعرض سيرته شريطاً مصوراً لذلك الماضي الجميل الذي كافح فيه عدد من الواثقين بقيمة الرياضة والذين بذلوا المال والجهد من أجل قيام الأندية وتنشيط الرياضة.

وعن أحوال المجتمع وهمومه المتنوعة تناول كتاب المجلة من زوايا مختلفة قضايا اليوم في بحث عن الوصول للأفضل والأكمل.

AL YAMAMAH
اليمامة

المحررون

مؤسسة اليمامة الصحفية
AL YAMAMAH PRESS EST

أسسها: حمد الجاسر عام 1372 هـ
رئيس مجلس الإدارة: د. رضا محمد سعيد عبيد
المدير العام : خالد الفهد العريفي ت: 2996110

2586

CONTENTS
في هذا العدد

المحليات
06 | مجلس الوزراء هنأ الملك بالذكرى الخامسة للبيعة وأشاد بما حققه العهد الميمون من نماء ورخاء وازدهار

تحقيق
38 | عمليات فصل التوائم انجازات سعودية رائدة

ذاكرة حية
48 | قاضي حائل حمود الشغدلي: يخلع الضروس ويصلح الساعات

حوار
42 | حمد القاضي ومواقف لا تنسى لخادم الحرمين الشريفين

وجوه غائبة
26 | رحيل عبدالفتاح أبو مدين
44 | سيرة عطرة وعمر غني بالإنجاز

المقال
40 | مرزوق بن تنباك: الاتجاهات الثقافية في الخطاب المجتمعي

المشرف على التحرير
عبدالله حمد الصيخان
alsaykhan@yamamahmag.com
هاتف: 2996200 - فاكس:4870888

مدير التحرير
سعود بن عبدالعزيز العتيبي
sotaiby@yamamahmag.com
هاتف: 2996411

إدارة الإعلانات في المجلة:
هاتف 2996400 -2996418
فاكس: 4871082
البريد الإلكتروني:
adv@yamamahmag.com

عنوان التحرير:
المملكة العربية السعودية الرياض - طريق القصيم حي الصحافة ص.ب: 6737 الرمز البريدي 11452 هاتف السنترال 2996000 الفاكس 4870888

بريد التحرير:
info@ yamamahmag.com
موقعنا: www.alyamamahonline.com
تويتر: @yamamahMAG

MAIN OFFICE:
AL-SAHAFA QURT.T - TEL: 2996000 (23 LINES) - TELEX: 201664
JAREDA S.J. P.O. BOX 6737 RIYADH 11452 (ISSN -1319 - 0296)

الأسعار:
المملكة 5 ريالات - الأردن 350 فلساً - عمان 500 بيسة - مصر 3 جنيهات - تونس 500 مليم - الإمارات 6 دراهم - السودان 50 جنيها - البحرين 500 فلس - قطر 5 ريالات - بريطانيا جنيه استرليني واحد - المغرب 3 دراهم - الكويت 400 فلس

الاشتراك السنوي:
(250) ريالاً سعودياً تودع في الحساب رقم (آيبان دولي):
304001080055473900011
ويرسل الإيصال وعنوان المشترك على بريد المجلة
هاتف: 8004320000

مجلس الوزراء هنأ الملك بالذكرى الخامسة للبيعة وأشاد بما تحقق في هذا العهد الميمون من نماء ورخاء وازدهار

الرياض - واس

رأس خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- الجلسة التي عقدها مجلس الوزراء في قصر اليمامة.

وفي بدء الجلسة تقدم أعضاء المجلس بصادق العزاء والمواساة لخادم الحرمين الشريفين، وصاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع، والأسرة الكريمة، في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود، ولأبناء وبنات الفقيد، سائلين الله أن يتغمده بواسع رحمته ورضوانه، ويسكنه فسيح جناته.

طرح مشروعات لإنتاج المياه المحلاة ومعالجة مياه الصرف بالمشاركة مع القطاع الخاص

وأعرب خادم الحرمين الشريفين -رعاه الله- عن شكره وتقديره لأصحاب الجلالة والفخامة والسمو والمعالي، قادة ومبعوثي عدد من الدول الشقيقة والصديقة، والذين قدموا عزاءهم ومواساتهم كافة في وفاة سمو الأمير متعب بن عبدالعزيز -رحمه الله-.

كما أعرب مجلس الوزراء، عن صادق التهنئة لخادم الحرمين الشريفين بمناسبة الذكرى الخامسة لتوليه -أيده الله- مقاليد الحكم، وعلى ما تحقق في عهده الميمون من نماء ورخاء، وازدهار واستقرار، واستمرار لمسيرة العطاء والبناء في شتى المجالات، والمضي قدماً في تحقيق المزيد من المنجزات على الصعيدين الداخلي والخارجي، وما أثمرته القيادة الحكيمة والتوجيهات النيرة -بفضل الله- من أمن واستقرار المملكة وتعزيز دورها الرائد إقليمياً ودولياً.

وعبر المجلس عن ترحيبه بأصحاب الجلالة والسمو قادة دول مجلس التعاون لدول الخليج العربية، لعقد اجتماع الدورة الأربعين للمجلس الأعلى لمجلس التعاون الخليجي، الثلاثاء القادم، في مدينة الرياض، برئاسة خادم الحرمين الشريفين -حفظه الله- لبحث الموضوعات المهمة لتعزيز مسيرة التعاون والتكامل بين الدول الأعضاء في مختلف المجالات، وكذلك تدارس التطورات السياسية الإقليمية والدولية، والأوضاع الأمنية في المنطقة.

ثم أطلع خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- المجلس على فحوى الرسالة التي تسلمها من جلالة الملك مسواتي الثالث ملك مملكة إسواتيني.

وأوضح معالي وزير الإعلام الأستاذ تركي بن عبدالله الشبانة، في بيانه لوكالة الأنباء السعودية، عقب الجلسة، أنه بتوجيه كريم، استمع المجلس إلى تقرير عن نتائج الزيارة الرسمية التي قام بها صاحب السمو الملكي ولي العهد إلى دولة الإمارات العربية المتحدة، ولقاءات سموه، ورئاسته الجانب السعودي في الاجتماع الثاني لمجلس التنسيق السعودي الإماراتي في أبوظبي، وما أكده سموه خلال الاجتماع من انسجام رؤية المجلس مع الاستراتيجية الوطنية للبلدين، وتكامل رؤيتيهما اللتين تستهدفان تحقيق الريادة والرخاء الدائمين للشعبين الشقيقين، وتعزيز التقدم في المنطقة، واستهداف المجلس لتحقيق نموذج استثنائي من التعاون المشترك، وإطلاق المبادرات المبتكرة والجديدة التي تستهدف تحقيق أثر إيجابي لكلا البلدين.

ورحب المجلس ببدء المملكة لرئاسة مجموعة العشرين لعام ٢٠٢٠، مشيداً بالبرنامج المعد لهذه القمة بتوجيهات من خادم الحرمين الشريفين، وبإشراف ومتابعة سمو ولي العهد -حفظهما الله-، وتأكيد رئاسة المملكة لمجموعة العشرين التزامها بمواصلة العمل الذي انطلق من أوساكا، والسعي لتحقيق إنجازات ملموسة، والاستفادة من موقع المملكة بين القارات الثلاث خلال استضافتها لمجموعة العشرين في إبراز منظور الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، لتشكيل وتعزيز التوافق العالمي بشأن القضايا الدولية، معرباً عن شكره لليابان على جهدها وما حققته خلال رئاستها من أعمال المجموعة في عام ٢٠١٩.

كما اتخذ المجلس عددا من القرارات

وفي الشأن المحلي، تطرق مجلس الوزراء إلى ما يوليه خادم الحرمين الشريفين من عناية واهتمام بالتاريخ الوطني، ودعم المبادرات التي تسهم في تطوير منهجية وبرامج الارتقاء لمستوى الأنشطة التاريخية لإثراء الحركة العلمية والثقافية، ومن ذلك تأكيده -رعاه الله- خلال ترؤسه الاجتماع الخمسين لمجلس إدارة دارة الملك عبدالعزيز، على ما عملت عليه الدارة من تطوير لمقررات الدراسات الاجتماعية في التعليم العام، ومقرر التاريخ الوطني للجامعات بالتعاون مع وزارة التعليم.

الملك يؤدي الصلاة على الأمير متعب بن عبدالعزيز

الرياض - واس

أدّى خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله-، الثلاثاء، في جامع الإمام تركي بن عبدالله بمدينة الرياض، صلاة الميت على صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-.

ولدى وصول خادم الحرمين الشريفين، كان في استقباله -رعاه الله- الأمراء عبدالإله بن عبدالعزيز، وأحمد بن عبدالعزيز، ومقرن بن عبدالعزيز، وأمير الرياض، وسمو ولي العهد، وأبناء الفقيد وأحفاده.

وتلقى الملك سلمان بن عبدالعزيز، أمس، اتصالا هاتفيا من فخامة الرئيس رجب طيب أردوغان رئيس جمهورية تركيا، عبر فيه عن عزائه ومواساته في وفاة صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-، كما تلقى تعازي الرئيس الأفغاني.

إلى ذلك، أدت جموع المصلين، الثلاثاء الماضي، عقب صلاة العشاء في المسجد الحرام، صلاة الميت على الفقيد صاحب السمو الملكي الأمير متعب بن عبدالعزيز آل سعود -رحمه الله-، وقد ووري جثمان الفقيد في مقابر العدل بمكة المكرمة.

رأي اليمامة

تكامل الأشقاء

كان برنامج سمو ولي العهد الأمير محمد بن سلمان حافلاً في دولة الإمارات الشقيقة، فقد شهد الاجتماع الثاني لمجلس التنسيق السعودي، الذي ترأسه ولي العهد وولي عهد أبو ظبي، تبادل ٤ مذكرات تفاهم واستعراض ٧ مبادرات استراتيجية تتضمن التأشيرة السياحية المشتركة وتسهيل انسياب الحركة بين المنافذ الجمركية واستراتيجية الأمن الغذائي المشتركة ومشروع المصفاة العملاقة الجديد ومجلس الشباب السعودي - الإماراتي، وهي كلها مبادرات تهدف إلى تعميق الشراكة العامة بين البلدين في عدة مجالات وتوحيد الجهود المشتركة لتطوير العمل والأداء.

هذا إلى جانب تأكيد البلدين على العمل ليكون اقتصادهما المشترك من أكبر ١٠ اقتصاديات والطموح إلي الوصول إلى استثمارات خارجية تقدر بنحو ٢٥٠ ملياراً في عدة قطاعات اقتصادية، وإشارة سمو ولي العهد - حفظه الله - إلى أن مجلس التنسيق يعد منصة نموذجية لتحقيق رؤى القيادتين، نحو تعميق التعاون وتعزيز التكامل بين البلدين بما يخدم مصالح الشعبين وروابطهما الأخوية.

ولعل سمو ولي العهد جسد العلاقة المتميزة والأزلية التي تربطنا بدولة الإمارات بقوله «نستذكر همم الرجال الذين بدأوا مسيرة التنمية التي نرقى بها اليوم إلى آفاق جديدة، وأن عمق العلاقات انعكس بشكل جلي من خلال انسجام رؤية مجلس التنسيق مع الاستراتيجيات الوطنية للبلدين وتكامل (رؤية ٢٠٣٠ السعودية) مع (رؤية ٢٠٢١ الإمارات) اللتين تستهدفان تحقيق الريادة والرخاء الدائمين لشعبينا وبناء الأمل وتعزيز التقدم في المنطقة.

وأشار سمو ولي العهد إلى أن عام ٢٠٣٠ هو عام الإنجازات الكبرى، فرئاسة السعودية لمجموعة العشرين خلال عام ٢٠٢٠ واحتضان الإمارات لمعرض (اكسبو ٢٠٢٠) هما خير دليل على ما تحظيان به الدولتان من مكانة مرموقة.

كما أن ما جاء في كلمة الشيخ محمد بن زايد يؤكد هذه العلاقة التاريخية الأصيلة بين البلدين بقوله: «لعل أفضل ما أبدأ به عن العلاقات بين الإمارات والسعودية هو كلام والدنا المغفور له الشيخ زايد بن سلطان آل نهيان - طيب الله ثراه - عندما سُئل عن السعودية فأجاب «دولة الإمارات هي مع السعودية قلباً وقالباً، ونؤمن بأن المصير واحد، وعلينا أن نقف وقفة رجل واحد وأن نتآزر فيما بيننا» مشيراً إلى «أن هذه الكلمات المختصرة للشيخ زايد - رحمه الله - معبرة وسابقة للزمن، ورسمت علامات تاريخية واستراتيجية بين البلدين، ظهرت وتأكدت في مواقف كثيرة وعديدة على مر العقود الماضية».

اليمامة

المصمك

«محمد بن سلمان» بناء إنسان..و تنمية الوطن.!

أ.د. صالح بن سبعان

«محمد بن سلمان» شخصية قيادية عملية واثقة بعيدة النظر لها جاذبية خاصة تؤثر وتملك سلطة غير طبيعية على الآخرين !

طالما هو حفيد الرجل الفذ والملك الاستثنائي الذي استطاع أن يقرأ عصره بوعي ويتمثل أشواق مواطنيه للتوحد بحب ويستجيب لحلمهم بتأسيس كيان مستقل يستظل بالشريعة التي تعطيه ملامحه الأصيلة. أما وقد اتفق مجلس البيعة مع اختيار خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز على ترشيح الأمير محمد بن سلمان وليا للعهد وهو من قد عرفنا خبرة وكفاءة وحزما في حرصه على أمن وتطور الوطن، استطاع خلالها أن يقود بمهارة أذهلت العالم دفة الاقتصاد من خلال رؤية ٢٠٣٠ الطموحة.

عندما نحلق بفكرنا مع «محمد بن سلمان» وهو يضع ما يشبه خارطة طريق واضحة المعالم لمستقبل الوطن بعد النفط وكيفية توظيف إمكانيات المملكة المختلفة الإقتصادية والجغرافية والسياسية وثرواتها الطبيعية و الطاقات الشبابية في المشروع التنموي والنهضوي الشامل الذي إعتمده قائد مسيرتنا خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز. وقبل هذا وذاك إن للمملكة مكانة خاصة في العالم بما خصها الله وفضلها بمقدساته - بيته الحرام وقبر الرسول الكريم - وهي مهبط الوحي على آخر الأنبياء.. وأنها لذلك قبلة المسلمين من مشارق الأرض ومغاربها، كما أنها هدف عيون أعداء الإسلام، وهي «الرمز» المتين لهذا الدين على الأرض.

وإن هذا ليلقي عليها مسؤوليات جساما، ومهاماً كبيرة، ودورا لن ينقضي أو ينتهي ما بقي الإسلام على الأرض.

وثانيها: إن الله قد حباها بنعمة ثرواته الطبيعية بما يمكنها من لعب هذا الدور الديني، الحضاري، التاريخي، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها، وما عليها.كما أسعدني في أحاديث سموه مدى الأهمية التي تعلقها الدولة على شبابها والدور الذي تتوقعه منهم ورعايتها لهم.

وعلى كل فإن الأمير محمد بن سلمان، إلى جانب ألقاب عديدة استحقها بمواهبه المتعددة والمتنوعة، يستحق عن جدارة لقب أمير الشباب ومستقبلهم، أوليس هو من جعل من الوطن ورشة عمل حقيقية، يلمس منتجها العالي الجودة القاصي والداني؟ أوليس هو من جعل الفاسدين والمتخاذلين، يحسبون له ألف حساب؟ أليس هو من فتح قلبه وقصره ومكتبه لكل مواطن وأزال كل العوائق البشرية، والمادية التي تعيق أصحاب الحاجة للوصول إليه.

كما قلنا و نقول، فإن لكل مرحلة رجالها، والأمير محمد بن سلمان، كما نقول عنه ويقول الناس معنا هو نجم السياسة السعودية «الشاب» هدية مدرسة سلمان بن عبدالعزيز للوطن «ولا يخالجنا الشك في أن السياسة السعودية ستشهد في مراحلها القادمة تطورات ملحوظة في مسيرتها بقيادة ربان سفينة تقدمها المنصور بإذن الله الملك سلمان بن عبد العزيز» يعضده ولي عهده القوي الأمين وساعده الأيمن الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز، الذي نسأل الله له التوفيق والسداد، على تحمل ما أعد له خير إعداد من مسؤوليات في موقعه الهام.!

ومن هذا المنطلق وجب علينا جميعا أن نقول بصوت واحد: نعم.. يدا بيد مع محمد بن سلمان لبناء إنسان المستقبل.. لتنمية الوطن.

إضاءة:

عندما يمتزج الابداع بالعطاء فإن ذلك يظهر جلياً في نتائج الاداء وهذا ما تميّز به محمدبن سلمان الذي يعتبر (منظومة عطاء متكاملة) من هنا فإننا على العهد والوفاء نجدد البيعة والولاء!

تركي الدخيل

الحب الكبير لدى خالد الفيصل!

حبُّ الوطن كبيرٌ عند خالد الفيصل، منذ كان الأمير المثقف، والشاعر الإنسان، في ريعان الصبا... منذ أن دخل على جده المؤسس، الملك عبدالعزيز بن عبدالرحمن، في مجلس فيه والده الملك فيصل، وخاله الأمير سعود بن جلوي، فلاطفه الجدُ، ممتحناً ذكاء حفيده، وسأله: من الأمير فيكم يا خالد، أنت ولا أبوك، ولا خالك؟! فأجاب الأمير الصغير سناً، آنذاك، الكبير، في إجابته: «إذا جيت أنت طال عمرك لا عاد لي سنع، لا أنا، ولا أبوي، ولا خالي». أسعد حسن المنطق المؤسس العظيم، فضحك من أعماقه رحمه الله، فرحاً بسليله، الذي يحسن انتقاء الألفاظ، وهو لم يشب عن الطوق بعد.

يكبرُ الأمير خالد الفيصل، فيكبر حُبّ الوطن في داخله، وبالتالي حُبُّ المواطن، ولذلك يعتبر نفسه بوصفه أميراً لأي منطقة، مكلفاً من ولي الأمر بخدمة المواطن، كما قال في حوار الزميل عبدالله المديفر، معه في برنامج (في الصورة)، في (روتانا خليجية).

يكبُر الأمير خالد الفيصل، في أعيننا، عندما يُسأل عن ولي العهد الأمير محمد بن سلمان، فيقول: افخر به بوصفي واحداً من آل سعود، وأفخر به بوصفي سعودياً، وأفخر به عربياً، وأفخر به مسلماً.

الأمير، الذي دفعته محبته العالية، لوطنه، ليلتقط منذ أكثر من عقد ونصف خطورة المنهج الخفي، الذي يتبناه المتطرفون ليغرسوه في فصول الدراسة المغلقة في عقول أبناء هذا الوطن، ويحولوهم إلى ضحايا في معارك لا ناقة لنا فيها ولا جمل، بل هي معارك تستهدف وطننا، ووحدتنا، وقيمنا واستقرارنا وأمننا.

لا زلت أذكر المقابلة التي أجريتها مع الأمير خالد في العام ٢٠٠٤، يوم كان أميراً لمنطقة عسير، وكيف كانت كلماته دفاعاً عن اختطاف دينه، واستلاب عقول شباب بلاده، سبباً لإذكاء حرب ممنهجة ضد الأمير الشجاع، أسلحتها العاطفة الدينية، والتهييج العاطفي، ضد خالد الفيصل، الذي بقي ثابتاً، صابراً، في مواجهة رياح الكراهية العفنة.

ومن مفارقات خالد الفيصل الذي لا يتنازل عن انتقاء كلماته، وحبك ردوده، أننا أنهينا التصوير في أبها، بعد نهاية الدوام، عقب صلاة العصر، وودعت الأمير، فرحاً بمقابلة جريئة، وشرعت مع زملائي نجمع أجهزتنا وأدواتنا استعداداً للرحيل، وما إن حملنا حقائبنا، وهممنا بالتوجه إلى المطار، حتى جاء مدير مكتب الأمير حاملاً خبراً ملأني إحباطاً، إذ نقل عن الأمير، رغبته في إعادة التسجيل، لعدم قناعته بالتسجيل الأول. قلت في نفسي: يبدو أن الأمير، أحس بعلو سقف حديثه، فأراد أن يخفض السقف، وكدت أندب فرح التسجيل الأول بما فيه من جرأة في نقد، ما اصطلح الأمير، على تسميته «المنهج الخفي». خلال ساعة، وما إن أعدنا تركيب الكاميرات، حتى كان الأمير عندنا مجدداً، حاولت أن استشف سبب الرغبة في إعادة التسجيل، فذكر الأمير أنه استحضر عبارات لم يقلها في التسجيل الأول، واعتذر بلطف عن تعطيلنا. عندما بدأت تسجيل الحلقة الثانية، اكتشفت أن خالد الفيصل طلب إعادة التسجيل، لأنه أراد أن يعيد سك المعاني، في سياق أقوى، وأبدع. إنه البحث عن الأكمل، ذاك الذي يسيطر علي الشاعر، والفنان، والمثقف، ليزيد حسن مقاله حسناً، وجميل لفظه منطقاً. لم يتنازل خالد الفيصل عن فكرة واحدة، بل أعاد صياغة ما كان جميلاً بشكل أجمل. ألم أقل لكم أن حُبّ الوطن يزداد عنده بالتقادم؟

أهنئ زميلي المبدع الأستاذ عبدالله المديفر بجائزة الحوار الجميل، التي أضافها لجائزة الحوار المصور التي حصل عليها باستحقاق، في المنتدى الإعلامي السعودي عشية حواره الجميل، مع الأمير الكبير، أدباً ومواطنة وشعراً وإنسانية... خالد الفيصل.

قضية الأسبوع

الجمعيات التعاونية من يعاونها؟

إعداد: سامي التتر

يقوم نظام الجمعيات التعاونية بالمملكة على أسس اقتصادية واجتماعية، وهو يستهدف الربح بأقل معدلاته، حيث تعمل هذه الجمعيات على تخفيض أسعار السلع عن طريق توفيرها من مصادرها المباشرة بأسعار الجملة، أو حتى القيام بإنتاجها، وتقريب المسافة بين المنتج والمستهلك عن طريق إلغاء أو تقليل دور الوسطاء، إضافة إلى تيسير حصول الأعضاء على السلع اللازمة لهم دون مشقة وبأسعار مناسبة.

ويأتي تعدد نشاط هذه الجمعيات اقتصادياً كعامل محفز لزيادة أعدادها خلال المرحلة المقبلة؛ للمساهمة في تحقيق أهداف رؤية المملكة ٢٠٣٠، وبرنامج التحول الوطني ٢٠٢٠، خاصة في مجالات تحقيق وفورات في تكلفة الإنتاج وتوفير كافة السلع بأسعار أرخص نسبيا.

حيال هذا الطرح، استضافت «اليمامة» عدداً من المتخصصين والمهتمين والعاملين بمجال الجمعيات التعاونية، للوقوف على أهم أهدافه وغاياته والتحديات التي تواجهه؛ وصولاً لتحقيق المسؤولية الاجتماعية، وأهداف الرؤية السعودية الطموحة ٢٠٣٠م.

المشاركون في القضية:

- عبدالله بن مهدي الشمري:

رئيس مجلس إدارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية بالخفجي. عضو لجنة الجمعية الاستهلاكية بمجلس الجمعيات التعاونية.

- نوال بنت عبدالله العجاجي:

نائب رئيس مجلس ادارة جمعية حرفة التعاونية.

- خالد المهيدب:

مستشار قانوني وناشط بالقطاع التعاوني.

- د. مجيدة محمد الناجم:

أستاذ الخدمة الاجتماعية عضو هيئة التدريس بجامعة الملك سعود

- عبدالله بن محمد الوابلي:

خبير تعاوني ومهتم بالتنمية الاجتماعية.

- عبدالله بن منصور الجطيلي:

محامي. رئيس مجلس إدارة الجمعية التعاونية الاستهلاكية بعنيزة.

- د. الجوهرة بنت سعود الجميل:

مؤسس جمعية أم سنمان التعاونية. رئيس مجلس الإدارة السابق.

عبئ على الدولة

في البدء.. يتطرق خالد المهيدب، لبداية نشأة الجمعيات التعاونية بالمملكة، ومن ثم تطورها إلى ما آلت إليه اليوم، قائلاً: بدأت «الحركة التعاونية» في بلادنا بإنشاء أول جمعية تعاونية سنة ١٣٨٠هـ بالقريات قبل صدور النظام، ثم تبعتها جمعية «المهنيون» بالرياض، وفي سنة ١٣٨٢هـ صدر نظام الجمعيات التعاونية بمرسوم ملكي، وبعد صدور النظام بأشهر تم تأسيس جمعية «الدرعية التعاونية»، وهي الأولى بعد صدور النظام، وتبعتها جمعية «عرقة»، من ثم زاد عدد الجمعيات التعاونية وزاد نشاطها، نتيجة اهتمام وزارة العمل والشؤون الاجتماعية في ذلك الوقت، وإنشاء «إدارة التعاون» بالوزارة، وتدعيمها بموظفين أكفاء، ومن أصحاب الخبرة، وازدهرت «التعاونيات» بعهد معالي الوزير عبدالرحمن أبا الخيل، الذي رأى كمسؤول وقائد في الجمعيات التعاونية خيار استراتيجي لدعم الأمن الغذائي والزراعي في البلاد، وأن فيه رفع

من المستوى الاقتصادي والاجتماعي للمواطنين في البلاد، وكانت أغلب «التعاونيات» بالمدن الصغيرة والقرى الكبيرة، هي من تؤمن أهم احتياجات المواطن «الماء والكهرباء والغاز» في الثمانينات والتسعينات الهجرية.

وبعد ذهاب معالي الوزير أبا الخيل سنة ١٣٩٥هـ بدأ النشاط التعاوني بالانخفاض، ثم دخل في فترة بيات شتوي استمرت لمدة تزيد على «٤٠» عاماً، كانت مدمرة للقطاع التعاوني كنشاط بالتعثر والتوقف وكسمعة بجهل المجتمع عن النشاط التعاوني، خاصة أن المملكة العربية السعودية كانت تعيش طفرتها الأولى من سنة ١٣٩٥هـ وما تبعها من طفرات اقتصادية هائلة كل القطاعات استفادت منها إلا «التعاونيات» للأسف، والسبب عدم اهتمام الوزارة المعنية بها؛ ولعدم وجود اتحاد، أو مجلس، أو خلافه يطالب بحقوق الجمعيات التعاونية، ولم ينجو من هذا البيات إلا القليل من «التعاونيات» التي وفقت بمجالس إدارات مخلصة وفاعلة.

وكان هناك بعض الأشخاص المهتمين بالقطاع التعاوني، يحاولون بجهودهم الشخصية الوصول للمسؤولين؛ لدعم القطاع التعاوني؛ كونه الركن الثالث في اقتصاد أي بلد بعد القطاعين العام والخاص، وأذكر منهم عميد التعاونيين السعوديين عبدالله الوابلي، وشيخ التعاونيين علي الجميعة في حائل - رحمة الله عليه-، ومع صدور نظام الجمعيات التعاونية المعدل والجديد سنة ١٤٢٩هـ ولائحته التنفيذية والذي جاء ضمن نصوصه، بأن تقوم الجمعيات التعاونية بتكوين مجلس للجمعيات التعاونية كـ «اتحاد عام للتعاونيات بالمملكة»، يكون حلقة وصل ما بين الوزارة و«التعاونيات»، حيث تم تكوينه وتأسيسه بالانتخاب سنة ١٤٣٠هـ.

ثم بدأت «التعاونيات» مرحلة نشطة جديدة، ومع وزير يؤمن بأهمية التعاونيات وهو معالي الوزير للشؤون الاجتماعية يوسف العثيمين، في ظل قيادة حكومتنا الرشيدة –حفظها الله، حيث زاد الدعم والاهتمام والزيارات للتعاونيات والملتقيات للتعاونيين في كافة مناطق المملكة، واستمر هذا الدعم حتى سنة ١٤٣٧هـ.

وهنا نجد أنه مع تغير الوزير يقل أو يزيد الدعم حسب خلفيته وقناعته عن هذا القطاع، وأذكر أن أحد الوزراء كان يرى أن الجمعيات التعاونية عبئ على الدولة!!.

ومن واقع معرفته الدقيقة بقطاع الجمعيات التعاونية، يشخص خالد المهيدب، أسباب ضعفها في نقاط، على النحو التالي:

١- وجودها بصفتها التشريعية، وسبق أن قدمت ورقة عمل قانونية بالملتقى التعاوني الثاني بجدة، كان عنوانها (الموقف القانوني للجمعيات التعاونية بالأنظمة السعودية)، حيث تبين لي ضعف وندرة النصوص التشريعية الداعمة والمحفزة للقطاع التعاوني بالأنظمة السعودية.

كذلك معالي الوزير في سنة ١٤٣٨هـ عدل بالائحة دون موافقة مجلس الجمعيات التعاونية، وجعل الانتخاب لأعضاء المجلس من كل منطقة

عبدالله الشمري: وزارة البيئة والمياه والزراعة أنشط الوزارات في دعم القطاع التعاوني

عضو (أحد المناطق بها جمعيتان فقط وهزيلة، ومنطقة أخرى بها ٥٠ تعاونية)، وهذا يخالف مبدأ الأكفأ والأجدر، كذلك التنوع بالتعاونيات.. وهذا التشريع مضر جداً، وأبعد الكثير من الكفاءات عن المجلس.

٢- من أسباب الضعف - جهل المسئول من الوزير إلى الوكيل ثم المدير والموظف بالقطاع التعاوني وأهميته في اقتصاد البلدان المتقدمة، وأهميته لحماية الأمن الغذائي، وكبح زيادة الأسعار، ومنع الاحتكار، وتوطين الوظائف.

٣- الدعم المالي. منذ سنة ١٤٣٨هـ انخفض إلى الثلث، وكانت ميزانية الجمعيات التعاونية بالوزارة (١١٥) مليون ريال سنوياً، تصرف على الجمعيات التعاونية كإعانات وبشروط، وفقاً للمادة رقم (٣٠) من نظام الجمعيات التعاونية الصادر بمرسوم ملكي، والمادة (٥٢) من اللائحة التنفيذية للنظام.. ورغم أنه مبلغ قليل جداً، عطفاً لما تخصصه الدولة من دعم للقطاع الخاص والأنشطة التنموية الأخرى التي تمس المواطن، إلا أنه كان داعماً للجمعيات، ومنشطاً لها رغم التحديات.. وللأسف تم تخفيض هذا المخصص السنوي إلى (٣٥) مليون، وهذا فيه ظلم وبخس بحق «التعاونيات»، وهذا الأمر زاد من تعثر أغلب الجمعيات التعاونية، وهروب الكفاءات منها.

٤- إدارية: وهي ناتجة من طريقة الانتخابات القاصرة، والرقابة السابقة واللاحقة من الوزارة ضعيفة جداً، وينطبق عليها المثل القائل «فاقد الشيء لا يعطيه».

٥- الوزارة الوحيدة الداعمة للقطاع التعاوني، هي وزارة المياه والزراعة والبيئة؛ لذلك تعيش الجمعيات الزراعية عصرها الذهبي منذ الوزير الدكتور فهد بالغنيم، والوزير الحالي الدكتور عبدالرحمن الفصلي، وما نأمله أن تقتدي الوزارات الأخرى بهذه الوزارة.

وللتدليل على ما نعيشه من واقع غير مرض في القطاع التعاوني، ما لمسته خلال زيارتي قبل شهرين لكل من الأردن والإمارات؛ للاطلاع خصيصاً على

وزارة بخمس وزارات

عند سؤالنا لعبدالله بن محمد الوابلي، عما يحتاج إليه القطاع التعاوني في وقتنا الحالي؛ ليضطلع بالأدوار المناطة به، أجابنا قائلاً: بالرغم من صدور نظام الجمعيات التعاونية ولائحته التنفيذية، إلا أن القطاع التعاوني لايزال بأمس الحاجة للوائح خاصة بكل قطاع من القطاعات التعاونية الرئيسة. ولازال هذا القطاع يعاني من صعوبات تمويلية كبيرة، فضلاً عن غياب المناهج التعاونية في الجامعات والمعاهد السعودية، لذلك أضحت الجمعيات التعاونية تدار بعقليات القطاع الخاص. كما أن الجمعيات التعاونية بحاجة ملحة للحوكمة التعاونية الرشيدة، وأيضًا لنظام محاسبي تعاوني، حيث لا تزال الجمعيات التعاونية تخضع في أعمالها لمفاهيم المحاسبة التجارية التي لا تأخذ بعين الاعتبار المبادئ الرئيسية للعمل التعاوني. كل هذا، إلى جانب عدم اكتمال بنيان هيكل القطاع التعاوني رأسيًا وأفقيًا.

وبسؤالنا لعبدالله الوابلي، عن الدور الذي تؤديه وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، بحكم إشرافها على الجمعيات التعاونية، أجابنا قائلاً: في ظل تضخم مسؤوليات ومهام وواجبات وزارة العمل والتنمية الاجتماعية التي توازي في تقديري حجم أعمال خمس وزارات، على أقل تقدير، فإنني أرى من المناسب تفعيل قرار مجلس الشورى رقم ٥١/١٦١ وتاريخ ١٤٣٨/١٢/٢٢هـ القاضي بفصل الجمعيات والمؤسسات الأهلية عن إشراف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية؛ لتكون تحت إشراف «هيئة مستقلة».

وعند سؤالنا لعبدالله الوابلي، عن مدى قيام الوزارات الخدمية الأخرى بدورها المأمول في مجال الإشراف الفني على الجمعيات التعاونية فيما يخص نشاطاتها، أجابنا قائلاً: وزارة البيئة والزراعة والمياه تبذل جهودًا طيبة في مجال الإشراف الفني على الجمعيات التعاونية الزراعية وما في حكمها، كما أن وزارة الإسكان أنشأت إدارة جديدة للإشراف الفني على جمعيات الإسكان التعاونية، أما الوزارات الأخرى ذات العلاقة بأنشطة الجمعيات التعاونية فلا يزال ينتظر منها تفعيل المادة «٤١» من نظام الجمعيات التعاونية التي تنص على أن «تتولى الوزارات ذات العلاقة الإشراف الفني على الجمعيات. وذلك فيما يخص نشاطاتها».

وبسؤالنا للوابلي عن ما قدمته صناديق التنمية الحكومية من تمويل للجمعيات التعاونية، أجابنا قائلاً: بالرغم من نص نظام الجمعيات التعاونية في مادته «الخامسة والثلاثون» على أهمية تسهيل إجراءات إقراض الجمعيات التعاونية من صناديق الإقراض الحكومية وبخاصة فيما يتعلق بالضمانات وتوسيع دائرة الإقراض، إلا أن صناديق التنمية الحكومية – عدا صندوق التنمية الزراعية، مقصرة تقصيرًا واضحًا أعاق الحركة التعاونية عن التحرك والانطلاق لتحقيق أهدافها.

ومن الملاحظات على هذه الصناديق، أنها تنظر إلى الجمعيات التعاونية كنظرتها إلى شركات ومؤسسات القطاع الخاص، غير مدركة أن للقطاع التعاوني فلسفة ومبادئ ومهام خاصة به، تختلف جذريًا عن القطاع الخاص. في ظل القصور الواضح من صناديق التنمية الحكومية، تجاه الجمعيات التعاونية، وعزوف البنوك التجارية عن تمويل الجمعيات التعاونية، فإنني أطالب بتأسيس صندوق حكومي خاص بالتنمية التعاونية.

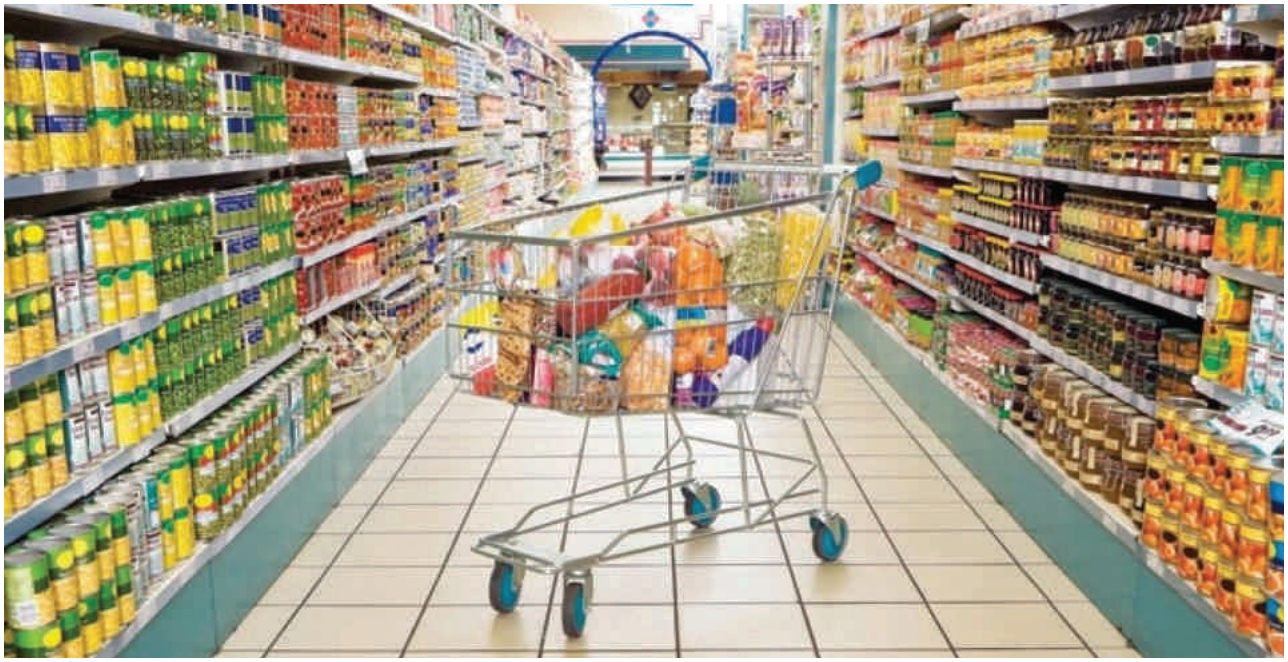

القطاع التعاوني وأنشطته وازدهاره، حيث وجدت الفروق كبيرة من جميع النواحي المالية والأعضاء وعدد التعاونيات، واكتشفت أننا متخلفون وبسنوات عن كثير من الدول بالقطاع التعاوني.

أفضل الاقتصاديات الاجتماعية

أما الدكتورة الجوهرة بنت سعود الجميل، فتتطرق لمدى أهمية الجمعيات التعاونية في تنمية المجتمعات، بدءاً بالمجتمعات العربية، مروراً بالدول الغربية، وانتهاءً بالدول العربية في عصرنا الراهن، خصوصاً الخليجية منها، موضحة ذلك بقولها: يعتبر الاقتصاد التعاوني أو القطاع الثالث كما يحلو للبعض تسميته، أحد الروافد الاقتصادية الهامة في تنمية المجتمعات، ويقوم على تعاون وتكاتف الأفراد للعمل معاً في الإنتاج والكسب ومواجهة عوامل السوق بالتآزر، لذلك فهو من أفضل الاقتصاديات الاجتماعية مساهمة في زيادة دخل الفرد.

وارتبط الاقتصاد التعاوني بمصطلح الجمعيات التعاونية في كثير من الدول، وأصبح للجمعيات التعاونية يومها العالمي.

هذا النشاط عرف منذ القدم، وظهر لدى المسلمين قبل غيرهم، وقد أشار لذلك أبو الاقتصاد «ابن خلدون الذي سبق مُنظِّري الاقتصاد في العصر الحديث، فذكر ضرورة أن يكون الإنتاج في يد الأفراد، على أن تتفرغ الحكومة للدفاع، وذلك وفق مجموعة من النظريات المكونة للاقتصاد، ومنها الخصخصة، وتقسيم العمل، والتعاون، ونظرية القيمة والإنتاج، والحرية الاقتصادية.

ومن أقدم الجمعيات التعاونية العالمية، ما ظهر في اسكتلندا عام ١٧٦١ عندما اجتمع عدد من الأفراد، حيث وضعوا بضاعتهم من دقيق الشوفان في كيس واحد وباعوه في السوق بسعر مخفض، وذلك للحد من غلاء الأسعار.

ثم تكررت الفكرة في انجلترا في بلدة روشديل ١٨٤٤م، حيث قام النساجون بالتآزر وجمع مواردهم القليلة، والعمل بشكل جماعي تعاوني حين لم يتمكنوا من تحمل ارتفاع الأسعار.

والاقتصاد التعاوني يتيح للمواطن الكسب، والعمل، والمشاركة في اتخاذ القرار، وبالتالي يحقق انتعاشاً اقتصادياً في عوائد كثيرة، كخلق فرص العمل، والحد من البطالة، وتوفير المنتجات والخدمات، ومواجهة عوامل العرض والطلب وتقلبات الأسعار وغيرها، فضلاً عن ملكية الأفراد للأسهم وعوائدها المادية.

وقد ساهم الاقتصاد التعاوني في تعزيز عوامل الإنتاج الاقتصادي والاجتماعي في الكثير من دول العالم، مثل: تركيا، ماليزيا، فرنسا.. وغيرها من الدول، حيث بلغ معدل مساهمة السكان في الجمعيات التعاونية ما يزيد على ٨٥٪.

وفي دول الخليج تجارب متميزة في الكويت الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، وفي الإمارات العربية تجاوزت نسبة مساهمة أرباب الأسر في الجمعيات التعاونية ٥٠٪ أي نصف السكان تقريباً.

أما على نطاق واقعنا المحلي والمنحصر في «الجمعيات التعاونية»، فتصف الدكتورة الجوهرة بنت سعود الجميل، واقع الحال في نقاط أسردتها على النحو التالي:

*ما زال القطاع التعاوني يسير ببطء لا يتلاءم والتغيرات الحالية، فقد مضى ما يزيد على ٦٠ عاماً على تأسيس أول جمعية تعاونية بالمملكة، والمردود الاقتصادي والاجتماعي والإداري.. لا يتناسب والمدة!.

*تصنيفات الجمعيات التعاونية «٧» فقط، وتنحصر في «الجمعيات التعاونية متعددة الأغراض، الجمعيات التعاونية الزراعية، الجمعيات التعاونية الاستهلاكية، الجمعيات التعاونية لصيادي الأسماك، الجمعيات التعاونية المهنية، الجمعيات التعاونية التسويقية، الجمعيات التعاونية الخدمية»، والتساؤل هنا، هل هذه التصنيفات تغطي كافة المناشط؟، مثلاً على سبيل المثال «جمعية الأسر المنتجة.. خدمية أم مهنية أم تسويقية».. أين تصنف؟.

*أيضاً الدراسات والبحوث في القطاع التعاوني شبه محدودة، إن لم تكن معدومة!.

*وجود جمعيات متعثرة وشبه متعثرة

د. الجوهرة الجميل: بقاء الجمعيات التعاونية تحت مظلة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مجحف وعامل ضعف

عبدالله الجطيلي: أتمنى أن يتم عقد اجتماع للقائمين على الجمعيات التعاونية مع وزير العمل

تحتاج مساندة إدارية قبل المساندة المالية!.

*هناك جمعيات تعمل وتناضل وفق إمكانياتها، وتحتاج إلى الدعم والمساندة، وهي بالكاد تغطي تكاليفها.. والتساؤل هنا: «هل هناك جهة تدعم التدريب والتأهيل والتمويل والمتابعة وفق احتياجات كل جمعية وحسب اختصاصها.. خلاف مجلس الجمعيات؟!».

* ضوابط ولوائح التمويل والدعم تحتاج إلى إعادة تنظيم وتطوير في الصرف والمحاسبة والحوكمة.

*الضوابط التشريعية لا تتناسب والتقدم التقني الحالي.

*هناك جهود تبذل من مقام الوزارة ومجلس الجمعيات، ولكنها محدودة النتائج والأثر على الجمعيات، وفق خلطات التطوير المتعددة !!.

*مشاركة المواطنين والمتمثلة في المساهمة وإقبال المساهمين، محدودة جداً، بل وحتى الكثير من المثقفين يخلط بين الجمعية التعاونية والجمعية الأهلية!!.

*هناك جهود تذكر فتشكر، فقد برزت جمعيات تعاونية سعودية رائدة ومتميزة، ولكن نجاحها ارتبط بقيادتها ومجلس إداراتها، ويقف خلف هذا التميز تضحيات لمخلصين تحملوا الكثير حتى وصلت إلى ما وصلت إليه.

وعن مدى توافق إسهام المساهمين في الجمعيات التعاونية، وما تطمح لتحقيقه رؤية ٢٠٣٠م من رفاهٍ مجتمعي، تقول الدكتورة الجميل: وفق إحصائيات مجلس الجمعيات التعاونية، بلغ عدد المساهمين في جمعيات تعاونية ما يقارب ١٥٠ ألف مساهم، وإذا ما قورن بعدد «٢٠» مليون من السكان السعوديين، فإننا نجدها نسبة ضئيلة جداً لا تتناسب ومجتمعنا الطموح، وهنا نتساءل ونحن أمام نقلة اقتصادية نوعية في الرؤية الطموحة ٢٠٣٠، والاقتصاد التعاوني أحد أذرعه الرؤية بما يحقق من رفاهية المجتمع الطموح والاقتصاد المزدهر:

- هل حققت التعاونيات تكاملاً اقتصادياً في الجانب الإنتاجي المأمول؟.

- هل استطاعت الجمعيات التعاونية السعودية التنوع وفق ما يحتاجه مجتمعنا السعودي ووفق الحراك الاقتصادي والاجتماعي الحالي؟.

- هل الخطط استراتيجية نوعية وكافية للاقتصاد التعاوني؟.

حقيقة مجلس الجمعيات التعاونية بذل الكثير وما زال يعمل، إلا أن هذه الجهود الكبيرة ذات مردود محدود على القطاع التعاوني؛ لكون المجلس بوضعه الحالي محدود الصلاحيات، ويعمل جاهداً مع الوزارات المختلفة، والنتائج.. ما زالت محدودة الأثر على الجمعيات.. فيما عدا الجمعيات الزراعية التي تشهد قفزات نوعية بفضل الله ثم بمساندة ودعم معالي وزير الزراعة والمياه، وربما غلبة المزارعين في عضوية مجلس الجمعيات ساند ذلك.

وعن عقبات العمل التعاوني، والجمعيات التعاونية، تقول الدكتورة الجوهرة: إن بقاء الجمعيات التعاونية رغم أهميتها الاقتصادية تحت مظلة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية في نظري مجحف بهذا النوع من الجمعيات، وعامل ضعف بلا شك ولعدة أسباب:

١- الاقتصاد التعاوني قطاع ربحي استثماري قائم على العمل التعاوني الاجتماعي والربح، وبالتالي يخضع لتحديات السوق من حيث العرض والطلب والمنافسات... إلخ، وهذا يتطلب المرونة وسرعة الإنجاز، مما لا تتناسب ومعطيات وتحديات روتين القطاع الحكومي.

تمكين المرأة حرفياً

وعند سؤالنا لـ نوال العجاجي، من واقع تجربتها الخاصة بـ «جمعية حرفة» عن مدى تحقيق الجمعية لأهدافها، ومدى مساهمتها في تحسين أحوال أعضائها، أجابتنا قائلة: «جمعية حرفة»، هي أول جمعية تعاونية نسائية في المملكة. هدفها الأساسي حفظ التراث السعودي، وحماية الحرف اليدوية من الاندثار. عملت الجمعية على تمكين المرأة الحرفية، وأصبحت مظلة رسمية للأسر المنتجة.

ساهمت الجمعية بشكل كبير في تحسين أحوال أعضائها من الحرفيات والأسر المنتجة اقتصادياً، حيث تم توفير سوق خاص لهم؛ لبيع منتجاتهم، وأتيحت لهم الفرصة للمشاركة بالمهرجانات دون مقابل. كما تم تسعير منتجاتهم إلى حد يفوق أضعاف ما كانوا عليه من قبل، فأصبح لهم دخل ثابت. كما تم تطوير إنتاجهم عن طريق الدورات التدريبية، واستقدام الخبراء في مجال الحرف، والتسويق، والغذاء، وضبط الجودة.

ومن الناحية الاجتماعية، تم تعريفهم بالمجتمع المحلي، واختلاطهم بمختلف الطبقات، بل خرجوا عن دائرة الحي إلى مختلف مناطق المملكة.

وتم تحسين أوضاعهم الأسرية المعيشية، عن طريق ترميم مساكنهم، وتنسيق بيوتهم بالأثاث المناسب.

من الناحية التعليمية، أدى تحسن الناحية الاقتصادية، إلى رفع الوعي بأهمية تعليم أبنائهم، حيث تم إلحاق بعضهم بالبعثات الخارجية.

أما بالنسبة لحقوق المساهمين، فقد حرصت الجمعية على توزيع أرباح سنوية على المساهمات، خاصة من الحرفيات ذوات الدخل المحدود.

٢- الوزارة مثقلة بأعباء تتزايد تعقيداً وتطوراً، وتقوم بأعباء وزارتين العمل وما يحويه من مشكلات وتحديات وتطوير إلخ. وقطاع التنمية الاجتماعية وما تتطلبه تنمية المجتمع من مشكلات شائكة تزداد تعقيداً وتقدماً وحاجة للتجديد والتطوير.

٣- رغم أتمتة بعض الإجراءات، إلا أنها ما زالت ترتبط بقرارات المسئولين وموافقتهم واعتمادهم وما يرتبط به من روتين، مما أوقعها في «بقرطة التقنية».

٤- الحاجة إلى هندرة الاقتصاد التعاوني وتجديده، وتطوير النظم واللوائح الإدارية والمالية، فالاستقلال يتيح له العمل بوضوح، والحوكمة بدقة.

إن واقعنا الحالي، ورؤيتنا الطموحة ٢٠٣٠م، تتطلب أن ينطلق العمل التعاوني في جميع المجالات، ويغطي كافة المناشط والخدمات، باعتباره قطاع استثماري ربحي تشاركي مجتمعي، فيه الخير الكثير للوطن والمواطن.

وعما تقترحه من خطط وآليات للنهوض بقطاع الجمعيات التعاونية بما يتوافق والرؤية الطموحة ٢٠٣٠م، تقول الدكتورة الجميل: لقد آن الأوان أن يخرج القطاع الثالث من مظلة الوزارة إلى هيئة الاقتصاد التعاوني، فقد أنشئت هيئة للمشاريع الصغيرة والمتوسطة، أليس من الأجدر أن يكون لاقتصاد التعاونيات هيئة مماثلة، بحيث يكون موجهاً ويخدم كافة شرائح المجتمع، ويضم منظومة ريادات أعمال متعددة لو خطط لها؛ لحققت للاقتصاد السعودي الازدهار الأمثل في:

الاكتفاء الذاتي في الزراعة، ونحن بلد بفضل الله تنوعت خيراته.

في الصناعة، وهو القطاع الأهم في كل اقتصاد، إلا أنه شبه مهمل في التعاونيات السعودية.

الحرف وتنوعها وأهميتها الحالية.

الخدمات الصحية، والتعليمية، والسياحية،.. إلخ.

أيضاً سيخلق الفرص الوظيفية، واستيعاب المخرجات التعليمية.

ارتفاع دخل الفرد والدخل القومي، نتيجة وجود عوائد متعددة للاقتصاد التعاوني.

هذا وحكومتنا الرشيدة حفظها الله داعمة دوماً وأبداً، إذ أن جميع قنوات الدعم متاحة بفضل الله وعلى رأسها بنك التنمية الاجتماعية.

ومن الجهود المشكورة بهذا الشأن، تخصيص إدارة مختصة بالجمعيات التعاونية في بنك التنمية الاجتماعية، ساهمت في خلق مئات الفرص في إقراض المشاريع الصغيرة ومتناهية الصغر، وما زالت تدعم المشاريع بجهود متميزة، وهناك حزمة من البرامج الاستثمارية المخصصة للجمعيات جعلها الله في موازين حسنات القائمين عليها.

أخيراً، أود أن أشير إلى أن التخطيط للاقتصاد التعاوني، كفيل بارتفاع مؤشرات الأداء في السعودية العظمى، ووجود هيئة للاقتصاد التعاوني، يبقى حلم الوطن، والنداء لمهندس الاقتصاد السعودي أمير الشباب سمو ولي عهدنا الميمون، بأن يعيد للاقتصاد التعاوني أنفاسه المبعثرة.

الوزارة عامل ضعف

من جهته، يعلل عبدالله بن مهدي الشمري، أسباب تأخر نمو القطاع التعاوني في بلادنا، وبروزه في دول الجوار، قائلاً: بدأت الجمعيات التعاونية رسميًا بموجب نظام التعاون الذي صدر في العام ١٣٨٢هـ، وهي بداية مبكرة على مستوى المنطقة، ولكن هذا القطاع لم يعط اهتمامًا كافيًا خلال الأربعة عقود الأولى؛ فتأخر نموه بينما برز النشاط التعاوني بصورة ملفتة في بعض دول الجوار الخليجي، وتحديداً في الكويت والإمارات، وبشكل ملحوظ؛ بسبب العناية والدعم والتسهيلات من الحكومة؛ لينهض ويحقق أهدافه.

وعن القطاعات الاقتصادية والخدمية التي يغطيها القطاع التعاوني، ومدى حجم مساهمته في الناتج المحلي، وعدد أعضاء هذا القطاع، يقول عبدالله الشمري: تغطي الجمعيات التعاونية مجالات أو نشاطات عديدة، هي: الخدمية، وصيد الأسماك، والمهنية، والتسويقية، والاستهلاكية، والزراعية ويدخل فيها الدواجن والمناحل، ومتعددة الأغراض وهي تؤدي نشاطات

مختلفة ولدى أكثرها أسواق استهلاكية، والإسكان، والصيانة والتشغيل، وما تزال الفرص مواتية لنشاطات أخرى يمكن للتعاونيات القيام بها وتغطيتها خاصة بعد دخول المرأة سوق العمل.

ويمكن للقطاع التعاوني أن يغطي أغلب القطاعات الاقتصادية والخدمية إذا تم تمكين التعاونيات من الفرص الاقتصادية والخدمية، وقدمت لها التسهيلات التي تمكنها من النجاح.

أما حجم مساهمته في الناتج المحلي فلا تكاد تذكر، بسبب حجم القطاع التعاوني العامل من ناحية، وعدم تفعيل هذا القطاع ليشارك في الناتج المحلي، ولكن مجلس الجمعيات يعمل على رفع هذه النسبة في إطار خطته الاستراتيجية، علماً أن عدد الجمعيات التعاونية في المملكة بلغ أكثر من ٢٥٠ جمعية تعاونية في مجالاتها المتعددة. أما عدد أعضاءها، فلا يمكن التكهن بأعدادهم، لأنه يفترض أن تكون مثل هذه الإحصاءات متاحة على موقع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، ولقد قام مجلس الجمعيات التعاونية مؤخرًا بزيارات ميدانية لكافة الجمعيات التعاونية في مناطق المملكة؛ لبناء قاعدة بيانات لهذا القطاع، وهو جهد رائع من المجلس دفعته الضرورة للقيام به، وما نزال نترقب وعود وكالة التنمية الاجتماعية للقيام بدورها في هذا المجال، وقبله في تنمية القطاع التعاوني والنهوض به بما يليق بوطننا.

وفيما يتعلق بحقوق المساهمين في الجمعيات التعاونية، وحجم أعمالها السنوية في المملكة، يقول عبدالله الشمري: هذه الإحصاءات يفترض أن تكون متاحة على موقع وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، وعملية جمعها وتبويبها وتحديثها بشكل مستمر ليست عملية صعبة. كذلك الحال بالنسبة لحجم أعمال هذه الجمعيات، إذ لا تتوفر إحصاءات دقيقة لحجم الأعمال في المجمل، ولكن ما يزال الرقم متواضعًا للغاية، ومرد ذلك إلى حجم القطاع التعاوني المتمثل بما يزيد على ٢٥٠ جمعية تعاونية تكونت خلال ستة عقود، وهذا لا ينفي وجود جمعيات رائدة ومتميزة في مجالات العمل التعاوني المختلفة.

وعما إذا كان ضعف القطاع التعاوني السعودي يعود لأسباب تشريعية أم تمويلية أم إدارية، أجاب الشمري قائلاً: لعل أهمها أسباب تمويلية، وبالتأكيد توجد أسباب تشريعية وإدارية، فغالب العاملين في القطاع التعاوني يعانون من ضعف الاهتمام بالجمعيات التعاونية في كثير من الوزارات المعنية، بل ما يزال لدى بعض المسؤولين خلط كبير بين التعاونيات والجمعيات الخيرية، وهذا

خالد المهيدب: لم ينجُ من بيات الطفرة إلا القليل من «التعاونيات»

مظهر للمجتمع المدني

وبسؤالنا للدكتورة مجيدة الناجم، من واقع التخصص الأكاديمي، عما يمثله القطاع التعاوني من أهمية داخل المجتمع المدني، فأجابتنا قائلة: تعد الجمعيات التعاونية إحدى منظمات القطاع الثالث، ومظهر من مظاهر المجتمع المدني، فهي أحد صور التكامل بين أفراد المجتمع، وقد عرف العالم الجمعيات التعاونية منذ عقود من الزمن، حيث استطاعت أن تساهم في حماية المجتمعات من الهزات الاقتصادية، ومن تراجع قدرات الحكومات حول العالم على الوفاء باحتياجات الشعوب. وفي المملكة العربية السعودية بدأت الجمعيات التعاونية منذ خمسينات القرن الماضي، ويبلغ عددها حالياً حوالي ٢٣٥ جمعية تعاونية، منها المهنية، ومنها الاستهلاكية، وأخرى خدمية، ولها أهدافها التي تختلف باختلاف طبيعتها وسبب نشأتها، وفي جميع الأحوال، الجمعيات التعاونية لها أهمية في حماية اقتصاد المجتمعات وأفراده، ومظهر من مظاهر التعاون والاستثمار ذو المردود المباشر على المساهمين فيها، من خلال ما تقدمه من خدمات وأنشطة وحماية لحقوق المنتمين لها. ومما لا شك فيه، أن دورها وعددها الحالي أقل كثيرًا من المأمول، مقارنة بمثيلاتها في المجتمعات الخليجية تحديدًا وعربيًا وعالميًا، ويفترض أن يكون هناك تشجيع لأفراد المجتمع على تأسيسها والاستثمار فيها لعوائدها المتنوعة، ومع رؤية المملكة ٢٠٣٠ يتوقع أن يكون هناك اهتمام أكبر بها، وأن تتنوع من حيث العدد والنشاطات، لأنها رافد من روافد القطاع الثالث، ونشاطها له أثر مباشر على الاقتصاد، وعلى الناتج المحلي، والذي يتوقع أن ترتفع مساهمة القطاع غير الربحي في عوائده خلال السنوات القادمة، لذا فلابد من وجود مبادرات، سواء من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، أو من منظمات المجتمع؛ لتبني فلسفة الجمعيات التعاونية، وتشجيع أفراد المجتمع بكافة أطيافه على تأسيسها والانتماء لها والعمل فيها، لأن عوائدها ستلامس حياتهم بشكل مباشر، سواء من حيث جودة الخدمات، أو حماية الحقوق، وصولًا لفوائدها الاستثمارية والاقتصادية.

يتطلب دوراً فاعلاً من وزارة العمل والتنمية الاجتماعية بتقوية هذه الذراع «التعاونيات» من خلال مبادرات وشراكات مع الوزارات الخدمية بخاصة، ومع القطاعات التنموية والتمويلية، والعمل على الاستفادة من القرارات الصادرة في دعم التعاونيات والعمل على تنفيذها وتفعيلها بما يحقق استفادة القطاع التعاوني منها، ومنها على سبيل المثال قرار مجلس الوزراء بشأن تعرفة الكهرباء التي لم تستفد منها التعاونيات.

وفيما إذا كانت الجمعيات التعاونية تتمتع بعامل قوة أم عامل ضعف، باعتبارها تقع تحت إشراف وزارة العمل والتنمية الاجتماعية، أجابنا عبدالله الشمري، قائلاً: المفترض أن يكون هذا الإشراف عامل قوة ودعم للتعاونيات، ولكن الواقع يميل إلى الضعف رغم الوعود المتكررة من مسؤولي الوزارة بدعم التعاونيات والنهوض بها، ويميل كثير من التعاونيين إلى أهمية إنشاء هيئة خاصة للقطاع التعاوني؛ ليحقق أهدافه بشكل أفضل، ويساهم مساهمة فاعلة وحقيقية في الناتج المحلي في إطار رؤية المملكة ٢٠٣٠م، ولدى مجلس الجمعيات التعاونية خطة استراتيجية واعدة لتحقيق ذلك، ونجاحها مرتبط بتبني وزارة العمل والتنمية الاجتماعية لها، ودعم تنفيذها، وتقديم التسهيلات اللازمة لها.

وعن مدى قيام الوزارات الخدمية الأخرى بدورها المأمول في مجال الإشراف الفني على الجمعيات التعاونية فيما يخص نشاطاتها، يقول الشمري: الملاحظ أن وزارة البيئة والمياه والزراعة هي أنشط الوزارات في دعم القطاع التعاوني، بما عقدته من شراكات حقيقية مع مجلس الجمعيات، وبما قدمته من قروض وتسهيلات للجمعيات الزراعية عبر بنك التنمية الزراعية، وبما أسندته من أعمال للجمعيات الزراعية في المدرجات وزراعة البن في محافظة الداير، وقد أتت مبادرة وزارة الإسكان بدعم الإسكان التعاوني والعمل على تمكين الجمعيات التعاونية من هذا القطاع بما يحقق تنميته، وما يزال القطاع التعاوني ينتظر دورًا داعمًا من وزارة الشؤون البلدية والقروية، بتمكين «التعاونيات» من الفرص الاستثمارية والأنشطة التجارية في المجالات التي يمكنها القيام بها، وتوفير الحماية لها من المنافسة، وتخصيص الأراضي التي تقيم عليها مشاريعها، خاصة الجمعيات الاستهلاكية التي من المفترض أن يكون لها تواجد ضمن التخطيط العمراني، إسوة بالمرافق الأساسية في الأحياء.

ويتطرق الشمري لما قدمته صناديق التنمية الحكومية من تمويل للجمعيات التعاونية، قائلاً: يعتبر بنك التنمية الزراعية هو الأفضل نشاطًا، بينما ما يزال بنك التنمية الاجتماعية والذي هو تحت إدارة وزارة العمل والتنمية الاجتماعية مستمرًا في وضع شروط التمويل، وأعلن البنك عبر برنامج التمويل «ساهم» المخصص للتعاونيات، ولكنه برنامج متواضع في قيمة التمويل، عدا عن التعقيدات الإجرائية التي ما تزال محل شد وجذب بين الطرفين، ولقد قدمت اللجنة الاستهلاكية توصيات عملية في اجتماعها مع بنك التنمية الاجتماعية، وترجو اللجنة والتعاونيات ومجلس الجمعيات من إدارة البنك تسهيل الإجراءات وتمكين التعاونيات من التمويل، خاصة أن لدى البنك أكثر من مئتي مليون ريال تمثل دعمًا حكوميًا مباشرًا للتعاونيات، وهي مجمدة منذ سنوات بعد تحويلها من حساب مجلس الجمعيات إلى بنك التنمية.

وزارات تجهل العمل التعاوني

ويتطرق عبدالله بن منصور الجطيلي، لأهم العقبات التي تحد من تطور وفاعلية الجمعيات التعاونية في مجتمعنا قائلاً: أغلبها عقبات إدارية، وعدم وجود حوكمة على أرض الواقع، وكذلك تمويلية، وكونها تحت إشراف وزارة العمل، أيضاً ساهم في عدم تطورها مع الأسف الشديد، ولو خصص للعمل التعاوني هيئة مستقلة، وأختير لها من له خبرة في العمل التعاوني، وأكاديميين اجتماعيين، وإعلاميين وقانونيين؛ لكى ينهضوا بالعمل التعاوني الى ما يوافق الرؤية الحكومية في التنمية.

ولا يوجد غير وزارة الزراعة تقدم دعم فنى للجمعيات الزراعية ومن في حكمها، أما بقية الوزارات كالتجارة والإسكان فلم تقدم للجمعيات التعاونية شيء يذكر وأظنها تجهل العمل التعاوني.

ما أتمناه، أن يتم عقد اجتماع للقائمين على الجمعيات مع وزير العمل، بصفته مشرفاً على الجمعيات، والسماع منهم، وعمل توصيات تنفذ لا أن تبقى بالأدراج كالسابق، وتفعيل الحوكمة على أرض الواقع بالجمعيات، ويكون الدعم بناء على نتائج الحوكمه، فهل يستوي الذين يعملون والذين لا يعملون على تقديم الدعم.

أما جمعيتنا، فقد تم تسجيلها بالرقم (٢٤٩) بتاريخ ١٤٣٥/١١/١٩هـ، وقد بلغ عدد مساهميها ١٦٧٠ مساهماً، برأسمال تجاوز الثمانية عشر مليون ريال سعودي.

لك يا سلمان.. بيعة وولاء لغة من الحُب

خالد الجاسر*

تتناغم الكلمات دلالاً فوق السطور، تنصهر فتذوب بالحُب بيعة، وتتحول أبجدية الولاء إلى لُغة ذات سيمفونية وطنية نشيدها تلاحم الصف السعودي فيما بينهم في أغلى مُناسبة للوطن، تلك الكلمة ذات دلالات ومعانٍ، لا تُشبه مفردات اللغة، فهي مفردة واحدة في بحور اللُغة، يُستنبط منها كثير من الجمل، بعيداً عن جغرافيته، ليذهب إلى ما هو أبعد وأعمق من التاريخ، وهي لغة الذات والروح وحياة النفس وحبور المشاعر ونفحات السعادة والصفاء، لكل إنسان نبت عوده في تراب الوطن، واستظل غمامه، وارتشف سحائب خيره فأورق ونما، وليأخذه الحنين كلما ابتعد عنه شوقاً، فالشوق إليه سجية وجبلة إنسانية، نعيشه في دواخلنا ومع ذواتنا، ونلمسه في حركاتنا وسكناتنا، حيث حبانا الله أرضاً طيبة مباركة، كانت مهداً للرسالة، وموئلاً للغة، وقبلة للمسلمين، وشرفها المتعالي بخدمة الحرمين الشريفين والحاج والمعتمر والزائر في ظل قيادة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز، وولي عهده الأمين حتى صارت المملكة مركزاً للعالم العربي والإسلامي، ومحوراً رئيساً في اقتصاديات العالم، ومنارة ثقافية في جبين الحضارة العالمية، فهذا ما يجعل «الوطن» قرة عين ونبض فؤاد لكل مواطن، يُفاخر بما أولته حكومتنا من جهود في سبيل رفعة وعزة الوطن، ليقف المواطن مردداً بزهو وشموخ: «عاش المليك للعلم الوطن»، بذكرى بيعة نسعد بها، ضاربين بذلك أروع الأمثلة في الولاء والوفاء والعطاء.

لقد تميزت السعودية بإنجازات ساعدت في قفزاتها المتتابعة، فتبوأت مراكز عالمية في العديد من المؤشرات، بسبب ما حققته الرؤية من مشاريع وإنجازات وتغيرات على الصعيد المحلي والعالمي.

ففي المجال السياسي، كان لها مواقف إيجابية وحقيقية تجاه تحقيق السلام الخارجي، وتعزيز السياسة الخارجية للمملكة، بتشجيع الاستثمار الخارجي، وتقديم الدعم والرعاية للدول المجاورة، والدعم اللا محدود لقضايا المسلمين في المحافل الدولية، وعقد ثلاث قمم في الرياض، هي القمة السعودية -الأمريكية، والقمة الأمريكية -الخليجية، والقمة الأمريكية -العربية والإسلامية، شارك فيها زعماء وقادة ٥٥ من الدول العربية والإسلامية، وصلت إلى تعزيز العلاقات مع دول الجوار، مثل مصر، وهي من أهم العلاقات؛ نظراً للمكانة الكبيرة التي تتمتع بها، بل وكانت لجولات الملك دور كبير في توقيع العديد من الاتفاقات في مختلف المجالات، كل ذلك كان سراً لتكاتف العالم حول مواقف المملكة الدولية، في

ذكرى البيعة عهد وفاء وولاء

غادة ناجي طنطاوي*

يحتفل الشعب السعودي بذكرى البيعة الخامسة لسلمان الحزم، ملك عظيم لبلد كريم، قادنا للصفوف الأولى في العالم الأول، فلم يعد لنا مكان في الثالث.. حقق العدالة بسماحته، قهر العدوان بعزمه، ورد كيد كل من أراد فتنةً واحتقاناً لأمن هذا البلد الشامخ. واحةٌ من الأمن رغدٌ من العيش، إنجازات تعاظمت فكبرت فينا الآمال، تحققت الأحلام وعلى سقف الطموحات.. سنين مضت، سابقنا فيها الزمن، وتصدرنا الدول الرائدة، بعقيدةٍ راسخة، قيادةٍ حكيمة، ورؤية مهدت طرقاً وعرة، لغدٍ زاهر مشرق يقوده سلمان بن عبدالعزيز.

حقق أهداف التنمية المستدامة بتفعيل عدة برامج لبت احتياج المواطن فمضت البلاد في عهده الميمون في مسيرة تطور دامت أربعة عقود، بما لا يتعارض مع ثوابتنا وقيمنا الإسلامية والعربية الأصيلة.

وفي ظل تحديات واجهتها المملكة داخلياً وخارجياً، كان كجبلٍ راسخٍ على الرغم من محاولة الحاقدين للمساس بخططنا الاقتصادية، واللعب على المتغيرات السياسية إقليمياً ودولياً، شق عصور الجهالة والظلام حتى أشرق لنا نور لعصر رخاء وازدهار، وفق رؤية ولي عهده الأمين "محمد العزم" الطموحة الهادفة إلى تحقيق إنجازات شاملة تلبي متطلبات هذا العصر. شن الحرب على الإرهاب، فحارب معاونيه، وجفف منابع تمويله، حتى يحقق معادلة الأمن والسلامة على الصعيدين الإقليمي والدولي. وأكد أن هدفه الوحيد أن تصبح المملكة العربية السعودية قائدة في ريادة عالم الاقتصاد والأعمال بجيلٍ واعدٍ من الشباب، عزيمته كما عبر عنها الأمير محمد بن سلمان كجبل طويق ماضياً في العمل على تحقيق رؤية السعودية ٢٠٣٠ التي أينع قطافها في بعض المجالات، فكانت بمثابة مرحلة مفصلية سببت نقلة نوعية للمملكة في كافة المجالات، قوامها ثوابت هذه البلاد، وغاية أهدافها الشباب السعودي الذي يشكل النسبة الأكبر في المجتمع السعودي.

أربعة مثمرة وخامسة قادمة يسودها أمن وأمان في عهدك يا سلمان، وتحقيق للأحلام مع محمد بن سلمان.

* رئيس مجلس إدارة مجلة جولدن بريس

ردع الأصوات الناعقة التي تُحاول النيل منها، بالتصدي لكافة أشكال العدوان والمشروعات الانقلابية المدعومة من إيران بؤرة الصدى في جسد الوطن العربي بتدخلاتها، باعتداءات إرهابية وصلت المملكة التي تعرضت لـ٢٨٦ صاروخاً بالستياً و٢٨٩ طائرة مسيرة، ناهيك عن تطاولها على أبرياء اليمن وسوريا والعراق ولبنان وغيرهم من دول العروبة، حتى بُترت أذرُعها في المملكة ومصر.

وتنوعت إنجازات المملكة محلياً، فلم يغب الشعب والاهتمام به طيلة السنوات الماضية، وحصلت نقلة نوعية في عدد من المجالات، أبرزها تدشين الملك سلمان لمشروع الدرعية الأخير بقيمة ٦٤ مليار ريال، ليُصبح وجهة سياحية عالمية، وإطلاق وإعلان عدد من المشاريع، منها نيوم والممتد للمرة الأولى بين ٣ دول، هي السعودية ومصر والأردن، وإعادة تطوير الواجهة البحرية في وسط كورنيش مدينة جدة، ومشروع القدية، وقطار الحرمين السريع في جدة، وإطلاق قمرين للتصوير عالي الدقة، وتأسيس كيان البحر الأحمر بين ٧ دول، وتدشين عدد من المشاريع التنموية والتعدينية والصناعية، بلغت نحو ١٣١٨ مشروعاً، بقيمة تجاوزت ١٤١ مليار ريال، ومن أبرزها مشروع «وعد الشمال»، إضافة إلى العديد من الإصلاحات المالية والإدارية وإعادة هيكلة الجهاز الحكومي، بعد حملة مكافحة الفساد، إضافةً إلى دور المرأة في عالمها المجتمعي، وتولي مناصب عليا، والترشح لانتخابات المجالس البلدية، والقيادة، والمشاركة في المبايعة، لتأتي المملكة بزخم عالمي عبر فعاليات ومواسم الرياض، وجميعها مشاريع متكاملة، وإنجازات في رصيد ملك الحزم وإعادة الأمل، ولنحمد الله على ما تحقق من إنجازات تنموية ضخمة في عهده - أطال الله عُمره-

* الرئيس التنفيذي لشركة أماكن الدولية. عضو الغرفة التجارية الصناعية بالرياض.

خماسية العطاء لملك ما بعد النفط

علي القاسم*

ونحن في ظلال الذكرى الخامسة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز ملكاً على البلاد، نتوقف في البدء عند مفهوم البيعة باعتبارها منهجاً إسلامياً أصيلاً، يهدف كما هو مقرر في علم السياسة الشرعية، إلى تنظيم العلاقة بين الحاكم والشعب، وقد انتقلت «البيعة» من كونها مصطلحاً شرعياً لتصبح مؤسسة ناظمة لشؤون الحكم في المملكة العربية السعودية، وذلك بعد الأمر الملكي القاضي بإنشاء «هيئة البيعة»، وما تلى ذلك الأمر من لوائح تنفيذية توضح عمل الهيئة، وتؤطر لها.

إن تزامن الذكرى الخامسة للبيعة مع الخطاب الملكي في مجلس الشورى، يتيح للمراقب إمكانية استعراض المنجزات التي حققتها المملكة تحت قيادة الملك سلمان الذي يحسب له أنه وضع الدولة على مسار المأسسة، وذلك من خلال إعادة هيكلة وزاراتها ومرافقها لتصبح أكثر فاعلية وإنتاجية، وكل ذلك ضمن إطار حوكمة صارمة، قفزت بالمملكة إلى المرتبة الأولى على مستوى العالم في مجالات الإصلاح المؤسساتي.

تلك الأرقام الصادرة عن مؤسسات دولية معتبرة مثل البنك الدولي، تأتي لتؤكد أن رؤية المملكة ٢٠٣٠م التي أطلقها الملك سلمان في بداية توليه الحكم، هي اليوم واقعاً على الأرض في كثير من المجالات المستهدفة بتلك الرؤية، والتي تقترب من نهاية مرحلتها الأولى المتمثلة في برنامج التحول الوطني، الذي أحدث نقلة في مجالات ترشيد الإنفاق، وزيادة موارد الدولة، إذ تراجعت نسبة اعتماد ميزانية الدولة على النفط إلى٦٣٪، بعد أن كانت تصل لـ ٨٥٪.

إن المملكة، وهي تحتفي بحلول الذكرى الخامسة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين، تقف اليوم كأقوى قوة اقتصادية في منطقة الشرق الأوسط والعالم الإسلامي، فهي حديث العالم، ونقطة استقطاب المستثمرين الذين تيقنوا من جديتها في تطبيق رؤيتها الإصلاحية الطموحة، والتي تسير كما هو مخطط لها، وقد جاء طرح أرامكو عملاق النفط العالمي للاكتتاب؛ ليؤكد أن رؤية ٢٠٣٠ ليست شعاراً للاستهلاك، وإنما هي مشروع وطني يهدف إلى نقل السعودية نحو آفاق مستقبلية.

ذلك الحراك الداخلي النشط الذي تشهده المملكة منذ تولي الملك سلمان مقاليد الحكم، لا شك بأنه لم يكن بالأمر السهل، فالتحديات الداخلية والخارجية كثيرة جداً، وبقدر النجاح الذي تحقق داخلياً، استطاعت المملكة أن تنتصر على التحديات الخارجية الهادفة إلى إشغالها عن مشروعها التنموي التحديثي، وتحويل الاقتصاد السعودي لاقتصاد حربي، وقد تجلى هذا في أحداث الـ ١٤ من سبتمبر الإرهابي، التي استهدفت منشآت النفط في بقيق وخريص.

من تلك التحديات أيضاً، محاولة تركيا، تشويه صورة المملكة، عندما تاجرت بدم الصحفي السعودي جمال خاشقجي، وحولت القضية من المسار الجنائي لآخر سياسي؛ بهدف الحصول على مكاسب في المنطقة.

إن المملكة وهي تحتفل بمرور خمسة أعوام على مبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز، تقف في مصاف الدول الكبرى وقائدة لها، فلم يعد يفصلها عن رئاسة مجموعة العشرين سوى أيام معدودة، وهو حدث لم تشهده المنطقة من قبل، ومما لا شك فيه أن قيادة الملك سلمان للمجموعة ستكون علامة مضيئة، كيف لا تكون كذلك، وهو القائد المخضرم، والملك الفذ، الذي كتب اسمه في تاريخ المملكة العربية السعودية، باعتباره رمزاً للتجديد والتحديث والتطوير، وواضعاً لأسس مرحلة ما بعد النفط.

* رئيس قسم البرامج السياسية بإذاعة جدة

العصر الذهبي للدولة السعودية

فاتن محمد حسين *

حينما وصل خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز القائد الفذ إلى دفة الحكم يوم الجمعة ١٤٣٦/٤/٣هـ، جاء برؤى وطموحات استلهم أسسها من رؤية والده الملك عبد العزيز؛ في حمل راية التوحيد والبناء، وقال مقولته الخالدة: «نؤكد حرصنا على التصدي لأسباب الاختلاف، ودواعي الفرقة، والقضاء على كل ما من شأنه تصنيف المجتمع بما يضر الوحدة الوطنية، وأبناء الوطن متساوون في الحقوق والواجبات». وهو بهذا يؤكد على أهمية اللحمة الوطنية. ولم يكتفِ بذلك، بل قدم رؤى وقرارات تاريخية غيرت صفحة تاريخ المجتمع السعودي إلى إنجازات أبهرت العالم، ساعده على ذلك اختياره الأمير الشاب محمد بن سلمان؛ ليكون ولياً للعهد، وسنده وعضده في مواجهة التغيير؛ فكانت رؤية ٢٠٣٠م الحلم للنهوض بكيان الدولة اقتصاديًا وسياسيًا واجتماعيًا.

فعلى الصعيد الإداري، كان لصدور أوامر ملكية أثراً في تغيير وجه المجتمع: ومنها على سبيل المثال، إعادة تشكيل مجلس الوزراء، وإعادة تشكيل مجلس الشؤون السياسية والأمنية، ومجلس الشؤون الاقتصادية والتنمية.. وغيرها من القرارات والتعيينات الجديدة للوزراء، التي أحدثت نقلة نوعية في مخاض الدولة الحديثة في عصرها الذهبي داخلياً وخارجياً، وهي سائرة بعون الله تعالى وبهمة جبل طويق؛ لتحقيق المزيد من الإنجازات التنموية وبكافة جوانبها.

ولعل الاهتمام بأبناء الوطن، كان من أول أولويات الدولة حسب رؤية ٢٠٣٠م، لأنهم ثروة الوطن الحقيقية، ويمثلون ٦٥٪ من السكان؛ لذا كان التطوير قائماً على دعم قدرات أبناء وبنات الوطن، من خلال رفع مستوى جودة التعليم، وزيادة برامج التدريب والتأهيل، وتوفير المزيد من فرص العمل للشباب في شتى الميادين، وتمكينهم من خلال المشاريع الصغيرة والمتوسطة، وتحقيق الحياة الكريمة لهم؛ وليس أدل على ذلك انخفاض مستوى البطالة. الجميل هنا، أن السعودية حققت تقدماً في مؤشر المعرفة العالمي للعام ٢٠١٩م، فاحتلت المرتبة الـ٥٢ من بين ١٣٦، طبقاً لتقرير في هذا الصدد، وأوضح التقرير أن المؤشر يمثل مقياساً للمعرفة كمفهوم شامل وثيق الصلة بمختلف أبعاد الحياة الإنسانية المعاصرة، ويعتمد على قياس مدى التطور في ٧ مؤشرات قطاعية فرعية، هي: التعليم قبل الجامعي، التعليم التقني، التدريب المهني، التعليم العالي، البحث والتطوير والابتكار، تكنولوجيا المعلومات والاتصالات، الاقتصاد، التمكين. وقد كان تمكين المرأة السعودية من ثمرات الرؤية، حيث بلغت ارتفاع نسبة المشاركة الاقتصادية لها من ١٩ر٤ ٪ بنهاية عام ٢٠١٧م، إلى ٢٣ر٢٪ بنهاية النصف الثاني من ٢٠١٩م.

ومن الناحية الاقتصادية، تم الاعتماد على موارد اقتصادية غير النفط من خلال مبادرات الترفيه، والثقافة، والسياحة وغيرها من المجالات التي حرم منها المجتمع السعودي لعقود..!!، وقد حقق قطاع الترفيه في عام ٢٠١٨م أكثر من ٧٤ مليار ريال، كما حقق قطاع السياحة أكثر من ١٩٣ مليار ريال في العام ٢٠١٧م، وتجاوز ٢١١ مليار بنهاية العام ٢٠١٨م. وما يحدث الآن من إتاحة الفرصة للشعب السعودي للاكتتاب في أرامكو، إلا وسيلة لجعل المواطن شريك في التنمية الاقتصادية، ومالك لجزء من أسهمهما، وهو ما يعزز الانتماء، والولاء، والثقة في القيادة الرشيدة التي منحته حق التملك في أكبر اقتصاد سعودي عالمي.

كما جاءت الزيارات الملكية لعدد من مناطق المملكة؛ لتؤكد حرصه على كافة المناطق وتطويرها، بما تحتاجه من خطط التنمية، وتدشين مشاريع تنموية، مما سيكون له أبلغ الأثر في تعزيز مسيرة التنمية الاقتصادية الشاملة في مختلف مناطق المملكة؛ ولعل اهتمام خادم الحرمين بمكة المكرمة والمدينة المنورة؛ لوجود الحرمين الشريفين من منطلق اضطلاع المملكة بهذه المسؤولية الجليلة، حيث جاء «برنامج خدمة ضيوف الرحمن» على رأس أولويات رؤية ٢٠٣٠ لإتاحة الفرصة لعدد أكبر من المسلمين لأداء مناسك الحج والعمرة، وقد أثمر هذا البرنامج المبارك نجاح المملكة في استضافة أعداد أكبر من الحجاج والمعتمرين عاماً بعد عام، مع الاستمرار في ما توليه وزارة الحج والعمرة من حرص بالغ على أن تكون رحلة الحاج والمعتمر منذ مغادرته وطنه حتى العودة إليه، رحلة ثرية بالمشاعر الإيمانية، يؤدي خلالها الحاج والمعتمر نسكه وعباداته بكل أمن ويسر وطمأنينة. وأن من جملة ما أنجزته حكومة المملكة العربية السعودية توسعة الحرمين الشريفين وتطوير المشاعر المقدسة في مشاريع تعتبر الأضخم في التاريخ، وهي التوسعة السعودية الثالثة. ومن أجل التيسير على ضيوف الرحمن، وتقديم المزيد من الخدمات والتسهيلات لملايين الحجاج والمعتمرين، فقد تمت إعادة هيكلة تأشيرات الزيارة والحج وإلغاء رسوم تكرار العمرة.

من الناحية السياسية، عملت المملكة على أن تكون رائدة في العالمين العربي والإسلامي؛ لموقفها الراسخ من دعم مسيرة العمل العربي والإسلامي المشترك مرتكزاً أساسياً في سياستها الخارجية، حيث كانت هناك جهود كبيرة لمواجهة ما يحدق بالأمتين العربية والإسلامية من مخاطر وتهديدات، وإعادة التأكيد على موقف المملكة الراسخ في القضايا العربية والإسلامية، وعلى رأسها القضية الفلسطينية، فهي قضية

العرب والمسلمين الأولى، وما تقوم به السعودية من دعم للشعب الفلسطيني عبر وكالة الأونروا، يؤكد على أنها الداعم الأول لفلسطين خلال العقدين الماضيين.

أما على الصعيد العالمي، فقد عززت المملكة دورها في الشأنين الإقليمي والعالمي سياسياً واقتصادياً، وأصبح للمملكة مكانتها في المحافل الدولية، وفي صناعة القرار العالمي، وأصبحت من دول العشرين بحضور قوي مع قادة العالم، ورسم سياسات وقرارات عالمية؛ كل ذلك أعطى دفعاً قوياً للصوت العربي - الإسلامي في دوائر الحوار العالمي على اختلاف منظماته، وهيئاته، ومؤسساته.. مما جعل العالم يقف مشدوهاً بتسارع الخطى والقفزات السريعة في المشهد الحضاري للدولة السعودية، بل نجحت الدولة في الحقبة السلمانية في القضاء على مظاهر التطرف، بعد أن تم مواجهة وحصار الفكر الضال بكل الوسائل والأدوات؛ ليعود الاعتدال والوسطية سمة تميز المجتمع السعودي، كما تتواصل الجهود ضمن تضامن دولي لمحاربة الإرهاب ومطاردة الإرهابيين، واستمرار الجهود الحثيثة لمكافحة عمليات غسل الأموال وتمويل الإرهاب، وقد جاء تصويت مجموعة العمل المالي (فاتف) بالإجماع لصالح انضمام المملكة بعضوية كاملة للمجموعة، كأول دولة عربية تحظى بهذا التأييد.

وحتماً بهمة جبل طويق وبعزائم القيادة، سنواصل مسيرة النجاح؛ لتحقيق رؤية ٢٠٣٠م التي بدأت تصبح واقعاً جميلاً نفاخر به الأمم. وكل عام وسلمان خيرنا وحزمنا وعزمنا.

* مستشار وزير الحج والعمرة

وطن يشار إليه بالبنان!

د.سونيا أحمد علي مالكي*

بناء الدول والنهوض بها وتعزيز كيانها وأمنها وتعلية بنيانها وصيانة استقلالها ليس بالأمر الهين، وليست مسؤولية القيادة وحدها، أو الشعب وحده... انها معادلة صعبة، لكنها إن تحققت تأتي بالعجب العجاب!.. ونحن كسعوديين نفخر بأننا بفضل الله وتوفيقه ثم بفضل قيادتنا الرشيدة نجحنا في تحقيق تلك المعادلة الصعبة بجدارة وامتياز، فأصبحنا دولة يشار إليها بالبنان!.. دولة نماء وعطاء.. وعلم وإيمان.. دولة تمتلك مفاتيح التقدم والنهوض والتميز، وأصبحت رياضنا إحدى أهم عواصم القرار على الصعيدين الإقليمي والدولي، وأصبحت تجربتنا في محاربة الإرهاب وقهره مثالاً يحتذى به من قبل الشرق والغرب على حد سواء.. وأصبحت مبادئنا في تطبيق ونقل رسالة الإسلام السمحة في الوسطية والاعتدال مثار إعجاب العالم كله، و فوق كل ذلك أصبحت المرأة السعودية تمثل نصف المجتمع شراكة ومسؤولية وإنجازًا، عندما أصبحت وزيرة وسفيرة وعالمة وخبيرة.

و إذا سأل سائل كيف تأتى لبلاد الحرمين الشريفين تحقيق هذه المعادلة الصعبة ؟..وكيف تحققت المعجزة السعودية بتحقيق كل تلك الانجازات والحفاظ على استقلال الوطن وأمنه واستقراره ورخائه في زمن قياسي ورغم التحديات الصعبة والعراقيل التي وضعها الحاقدون والحاسدون في طريقه لتعطيل مسيرته المباركة؟.. الإجابة باختصار تكمن في تفرد التجربة السعودية، وتميزها عن غيرها من التجارب التي شهدتها المنطقة والعالم في العصر الحديث، والتي أكسبت هذا الوطن المكين المناعة ضد الانقلابات والحروب الأهلية والحزبية البغيضة، وبما أدى إلى تعزيز الوحدة الوطنية واللُحمة التي ظلت تربط دائمًا بين الشعب والقيادة، والتي تعتبر البيعة أهم وأبرز معالمها. فالبيعة بمعناها العقدي، وباعتبارها ركنًا أساس في العلاقة بين الحاكم والمحكوم من وجهة نظر الشريعة الإسلامية هي أساس الحكم في بلادنا التي أعزها الله بالإسلام وبخدمة الحرمين الشريفين، تلك الخدمة التي تعتبر من أهم العوامل التي عملت دومًا على تعزيز وحدتنا الوطنية، عندما شرفنا الله عز وجل بوجود الحرمين الشريفين على تراب أرضنا المقدسة فوحد أفئدتنا حول هذه الرسالة السامية التي نعتز بها جميعًا ونعتبرها درة فوق هامة هذا الوطن الغالي. ويمكن أن نضيف إلى ذلك أن هذا التناغم بين القيادة والشعب، والتكامل الوجداني والشراكة التي تجمعهما في حمل وتحمل المسؤولية عامل مهم ومقوم أساس في توازن هذه المعادلة. أما العامل الثالث في نجاح هذه المعادلة الصعبة وتوازنها على مدى أكثر من مائة عام فهي حفاظ القيادة على الثوابت الوطنية التي وضع أسسها القائد المؤسس وسار على نهجها أبناؤه البررة، إلى جانب أن أولئك القادة ظل كل واحد منهم يضيف لبنة في بناء هذا الكيان الشامخ الذي ظل يعلو عهدًا بعد عهد وتعلو معه قامة الوطن.

الذكرى الخامسة لمبايعة خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز – حفظه الله – تعني لكل مواطن سعودي الكثير، وأول ما تعنيه تواصل المسيرة المباركة التي انطلقت على يد القائد المؤسس والباني والموحد العظيم الملك عبد العزيز آل سعود – يرحمه الله- قبل سبعة عشر ومائة عام باسترداده ملك آبائه وأجداده بدءًا من الرياض، وما أعقب ذلك من توحيد كافة التراب السعودي عبر ثلاثين عامًا من المعارك التي تكللت بحمد الله بالنصر. هذه المسيرة المباركة التي بدأت من الصفر، نقلت المملكة من مجتمع تتفشى فيه الأمية إلى مجتمع ناهض يقوم على أساس دولة العلم والإيمان.

الذكرى الخامسة لمبايعة مليكنا المفدى تعني أيضًا أن الشعب السعودي النبيل باق على العهد، ولا يمكن أن يتخلى قيد أنملة عن ثوابته الوطنية التي يأتي التفافه حول قيادته التفاف السوار بالمعصم أهم ملامح هذا العهد الوثيق.

في هذه الذكرى العطرة لا يملك المواطن المتمسك بعقيدته المحب لمليكه المخلص لوطنه إلا أن يتوجه إلى الله عز وجل بأن يحفظ بلاد الحرمين الشريفين ومليكها المفدى الملك سلمان بن عبد العزيز وولي عهدها الأمين سمو الأمير محمد بن سلمان - وفقهما الله - وشعبها النبيل، وأن ينصر جنودنا البواسل عند الحد الجنوبي. ولنتذكر دائمًا أن من أهم أسباب ومظاهر حالة الأمن والاستقرار والاستمرارية والثبات والرخاء التي ينعم بها هذا الكيان الراسخ هو رباط المحبة والثقة والتواصل الجميل بين الشعب وقيادته، وبما لا يوجد مثيلاً له في أي دولة أخرى في العالم!..فالحمد لله كثيرًا على كل هذه النعم التي لا تعد ولا تحصى ونسأل الله عز وجل أن يحفظها من الزوال.

* مديرة إدارة الصحة المدرسية بتعليم جدة سابقًا

المقال

المشهد الثقافي السعودي .. محاولة للفهم [٣]

(سؤال التغيير)

مسفر بن علي القحطاني

أطلقت وزارة الثقافة يوم ٢٧ مارس ٢٠١٩م رؤيتها الاستراتيجية لتطوير القطاع الثقافي بالمملكة، وقد حدّدت الوزارة رؤيتها في ثلاثة أهداف رئيسية هي؛ أولا: الثقافة كنمط حياة. ثانيا: الثقافة من أجل النمو الاقتصادي. ثالثا: الثقافة من أجل تعزيز مكانة المملكة الدولية، وبناءً على هذه الأهداف خصصت وزارة الثقافة ١٦ قطاعاً فرعياً ذا أولوية للتركيز عليها في عملها، من أجل تعزيز قدرتها على تنفيذ مبادرات ومشاريع رائدة في مختلف مجالات القطاع الثقافي.

هذه القطاعات المتعددة جاءت استجابة لحاجة المجتمع السعودي وتلبية لرغبات كافة الفاعلين في الشأن الثقافي العام، لذلك دخلت في مجالنا الثقافي عدد من الأنشطة كالمتاحف والفنون والموسيقى والأزياء والطهي والمسرح والتراث الطبيعي، وكانت تلك القطاعات مفقودةً أو مهمّشةً في الفترة الماضية، لذلك نحن أمام منعطف ثقافي جديد وهام في تاريخ المملكة الحديث، وعلى ضوء هذه الرؤية وأهدافها الثلاثة، سأحاول في هذا المقال مناقشة سؤال التغيير الرشيد وكيفية تطوير مشهدنا الثقافي، من خلال مناقشة الأجوبة والمقترحات التالية:

أولا: يحسب للوزارة أنها نوّعت مجالاتها الثقافية معتمدةً على المفهوم الشائع للثقافة، ويحسب لها أيضا أنها وضعت ٢٧ مبادرة لتحقيق هذه الرؤية وليست مجرد أحلام وأمنيات على الورق، وهذا المسار المتعدد يصبّ في النهاية نحو مشهد ثقافي عالمي، ولكن تحقُّق هذا يتطلب أموراً أجدها ضرورية لهذا النجاح، وأهمها؛ الاعتماد على الرافعة الحقيقية للثقافة وهي المعرفة العلمية والإنسانية التي تتمثل بوضوح في المراكز البحثية والمكتبات المتجددة والمجلات المتخصصة والمؤلفات الثقافية الرصينة والإنتاج التوثيقي المرئي والمسموع للأدب والتاريخ والاجتماع، وأشبّه هذه المجالات الثقافية الصلبة بقواعد وأعمدة البيت الذي لا يقوم البناء إلا عليها، بينما المسرح والموسيقى والأزياء والطهي والمتاحف مكملات هذا البناء التي تحدد شكله ولونه الخارجي، وحتى هذه المكملات الثقافية إذا لم تكن نابعة من أرض الوطن وبأيدي أبنائه الجادين؛ وإلا كان البناء مجرد تلفيق بين ثقافات لا تلازم بينها إلا تلك اللافتات واللوحات الخارجية.

ثانيا: المجتمع الذي لا يملك مؤسسات ثقافية مستقلة في كافة المجالات، يعتبر فقيرا معوزا مهما ظهر للآخرين ثراؤه، فالمؤسسات الثقافية ليست شيئا ثانويا في المجتمع، بل هي نبض الحياة لأفراد هذا المجتمع، وإذا فتشنا عن بعض المجتمعات التي أصبحت قبلة الثقافة والنشر والتأليف مثل قاهرة الخمسينات وبيروت الستينات وبغداد السبعينات ورباط الثمانينات، ناهيكم عن مدن اشتهرت بالثقافة العالمية كباريس ولندن وأكسفورد وكامبردج، سنجد أن المكتبات ودور النشر وقوة الجامعات كانت السبب في هذا التميز المعرفي. ويمكن إضافة عامل آخر مهم وهو؛ استقلال المؤسسات الثقافية عن بيروقراطية الدولة، ما يمنحها مرونة وسرعة في الحركة والنشاط، ينعكس في إقامة البرامج وفسح الكتب وإقامة المؤتمرات والفعاليات الثقافية بلا تعقيد أو تطويل يميت فاعلية البرامج، ولا نغفل أن الحرية المسؤولة للمنابر الثقافية تنعكس بقوة على جودة المخرج الثقافي، وهذا مشاهد في عدد من الدول والعواصم الثقافية التي يحسب نشرها للكتب بشكل يومي، فمثلا دار لارماتان بباريس تنشر لوحدها أكثر من ٢٣٠٠ كتاب كل سنة بمعدل ٦-٧ كتب يوميا، وهناك مدن تظهر حيويتها من كثرة فعالياتها الثقافية كخلية نحل لا تتوقف، فالعاصمة التوسكانية فلورنسا يصح تشبيهها بأنها متحف لا ينضب من الجديد الأخّاذ في الفنون والثقافة.

ثالثا: المجتمع هو الرهان الحقيقي لضمان جودة مشهدنا الثقافي، فصحة المجتمع الفكرية وسلامته من الآفات العقلية مؤشر على نجاح الثقافة في التأثير الإيجابي على الأفراد، وفي النهاية هو المستهدف والمقصود بكل برامجنا الثقافية. واليوم أمام الغثاء الكثير الذي تقذفه علينا بعض القنوات الإعلامية ومواقع التواصل الاجتماعي، أصبح المجتمع يفحص تلك المنتجات الفكرية بدون قصد علمي، وتنامت لديه قدرة التمييز بين الغث والسمين؛ كفعل تلقائي أمام

العدد 2586 - 05 ديسمبر 2019

سوق كبير ومليء بالصحيح والمزيف من السلع، وإذا لم تهتم الصناعة الثقافية عندنا بالتجويد والرقي، وإلا كان الحال مجرد مراوحة في نفس المكان مهما ظننا أننا نطير في سماء العالمية، وللأسف كثيرا ما نشاهد برامج ثقافية الهدف منها تحقيق رغبات الجمهور، وفي الحقيقة أن هذا الجمهور قليل العدد وغير مجدي ولكنه عالي الصوت، فيخرج المنتج الثقافي على هيئة فقاعات تافهة، تستقطب فئة محدودة من المجتمع على حساب سمعة الوطن وقضاياه الأهم.

وللأسف أيضا أننا من حيث نريد خدمة ثقافة بلادنا، نأتي بمن يثير الصدام الفكري أو الديني ويشعل الخصام الفئوي أو العنصري ويسهم في خلق صراعات ثقافية اصطفافية تشغل المجتمع وتوتر علاقاته مع بعضه، ثم ننظر لنجد المحصلة مزيدا من التباين والتنافر الذي يفسد أي مشاريع مشتركة بين المثقفين. لهذا نحتاج للرقي بمشهدنا الثقافي، وأن يكون العمل وفق معايير الجودة والعمق واحترام المعرفة التي نتحدث باسمها.

رابعا: المشاريع الثقافية الرائدة كما أنها تتطلب مناخا حرًا واستقلالا عن البيروقراطية التقليدية ومعايير جودة عالمية، تحتاج كذلك إلى بيئة جاذبة ودعم مالي ومعنوي، والأهم من ذلك كله؛ وجود كتلة حرجة من المثقفين الكبار لتحويلها إلى منصة إشعاع عالمية. والسؤال: هل لدينا في المملكة مجالا يسمح بنشأة هذه الفكرة ويمنحنا القدرة على الانطلاق نحو العالمية؟ وهنا أجزم بإمكانية ذلك إذا نظرنا إلى توفر الموارد والإمكانات وتهيؤ الفرص، وسأضرب على ذلك مثالين، أحدهما: مؤسسة الأمير محمد بن سلمان الخيرية (مسك) والثاني: مركز الملك عبدالعزيز الثقافي بالظهران (إثراء)، وهاتان المؤسستان يمكن أن نجعلهما بيئة خصبة للحوار والتأليف والبحث في القضايا المعرفية محليا وعالميا، على غرار حلقة فيينا الفلسفية ومدرسة فرانكفورت والنادي السقراطي في أكسفورد وغيرها، فهذه المؤسسات الأوروبية أسهمت في إنتاج معرفي ومناقشة قضايا فكرية وفلسفية واستقطبت كبار العلماء وأنتجت على مدى عقود أبحاثا ملهمة في كثير من القضايا الشائكة والحساسة في تنمية ونهضة المجتمعات الغربية. المهم أن نبدأ ونضع العربة في الاتجاه الصحيح، وهذه الشمعة الثقافية أن أُشعلت سار نحوها الباحثون الجادون وعاد إليها المفكرون المنعزلون، وصارت مشاريعنا أدوم للأجيال القادمة.

خامسا: لدينا في المملكة منتج ثقافي حقيقي ونفيس، ولكننا همّشنا قيمته العلمية والعملية بسبب ضعف كياناته المؤسسية وانشغاله بالصراعات والايديولوجيات الحزبية، وهو المنتج الشرعي(فقه وأصول وعقيدة وحديث وتفسير)، فالبيئة السعودية لعقود طويلة اهتمت بالدراسات الشرعية وأسست لها مدارس ومراكز وهيئات في كل منطقة تقريبا من المملكة، ولكن القيمة العلمية والابداعية ظلت غائبة عن الساحة الشرعية إلا ما ندر من كتب وأبحاث، والسؤال اليوم: هل بالإمكان إحياء روح التجديد والتجويد فيها؟ وأجزم أن هذا المجال قابل لتحقيق نقلة نوعية في مشهدنا الثقافي والعالمي، لأن الدرس التراثي عميق جدا في بنية الباحث الديني السعودي، ولكنه يحتاج إلى أسس منهجية رصينة في النظر والتنزيل على الواقع، ولدينا موقع روحي يحترمه مليار ونصف المليار مسلم في كل العالم تقريبا، لكننا لم نقدم لهم الاحتياج المعرفي الرصين والرحيم والإنساني الذي يتطلعون إليه، كما أن لدينا إمكانيات إعلامية ومادية ومؤسسات دولية ودينية هامة، لكننا لم نوفر فيها النماذج الريادية ذات الفكر العميق والفهم الواسع ليعبّروا عن مملكتنا العظيمة ومرحلتها الراهنة في تعزيز الاعتدال والتسامح. كل ذلك وغيره سيجعل من المجال الديني رافعة قوية لتمكين موقعنا الثقافي من التميز محليا ودوليا، خصوصا أن الدراسات الدينية أصبحت ذات أولوية لدى الجامعات والمراكز الغربية العريقة والاستخفاف بها جهلٌ بمتطلبات المستقبل.

سادسا: تعيش المملكة في بيئة ثقافية نادرة؛ من حيث التنوع اللغوي والتعدد العرقي والعرفي مع مخزون هائل من الأدب المحلي والفني موجود في كل منطقة، وبناء على ذلك الطيف الواسع من الألوان الرائعة، أين دورنا الثقافي في استغلال هذا التنوع في تشجيع رواد كل منطقة في استخراج كنوزهم التاريخية العريقة وآدابهم التي توارثوها لقرون؟ هذا المطلب الوطني والثقافي رغم أنه من ضمن استراتيجية وزارة الثقافة إلا أننا لا نزال نعاني من عقدة التفوق العنصري لمنطقة على حساب مناطق أخرى، وعقدة الخوف من استغلال الشأن الثقافي لتحقيق أجندة طائفية أو مناطقية أو سياسية، وكلها مخاوف جديرة بالاهتمام والحذر، ولكن لا ينبغي أن تمنعنا عن العمل؛ بل ينبغي أن تحثنا على البحث والتنقيب الجاد في هذه الفسيفساء الرائعة، ولا بد أن تبقى الهوية الوطنية الجامعة ثوبنا الواسع الذي يسمح لكل تلك الألوان والآداب أن تتعايش داخله برقي ومسؤولية.

وقد قابلت عددا من الباحثين الأجانب كانت أهم دراساتهم العليا التي برزوا من خلالها في مجالهم الأكاديمي موضوعات تتعلق بالشأن السعودي، إما بحثا في لهجة محلية أو عادات قبلية أو آثار قيّمة أو تاريخ فائت أو ظاهرة مجتمعية لم يُعتنى بها، وهذا ما يزيد من حسرتي ورغبتي في توطين هذه البحوث والدراسات في بيئتنا المحلية.

وختاما.. لا يزال هناك أمل كبير في عودة مشهدنا الثقافي إلى التميز والريادة، والنجاح في حصد الجوائز العالمية، وخطة وزارة الثقافة وطموح وزيرها الشاب والنشيط سمو الأمير بدر بن عبدالله بن فرحان آل سعود، سبب مهم في تحقق هذا الحلم الوطني الواعد.

حديث الكتب

في مجلس الجاسر:

روائع التّراث الطبيعيّ في شمال غرب المملكة

اليمامة خاص

أشار الدكتور بدر الفقير إلى أنّ شمال غرب المملكة أنموذج للسّخاء الإلهي النفعيّ والجماليّ بمياهها الجوفيّة الغزيرة وجمال طبيعتها وتربتها الخصبة وصخورها التي تحتوي مكامن للمعادن الثّمينة والصناعيّة ومصادر الطاقة من نفط وغاز طبيعي، جاء ذلك في محاضرة قدّمها في مجلس الشيخ حمد الجاسر استعرض فيها كتابه «روائع التّراث الطبيعيّ في شمال غرب المملكة العربيّة السّعوديّة: آفاق واسعة للسّياحة البيئيّة» الذي ألّفه بعد عقدٍ من التّرحال والعمل والبحث الميداني للمواقع الطبيعية في أكثر من ٢٠٠ ألف

في العاشرة من ضحى السبت القادم يقدم د. عبداللطيف الحميد محاضرة في مجلس الجاسر بعنوان.. جرير الخطفي: مقاربة تاريخية

كيلو متر مربع في شمال غرب المملكة العربية السعوديّة، وأدار المحاضرة أ.د. سليمان الذييب، ضحى السبت ٣ ربيع الآخر ١٤٤١هـ الواقع في ٣٠ تشرين الثّاني (نوفمبر) ٢٠١٩م.

وقال: إنّ هذا الكتاب يتزامن صدوره وهو يعرض مظاهر عبقريّة شمال غرب الوطن مع هبوب عاصفة الحزم الاقتصاديّة صوب الموقع لأربعة مشاريع سياحيّة وتنمويّة وبيئيّة وعلميّة، هي مشاريع الهيئة الملكيّة للعلا، ومشروع نيوم، ومشروع البحر الأحمر، ومشروع محميّة الأمير محمّد بن سلمان، وأمله أن يُسهم الكتاب في ترجمة مواهب المنطقة الطبيعيّة والأحيائيّة والثّقافيّة إلى أدوات إنتاج وعناصر نمو وحزم سلع، وخدمات لثمانية عشر نشاطًا سياحيًا بيئيًا يغطّي جميع الأنماط السّياحيّة البيئيّة التّقليديّة والحديثة.

وعدّ هذا الكتاب مساهمة في توثيق عرى الانتماء والصّداقة بين المواطن وبيئته، وأكد أن أرضنا هي المكان الصحيح لتشغيل طاقاتنا، وتحقيق تطلعاتنا لنتصدّر السباق الحضاريّ الأمميّ في

القوائم الدوليّة لليونسكو عبر مضاعفة أرصدة مواقعنا الطبيعيّة والثّقافيّة المبهرة والمهداة للإنسانيّة جمعاء.

وأوضح بأن هذا الكتاب يبحث عن تجسيد الجانب الجماليّ للمناظر الطبيعيّة وتكريسها كمواد للمتعة والتأمّل، فظواهر المسرح الجغرافيّ في هذا الجزء من الوطن الغالي تناغم بين الجلال والجمال، وجلال وهيبة أبعادها الطبيعيّة في ارتفاعها واتّساعها وحجمها وآفاقها الممتدة، وجمال ودقة تقنياتها في نحتها وتناسقها وتفاصيل أشكالها وتصاميمها.

وأفاد بأن هدف الكتاب محاولة تحفيز تدفق المشاعر وولادة حالة تمييز حسّي بالجمال الطبيعي بأمل ترقيتها إلى حالة سمو ذهنيّة موحية بالابتهاج، ومعزّزة للشعور بالهويّة الجغرافيّة الوطنيّة، واعتمد في منهج البحث على استقراء جزئيات الظواهر الطبيعيّة، والمقايسة بينها، وإضاءة مكامن الجمال بدعم سخيّ من وسائل الإيضاح التي تعبر عنها ببلاغة عالية كلّ من الخرائط والأشكال الجيولوجيّة والتضاريسيّة العامّة التفصيليّة والمرئيات الفضائيّة والصّور الجويّة والأرضيّة التي وثّقها في الكتاب واستعرضها أثناء المحاضرة.

وقد قام المحاضر بسرد المحور المعرفي بجيولوجيّة ومناخ وأحافير المملكة، ومواكبة كوكب الأرض في بنائه وزمنه ومناخه وتصميم أشكال سطحه، متحدّثًا عن الغلاف الصخريّ والجويّ والمائيّ والحيويّ، والصراع بين اليابس والماء، وقصة مناخ الأرض، وزمن الأرض وعمرها.

وأشار إلى أنّ الجيولوجيا للمملكة تحمل تاريخًا جيولوجيًا حافلاً يمتدُ من أقدم الدُهور الجيولوجيّة، وقدّم قراءةً مثيرةً في فصول سجلّات ووثائق الحياة والموت الأحفوريّة لبعض الكائنات الحيّة ما عاش منها وما انقرض.

ثم ركز على المحور الجماليّ الذي عرضه على هيئة مسارح تشكّلت بعوامل التّعرية والزّلازل والبراكين، والمظاهر التضاريسيّة الكبرى التي تشكلت بتوليفة سامية من الجبال المهيبة وارتفاعاتها الشّاهقة وقممها التي تشكّلت بعدّة أشكال شبيهة بالكائنات الحيّة ساعد على تشكّلها اختلاف التركيب الكيميائيّ وتفاعل المواد الصخريّة مع الماء وضوء الشمس إلى إنتاج لوحات طبيعيّة ملونة في الجبال والتّلال ومجاري وأحواض البحيرات والأنهار.

وفي الختام دعا المحاضر إلى العودة إلى أحضان الطبيعة التي أُهملت وبُخست قيمتها وسط حصار الشّاشات والمشتات، مشددًا على ضرورة الحفاظ على الوطن ومواقعه السيّاحيّة؛ ثم فُتح المجال للمداخلات من ذوي الاختصاص والأسئلة التي تفضّل بالرد عليها.

جدير بالذكر يقدّم الدكتور عبداللطيف الحميد محاضرة في مجلس حمد الجاسر بعنوان: «جرير الخطفى: مقاربة تاريخيّة»؛ ضحى السبت القادم ١٠ ربيع الآخر ١٤٣٣هـ الواقع في ٧ كانون الأوّل (ديسمبر) ٢٠١٩م

آفاق

السياحة الخارجية والصناعة الحرفية

عروبة المنيف

عندما تنفرج أزمة من جهة، عادة ما يعقبها انفراج أزمات أخرى، فالخطوات الرائدة التي تخطوها المملكة في طريق التغيير والتطوير، من الطبيعي أن يكون لها أثر سواء مباشر أو غير مباشر في خلق وظائف وفرص عمل في مجالات عدة. فعلى سبيل المثال، عندما فتحت الدولة المجال للسياحة الخارجية وبدأ توافد السائحين، تلك الخطوة ستعمل بشكل تلقائي على خلق فرص عمل عديدة للعاطلين ليدخلوا في المجال السياحي وذلك من خلال استحداث صناعات تدعم قطاع السياحة أو من خلال تطوير صناعات أخرى قائمة، ما سيساهم في ازدهارها وتطويرها، وذلك بدون شك سيحرك عجلة الاقتصاد والنمو الاقتصادي بشكل عام.

سأضمن اليوم مجالاً هاماً يخص «تمكين النساء» وارتباطه بفتح مجال السياحة الخارجية، إنه قطاع الصناعات الحرفية التراثية، الذي سيلقى طلباً متزايداً مع توافد السواح الأجانب للمملكة، وهنا المقصد من عملية الربط بين الصناعتين، صناعة السياحة، والصناعة الحرفية التراثية كالمشغولات اليدوية من سدو وتطريز وخوص وغيرها. وفي الغالب تلقى تلك الصناعة إقبالاً من النساء للعمل فيها بحكم العادات والتقاليد والارث الثقافي المرتبط بها، وتزويد القطاع السياحي بتلك المنتجات الحرفية التي تنتجها النساء مع توافد السواح سيساهم في ارتفاع الطلب عليها وبالتالي رواج القطاع الحرفي النسائي، ما يجعلها فرصة جيدة للاستثمار فيه لارتفاع مستوى ربحيته، وهذا بدورة سيعمل ليس فقط على توسع القطاع وإيجاد وظائف للنساء فيه بل على تطوير القطاع القائم حالياً، ما يستدعي تدخل من الدولة من أجل تنظيمه ليساهم بشكل كفؤ في تزويد القطاع السياحي بتلك المنتجات.

يوجد في المملكة حالياً جمعيات لديها تنظيمات حرفية متواضعة للنساء، كجمعيتي «كنوز وحرفه»، الفرصة مواتيه الآن لتطويرها والارتقاء بها، وخلق فرص عمل للنساء، ونكون بذلك قد ساهمنا في تمكين أولئك النسوة اقتصادياً ودعم قطاع شعبي وحيوي، بالإضافة إلى ضخ الحياة في قطاعات أخرى تزود القطاع الحرفي بالمواد الضرورية للإنتاج.

حديث الكتب

قراءة في سيرة الفتى مفتاح

عصامية فريدة وريادة تاريخية

عرض: د. محمد الشنطي

عرفته منذ أواسط الثمانينيات الميلادية، كان مهيب الطلعة ذا شخصية لافتة، نسيج وحده في الجدّية والرصانة، إدارياً حازماً، ومفكّراً واسع الأفق، لم يكبل رؤاه باتجاه صارم؛ بل وسعت رؤيته الأفق الثقافي بكل اتجاهاته ومشاربه وتطلعاته، اختزل ريادات عديدة في الصحافة و الأدب والفكر.

كنت أزوره في مكتبه في نادي جدة الثقافي في المرات التي دعيت فيها للنادي محاضراً أو مشاركا في ندوة أو ملتقى وهو عاكف على تصحيح بروفات الكتب التي تضم محاضرات النادي أو مجلة علامات التي يصدرها النادي؛ ولعله كان يقوم بالمهمة ذاتها إزاء الإصدارات الأخرى التي توالت فيما بعد، كان مربيًا في سلوكه، إنسانيا في تعامله، حاسما في قراراته، فيما كان يتسرب إلينا عبر ممن عملوا معه، جريئا في ملاحظاته ونقداته، يعرف أقدار الرجال، وكان عروبياً إسلامياً في هويته وتطلعاته، وطنياً حريصاً على خدمة بلاده، منتمياً أشدّ ما يكون الانتماء إليها؛ حريصاً أشد ما يكون الحرص على سمعتها، كان متوازناً في ميوله لايسدّ المنافذ أمام التقليد أو التجديد ، يستقطب المبدعين ويصل بين مشرق الوطن العربي ومغربه قي علاقاته ودعواته للمبدعين والنقاد والمفكرين.

كان له شخصيته المرموقه، وبتعبير أدق كان ذا كاريزما جذّابه بعيدة أيّما بعد عن الغرور، كانت سيرته التي دوّنها ونشرها

بعنوان يدل على العصامية والتواضع (الفتى مفتاح) متميّزة بما انطوت عليه من صدق وتواضع و ثقة، كان يجمع في تكوينه الثقافة مجمل الملامح المميّزة لمن ترعرع في بلاد الحرمين فتشكات في ظلالها سماته العقدية والفكرية والمعرفية والوجدانية، يتضح ذلك كله فيما كتبه عن الفتى مفتاح، فتشابكت في نسيجه مختلف الخيوط عبر المواقع التي شغلها إعلاميا وإداريا وأديبا ناقدا؛ فقد جمع في مؤلفاته بين النقد الأدبي في(أمواج وأثباج) و(الصخر والأظافر) و(حمزة شحاته ظلمه عصره) والسيرة الذاتية في كتابه (الفتى مفتاح) وفي (معترك الحياة) ومسيرته الصحفية في كتابه (تلك الأيام) وفي كتابيه (هؤلاء عرفت) و(أيامي في النادي)، ولعل ماأشار إليه الأستاذ عبده الأسمري في مقالته في جريدة الجزيرة عن هذه الكتب ما يغني عن التفصيل.

إن السّمات الشخصية التي تبدّت في أسلوبه الخاص في الكتابة وفي الحديث تومئ إلى الدور الريادي الذي نهض به، وأكسبه صفة القيادة في مجال الثقافة؛ ولعل من أهم الدراسات التي تكشف عن سماته المتفرّدة في هذا المجال وما ينلئ عن دوره وأثره ما انتهت إليه الأستاذة سمية العدواني في دراسنها الموسومة(سيميائية السرد الذاتي في مؤلفات عبد الفتاح أبو مدين) حيث أشارت إلى علامة مهمة في كتاباته التي برز فيها ضمير المتكلم وطبعها بطابع سير ذاتي ينم في اعتقادي عن أمرين: مرارة المعاناة التي تجشّمها حتى و صل إلى ماوصل إلية والثقة الوطيدة بالنفس، وكان ذلك كله مدفوع الثمن من مجاهداته ومكابداته.

لم يكن عبدالفتاح أبو مدين أديبا ناقدا إعلاميا إداريا رائدا فحسب؛ بل كان قدوة ومربياً، قدوة في تواضعه ومثابرته؛ فمن يطالع كتابه الفتى مفتاح تدهشه صراحة الكاتب واعتداده بعصاميته؛ فقد أشار إلى أنه عمل بناء وخبازاً وقهوجيا وأنه رسب في مادة الإنشاء ليصبح كاتبا ناقدا مدقّقا لا يستفزه شيء قدر ما يستفزه خطأ لغوي حتى وإن كان سبق قلم أو زلة لسان، وفي كتابه (الفتى مفتاح) الذي يضم أحد عشر فصلا جمع فيها بين شئون وشجون متعددة؛ فمن التجارب الذاتية إلى التوثيق الاجتماعي والثقافي والرؤى الإصلاحية والنزعة الإنسانية.

رحم الله عبد الفتاح أبو مدين فقد كان رائداً ومربياً ومؤرخاً و إنساناً.

أحد أفضل ٥ أفلام حققت أرباحًا في ٢٠١٩م في السعودية والخليج

«وُلَدَ ملكًا» يفوز بجائزة أفضل فيلْم في مهرجان أوروبي

حصل الفِلْم العالمي «وُلد ملكًا» (Born A King) على جائزة أفضل فِلْم روائي في مهرجان INWARD EYE FILM، الذي أقيم مؤخرًا في Zeffirelli السينما المستقلة الرائدة في مدينة آمبيلسايد شمال إنجلترا.

وتنافس الفِلْم، وهو إنتاج مشترك بين السعودية وإنجلترا وإسبانيا، و٢٦ فِلْمًا آخر على الجائزة الأولى في هذا المهرجان الذي أسسه الممثل براين كوكس مع المنتجه السينمائية شارلوت وونتنر.

ويُعرَض «وُلد ملكًا» (Born A King) للأسبوع الثامن في دور السينما في المملكة والإمارات ودول مجلس التعاون الخليجي، ويعد أحد أفضل خمسة أفلام حقّقت أرباحًا في عام ٢٠١٩م؛ إذ بدأ عرضه في صالات السينما في السعودية والخليج من قبل شركة فوكس سينما منذ ٢٦ سبتمبر الماضي.

ويتناول الفِلْم حياة الملك فيصل بن عبدالعزيز -رحمه الله- المبكرة، وزيارته لبريطانيا في ١٥ ذي القعدة ١٣٣٧هـ، الموافق ١١ أغسطس ١٩١٩م، وعمره وقتها ١٣ عامًا، والاجتماع مع الملك جورج الخامس ملك إنجلترا تلبية لدعوة الملك مُمَثِّلًا عن والده الملك عبدالعزيز ـ رحمة الله عليه ـ

يشار إلى أن «وُلد ملكًا»(Born A King) صُوِّرَ بين الرياض ولندن، تحت إدارة المنتج الإسباني «أندريس غوميز» الحاصل على جائزة الأوسكار، وهو من إخراج الإسباني أجوستي فيلارونغا، وتأليف بدر السماري من السعودية، إضافة إلى ري لوريجا وهنري فرتز، وبطولة كل من: هيرميوني كورفيلد، وإد سكرين، وعبدالله علي، وراكان عبدالواحد، إضافة إلى مشاركة أكثر من ٨٠ سعوديًا في الفِلْم.

اصطفاء

استعارةُ الكتب الدائمة

عبدالله السفر

في حوارٍ خفيفٍ عن الكتب، قبل بضع سنوات، مع الصديق عبدالوهاب أبو زيد (نُشِر في جريدة القافلة) سألني عن رصيدي من الكتب فأجبته وقتها: إذا كان السؤال عن رقم فهو على التقريب. كنتُ أدوّن عناوين الكتب التي اقتنيها أولاً بأول حتى بلغت ١١٧٨ كتاباً مع العام ١٩٨٩ وبعدها عدلتُ عن هذه العادة، لكنّي على التقريب أقدّر عددها الآن نحو ٥٠٠٠ كتاب منها أكثر من مائتَيْ كتاب أخذتها من مكتبة الصديق أحمد الملا على سبيل الاستعارة الدائمة «!!»).

.. «الاستعارة الدائمة» التعبيرُ المحبّب لدي عن الاحتفاظ بكتب الأصدقاء لأجلٍ غير معلوم. ربّما أعيدها. ربّما لا. قبل فترة أعدتُ لأحمد بضعة «كراتين» من خزانة الاستعارة الدائمة. ولا أعرف هل هذه من قبيل صحوة الضمير أو بفعل وخزة ندم.. أو لأن مساحة الكتب في منزلي آخذة في الانكماش، ويؤلمني أن أضع كتب صديقي في «المستودع» ـ إنْ ذهبَت هناك لن تخرج أبداً. لن تعود ـ فتمسي بعيدةً عن هواء العين واللمسة التي تستعيد أثر جملةٍ نافذةٍ يبرزها قلم الرصاص؛ صاحبي في القراءة، لا أستغني عنه وأشعر بغير قليل من الاضطراب وأن ثمّة من ينغّص عليّ بهجة القراءة عندما أقرأ الكتب بصيغة الـ «pdf» (تعوّدت، فيما بعد، أن أدوّن ما يروق لي في دفتر الملاحظات بالجوّال. في وقتِ القراءة نفسه أو في وقتٍ لاحق).

.. أعدتُ لأحمد بعضاً من كتبه، وبقي عندي الكثير بخاصّة دواوين الشعر وأعمال معينة لشعراء يندر العثور على كتاباتهم مثل عبدالقادر الجنابي الذي تتميّز كتبه بطريقة طبعٍ مخصوصة (ثوب الماء، تدفّق، فجاءات، ...) وكلّها تعود لأوائل التسعينيّات. ومن مدّخراتي الأحمدية تلك الكراساتُ الفنية (أو البوسترات) لمجموعةٍ من الرسامين والرسامات. أذكر هنا: ضياء العزّاوي، عادل السيوي، ميسون صقر، يوسف عبدلكي، منى السعودي، مروان قصّاب باشي،...

.. كثيراً، ما يمازحني أحمد عن مكتبتي بأنها متاحة لجميع الأصدقاء، وهو الوحيد المحجوبة عنه. وأنا ليس بوسعي أن أجادله إلا بالتهرّب في هيئة ضحكة طويلة فيها من الحب العميق والامتنان الذي لا حدّ له.

حديث الكتب

عن مؤسسة الدراسات والنشر

د. الصفراني يصدر دراسة أسلوبية عن القصيبي وبحثاً عن التشكيل البصري في الشعر الحديث

د. محمد الصفراني

عن المؤسسة العربية للدراسات والنشر، يصدر الأستاذ الدكتور محمد الصفراني أستاذ الأدب والنقد والدراسات البينية في جامعة طيبة كتابه الموسوم (شعر غازي القصيبي دراسة أسلوبية) وقد نشر المؤلف على غلاف الكتاب الخلفي رسالة بخط يد غازي القصيبي جاء فيها: أخي الكريم الأستاذ محمد الصفراني حفظه

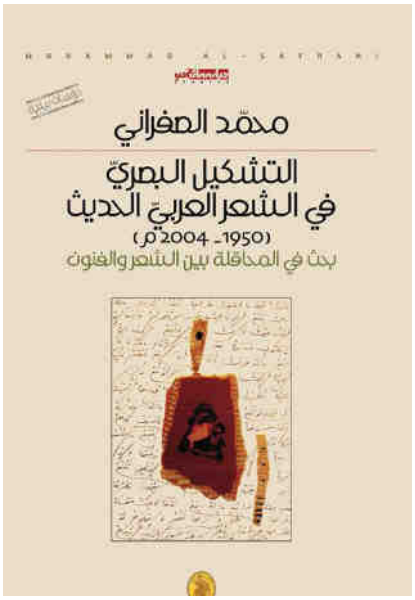

المحاقلة على وزن (مفاعلة) صفة إجرائية منهجية تدل على تداخل وتلاقح حقلين معرفيين مستقلين

المادة الشعرية التي حفل بها الكتاب تمثل بانوراما وافية للشعرية العربية الحديثة حيث

الله، السلام عليكم ورحمة الله وبركاته: لقد قرأت بعناية رسالة الماجستير التي أعددتموها عن شعري، والتي نُشرت في كتاب الرياض، ورغم أنه ليس من عادتي التعليق على أعمال تتناول إنتاجي، فإنني سأخالف القاعدة، هذه المرة لأقول: إني وجدت في عملكم جهداً متميزاً، وروحا موضوعية، ومنهجية دقيقة، الأمر الذي يدفعني إلى تهنئتكم، متمنيا لكم دوام التوفيق والنجاح بإذن الله. مع أطيب تحياتي. أخوكم : غازي القصيبي. الرياض ١٤٢٣/١٠/١٧ه كما جاء على الغلاف الخلفي للكتاب، نص رأي القصيبي في الكتاب في حوار منشور في جريدة الجزيرة السعودية، العدد ١١٠٧٠ الأحد ١٤٢٣/١١/١٦هـ الموافق ٩/يناير/٢٠٠٣م. حيث قال: «أنا فوجئت بدراسة صدرت ضمن (كتاب الرياض) وهي رسالة ماجستير ضخمة من ٤٠٠ صفحة، وأراها ممتازة جدا، ولو أني لا أستطيع أن أثني على عمل عني، كما أعترف بصدق أني لا أقرأ ما يُكتب عني إذا كان طويلا، ولكن هذا العمل قرأته من أوله لآخره، وبصرف النظر عن أحكام الباحث، وجدت فيه مجهوداً طيباً وعملاً منهجياً، أنا لما قرأت العمل هذا فوجئت، ما كنت أعرف كم قصيدة كتبتها من هذا البحر ولا كم قصيدة من ذاك... ولا عدد قصائد التفعيلة، ولا أكثر قافية ترددت في شعري، وأن صور المرأة سبع: الجسد،

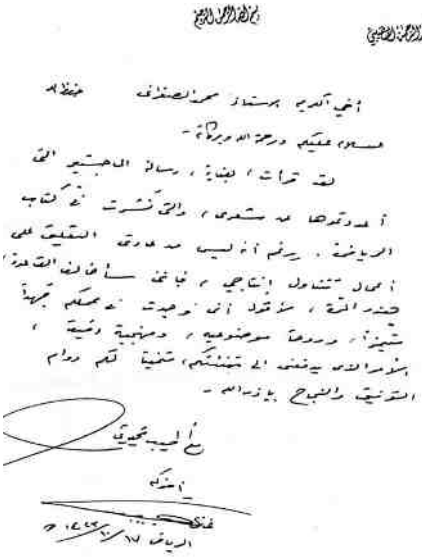

الروح، الوطن،.. إلخ، هذه الأشياء أتت بشكل عفوي، وأعتقد أن تقييم أي شاعر أو أي كاتب يُترك لمن هم أقدر من الكاتب نفسه، وهم النقاد.

كما يصدر للمؤلف عن المؤسسة نفسها كتاب (التشكيل البصري في الشعر العربي الحديث ١٩٥٠-٢٠٠٤م بحث في المحاقلة بين الشعر والفنون) ويطرح الكتاب مصطلحا واستراتيجية في ميداني الأدب والنقد، أما المصطلح فهو: التشكيل البصري، وأما الاستراتيجية فهي: المحاقلة، بوصفها خطة منهجية متكاملة لدراسة الظواهر الأدبية يفضي تطبيقها إلى نتائج علمية مستقاة من بنيات الظواهر والمتون المدروسة، ومؤكدة بمستندات نصية من جوهر الفن الإبداعي الشعري، ومن خلال المحاقلة يصل المؤلف إلى إرساء مفهوم علمي إجرائي لمصطلح التشكيل البصري، وبهذا تكون المحاقلة وصفا إجرائيا دقيقا لما أصبح يطلق عليه في بعض الأوساط العلمية: الدراسات البينية، فالنسبة إلى الظرف المكاني: بين، صفة عامة، أما المحاقلة على وزن (مفاعلة) فصفة إجرائية منهجية، تدل دلالة واضحة على تداخل وتلاقح حقلين معرفيين مستقلين، وتمخضهما عن معرفة جديدة. مثل تداخل وتلاقح ظاهرة التشكيل البصري في فن الشعر مع جملة من الفنون والعلوم مثل: الرسم الهندسي، والرسم الفني، والرسم الخطي، والطباعة، وعتبات النص، وتقسيم الصفحة، والسطر الشعري، وعلامات الترقيم. واللقطة السينمائية، والمونتاج، والسيناريو. وقد أسفرت استراتيجية المحاقلة في هذا الكتاب عن وضع جهاز اصطلاحي لدراسة تنوعات الظاهرة، وتعريفات إجرائية لكل مصطلح، وجاءت المصطلحات فاعلة من خارج النظرية والممارسة النقدية، مسترفدة من حقول علمية وفنية متعددة، أو من وصف المؤلف، مما يعد إثراء للنظرية النقدية.

إن المادة الشعرية التي حفل بها الكتاب تمثل بانورما وافية للشعرية العربية الحديثة، حيث امتدت على مساحة جغرافيا الشعر العربي الحديث، وإذا أضفنا إلى الجغرافيا التاريخ، فإن المؤلف اختار أن تكون صفة (الحديث) في العنوان منطبقة على فترة تمتد إلى ما يزيد عن نصف قرن (١٩٥٠-٢٠٠٤م) ، ويحلل المؤلف الظاهرة في هذا الكتاب من جانبها البصري في معظم جوانب أطروحته، ويفرد للجانب الصوتي من الظاهرة كتابا مستقلا يحاقل فيه التشكيل البصري وعلم التجويد. وسيكون الكتابان في متناول القراء في معارض الكتب ومواقع البيع الإلكترونية ومنافذ التوزيع والمكتبات.يقع الكتاب في ٢٩٦ صفحة من القطع الكبير .

قلب أخضر

يا أخت الرجال

إيزابيل

إلى سيدتي الشامخة
التي لا تنحني.. إلا لخالقها
إلى السيدة الجميلة المثقفة
التي فصحت لساني..
وعلمتني فن اللياقة واللباقة
وفن المعاني وماتقوله أبجديات الأدلجة
ومفارقات الحداثة وما بعد الحداثة..
التي علمتني قراءة ما بين السطور..
وإدراك ما يختبيء في عمق العيون..
حبيبتي وصديقتي
التي علمتني كيف تغدو الأنثى إمرأة
وتتحدث كسيدة
وتفكر كدبلوماسي محنك
والتي علمتني فن الإختيار
وعدم الإنقياد وراء هذا وذاك..
والتي علمتني ما تعنيه
نظرة النخيل إلى السماء
وجمال شجر الخريف الصامد
بلا أوراق رغم تغير الفصول والألوان
أمي...
التي احتضنتني طفلة صغيرة
وألعابي الكثيرة والأساطير والأميرة
أمي التي قرأت لي من كتب
ألف ليلة وليلة
وروايات الجان والمرجان
والمارد والجزيرة
كنا نطير في كل ليلة إلى عالم الخيال
والأسماء الغريبة وجزر الواق واق البعيدة..
علمتني أن الحياة للقوي...
ذلك الذي يحيا بخصال الشرف
والشجاعة والحق والحب والتحدي..
علمتني أن أقرأ كثيرا وأبحث كثيرا
ولا أرضى إلا بما يقنع موازين عقلي
تحاورني تناقشني تناورني..تستفزني
ثم تقول اذهبي واقرأي في كل شيء
وخذي من كل شيء بعض شيء
ثم ارتأي فيه ما تريه أنت
ضعي بصمة فكرك وخلاصة فهمك
كوني أنت أو لا أحد...
يا سيدتي الجميلة الحاذقة
يا نخلة عربية شامخة
يا فرسا عربية أصيلة جامحة
ماذا أكون أنا
لو لم تكوني أنت أمي...؟

تغطية

منتدى الأسرة السعودية اختتم دورته الثانية

معالي أحمد الراجحي: نتطلع لرفع مستوى الوعي بأهمية استدراك آثار التقنية وآليات استثمارها بشكل ايجابي

د.هلا التويجري: المنتدى بحث القضايا المؤثرة في تماسك النسيج الاجتماعي وتنمية الوطن

تغطية فاطمة الرومي
- تصوير ابتسام نواف

اختتم منتدى الاسرة السعودية أعماله في دورته الثانية برعاية معالي وزير العمل والتنمية المهندس احمد بن سليمان الراجحي وذلك يوم الاثنين الماضي بفندق الفيرمونت بمدينة الرياض

تحت عنوان «الأسرة السعودية والتقنية»

بحضور عدد من أصحاب السمو والمعالي والأكاديميين والمهتمين والباحثين بشؤون الأسرة.

وقد استهل الحفل بكلمة للدكتورة هلا التويجري شكرت فيها الأمين العام لمجلس شؤون الأسرة السعودي معالي وزير العمل الراجحي على حضوره وتشريفه لفعاليات المنتدى واشارت الدكتورة هلا التويجري في كلمتها إلى أن هذا المنتدى يأتي بشكل سنوي ويهدف لنشر الوعي وبحث أهم قضايا الأسرة والتي تؤثر بشكل مباشر في حياتها وترابطها ودورها في تماسك النسيج الاجتماعي وتنمية الوطن.

تلى ذلك كلمة راعي الحفل المهندس أحمد الراجحي قال فيها إن العالم يشهد انتشاراً واسعاً لوسائل التقنية بأنواعها المتعددة، كما أحدثت التقنية تغيرات في هيكلية النسيج الاجتماعي، وربما تكون وحدة الأسرة من أكثر المؤسسات الاجتماعية تأثراً بذلك.

وأضاف الراجحي اليوم نجتمع في منتدى الأسرة السعودية في نسخته الثانية حيث يسلط الضوء على أهم المعارف والخبرات والتجارب المحلية والعالمية التي تتمحور حول استثمار التقنية والاستفادة من مزاياها والتصدي لأخطارها بطرق عملية وعلمية فاعلة، ونتطلع من المنتدى للخروج بتوصيات مؤثرة تسهم في رفع الوعي لدى المجتمع ومؤسسات الدولة بأهمية استدراك آثار التقنية على الأسرة، وآليات استثمارها بما يخدم وحدة الأسرة ودورها الأساسي في التنمية.

وختم الراجحي حديثه بشكر القائمين على المنتدى، والشركاء والرعاة، وكل من اسهم في إنجاح هذا المنتدى متمنياً أن يحقق الأهداف المنشودة منه والتي تعود على أسرنا ووطننا بالنفع المستدام.

وقد اشتمل المنتدى على أربعة محاور كان اولها محور (التقنية والأسرة)

تحدثت من خلاله المشاركون حول أهمية توظيف التقنية في دعم تماسك الاسرة

فيما ناقش المحور الثاني مستقبل الطفولة في عالم التقنية مستعرضاً اهم الفرص المتاحة وأبرز التحديات

التي تواجه الاسرة

وقد خصص المحور الثالث حول مايمكن ان تقدمه التقنية الحديثة في مجال خدمة المسنين تحت عنوان (حلول تقنية لرفع جودة حياة كبار السن)

أما المحور الرابع فكان حول (المرأة والتقنية)

طرح من خلاله المشاركون الرؤى والأفكار التي قد تمكن المرأة وتمنحها فرصاً اكبر ومجالاً اوسع نحو عالم الإبداع والابتكار

حيث تمت مناقشة محاور الملتقى عبر أربع جلسات، تحدث فيها عدد من الخبراء في الشأن الاجتماعي والتقني عن دور التقنية في حياة الأسرة والفرص التي توفرها لتحسين العلاقات وتعزيز التواصل، وتقوية الأواصر وتبادل الخبرات والمعارف إضافة إلى التركيز على ما قد تسببه التقنية من عزلة اجتماعية والوصول بالعلاقات الأسرية إلى الحد الأدنى بسبب الاقتصار على التواصل عن طريق برامج التواصل الاجتماعي ووضع الحلول المناسبة لمعالجة هذه الجوانب السلبية، والنظر في امكانية استثمار وسائل التقنية التي أصبحت جزءاً من حياتنا بشكل إيجابي ومتوازن لتعزيز الروابط الأسرية والدفع بها نحو الاستقرار والتماسك

لمحات من المنتدى

**شهد الحفل توقيع اتفاقية شراكة بين مجلس شؤون الأسرة ومعهد التنمية والخدمات الاستشارية بجماعة الأميرة نورة بنت عبدالرحمن لمشروع (العائلة الرقمية) وهي مبادرة تقنية تستهدف المجتمع عبر منصة «فامتري» الرقمية.

** اظهرت بعض الدراسات وجود تهديدات سلوكية مرتبطة بتبني العنف وان درجة العنف يؤدي ما نسبة ٥٠٪ منها في الحياه الطبيعية الى الوفاة أو الإصابةالخطيرة.

كما اشارت ذات الدراسة الى اضرار اجتماعية اخرى منها: ان الطفل الذي يعتاد النمط السريع في تكنولوجيا وألعاب الكمبيوتر قد يواجه صعوبة كبيرة في الاعتياد على نمط الحياه الطبيعيةً

** طالب بعض الحضور من المختصين بأن يتم اعادة مناقشة هذه المحاورة في العام القادم وان يكون ذلك بحضور الاطفال بما انهم الشريحة المعنية اكثر من غيرها بهذا الطرح

** جدير بالذكر أن منتدى الأسرة السعودية «الأسرة والتقنية» ضم معرضاً مصاحباً لبعض الجهات الحكومية والخيرية وجهات اخرى تهتم يالشأن بالأسري.

عين

عبدالله بن
محمد الوابلي

المجتمع غير مهيأ... الوهم الكبير

كلما قررت الحكومة – أيدها الله - قرارًا لتحديث المجتمع انقسم الناس حياله إلى أربعة فُرُق، فريق رافـض انطلاقًا من مـبـررات واهية لا تصمد أمام العقل السليم والمنطق المستقيم، ورفضهم هذا في حقيقته خوف على الموروث الاجتماعي الذي يلبسونه في كثير من الأحيان قدسية مزعومة. وفريق ثانٍ مقلد وصفهم أمير المؤمنين علي بن أبي طالب – رضي الله عنه وأرضـاه – بأنهم (همج رعاع ينعقون مع كل ناعق). وفريق ثالث مؤيد لقرار الاصلاح لكن بصمت أو مذبذب بين ذلك لا إلى هـؤلاء ولا إلى هؤلاء، وفريق رابع مؤيد وبصوت مسموع، متحملًا الأذى في سمعته وفي ذمته وحتى في نواياه.

عندما قرر- المؤسس - الملك عبدالعزيز طيب الله ثـراه، فتح مـدارس للبنين – اعترض على هذا القرار فريق من الذين عمدوا أنفسهم سدنة على عقول الناس، وعندما قرر – رحمه الله تعالى- تأسيس المبرقات اعترض على هذا القرار أولئك الذين يخشون تواصل جماعتهم المباشر مع العاصمة. وعندما قرر الاتفاق مع شركة أرامكو للتنقيب عن النفط واستخراجه اعترضت جماعة من المصابين بمرض رهاب الأجانب – الإكزينوفوبيا Xenophobic متخيلين أن سد يأجوج ومأجوج قد إنهار وأن الكفار سينسلون عليهم من كل حدب وصوب.

وعندما قرر الملك سعود – رحمه الله – فتح مدارس للبنات – ثارت حفيظة المصابين بمرض احتقار المرأة - الميسوجينيا Misogyny.

وعندما قرر الملك فيصل – رحمه الله – تحرير العبيد، تحفظ على هذا القرار الإنساني والإسلامي التأريخي النبيل المبتلون بالعنصرية Racism، وعندما قرر رحمه الله إطـلاق الاعـلام المرئي ثارت عقيرة عدد غير قليل من الناس، مما حمل جماعة معينة على محاولة القيام بهجوم مباغت على محطة التلفزيون.

وعندما قرر الملك عبدالله بن عبدالعزيز – رحمه الله – دمج الرئاسة العامة لتعليم البنات مع وزارة التعليم، توهم عدد من الشباب المغيبين في وعيهم أن بابًا من أبواب الفساد قد فتح على الناس لانعلم من حقنهم بهذه المفاهيم الخاطئة مستغلًا نواياهم الطيبة والبريئة.

وعندما قرر خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز– حفظه الله ورعـاه – منح المرأة حقًا من أبسط حقوقها الإنسانية ولكنه عظيم الأهمية في أبعاده الاقتصادية والاجتماعية وحتى الأخلاقية وهو القرار المتمثل بالسماح للمرأة بقيادة سيارتها تحفظ على هذا القرار الحكيم عدد غير قليل من الناس.

هذا فقط جانب من جوانب الإصلاحات الحكومية العديدة التي اتخذتها القيادة الراشدة وما واجهته هذه الإصلاحات من اعتراضات ومواقف سلبية تبين فيما بعد حتى للمعترضين أنها مجرد خيالات متوهمة، بل إن كثير ممن اعترضوا اهتبلوا الفرصة فيما بعد للاستفادة من هذه الإصلاحات الجذرية.

بالرغم من ثبوت خطأ جميع ممارسات الاعتراض على المشاريع الإصلاحية الحكومية منذ عهد المؤسس حتى يومنا هذا إلا أن ميكانزمات الرفض مستمرة ولن تتوقف مالم يتم البحث عن أسبابها وتحديد دوافعها وتشخيصها بشكل علمي دقيق، والعمل على معالجتها حتى نتلافى آثارها السلبية على مسيرة التقدم والتطوير المباركة التي تعيشها بلادنا الغالية. ولا نحتاج إلى كثير عناء لإثبات أن جميع المعارضات كانت ممارسات مرضية – بفتح الميم والراء - فلم يقدم المعترضون بديلًا واحدًا يعكس وجهات نظرهم، فقد كانت معارضتهم من أجل المعارضة فقط بسبب الأمراض الاجتماعية التي ذكرتها في صدر هذه المقالة أو دفاعًا عن مكانتهم الاجتماعية.

وحري بنا ألا نختزل تلك المعارضات بالجهل أو التخلف فقط، وألا نبالغ في طهرانية المعترضين السابقين واللاحقين، فهذه المعارضات تعيش حالة بيات كامنة ثم تظهر أمـام كل مبادرة تحديثية تقوم بها الحكومة وهنا يجب الانتباه لها والتعاطي معها كحالات مرضية.

وبالرغم من جميع الإصلاحات الحكومية الآنفة الذكر وغيرها من التجارب والممارسات التطويرية الناجحة وثبوت أهميتها ووضوح فوائدها إلا أن هناك من لايزال يردد أمام كل إصلاح أو تطوير جديد الشنشنة المتوهمة التي تقول (أن المجتمع غير مهيأ) غير مدركين أن الوعي بقيمة الشيء يأتي بعد تحققه وليس قبله، وفي تقديري أن موافقة المجتمع ليست شرطًا مسبقًا لقبول المشاريع الإصلاحية فالناس أعداء ما جهلوا. وقد ورد في الأثر (إن الله يزع بالسلطان ما لا يزع بالقرآن) مما يؤكد أن الإصلاح يهبط من فوق إلى تحت وليس العكس.

هذه المرة صحوة شعوب ٣/٢

د. جاسر عبدالله الحربش

قلت رأيي في المقال السابق عن تسلل الصحوات بشعارات مختلفة ومتضادة حتى وصلت المجتمعات العربية إلى ما نشهده من مرحلة التعرف على أوضاعها المتخلفة مقارنة بالمجتمعات الناجحة، وكيف أصبحت المقارنة ممكنة بفضل التواصل الكوني الشبكي مع العالم. عبر العقود الستين أو السبعين الماضية تساقطت الشعارات القومية والوحدوية والجماهيريات والجمهوريات العسكرية، لأنها لم تستطع مقاومة السقوط بتنمية حقوقية وعلمية وانتاجية، ولأن أساليب الحكم فيها كانت سرعان ما تنحرف عما تتعهد به لتنشئة المواطن الواعي المنتج وتنتهي بتدجين وتسمين أرانب المنزل والحزب في المزارع الخلفية.

الفشل الثنائي في التنمية العقلية والمادية وتكرر الهزائم العسكرية فتح الأبواب واسعة لظاهرة سماها دعاتها الحركيون «الصحوة الدينية». لم تكن كذلك وإنما تنظيمات تفتيتية اقصائية مذهبية. الواقع التطبيقي لتلك الحركات الصحوية على كامل الجغرافيا العربية والإسلامية حولها بسرعة مذهلة أمام عيون الجماهير المستغفلة إلى برامج لتطويع الناس للحياة الآخرة بعد الموت بالاستشهاد أو الفناء الطبيعي، مع التكويش على المصالح الدنيوية بلذاتها ورفاهيتها للوعاظ ورموز المؤسسات الدينية الرسمية. كان ذلك يتم بالطبع بموافقة وإدارة النخب الحاكمة وجيوشها الإعلامية من وعاظ فضائيات ومثقفين متأنقين ووزارات إعلام لها طواقمها وميزانياتها الضافية المغطية لكل المنابر والساحات على مدار الساعة. الغائب الحقيقي في الفترات الصحوية كان الحوار العقلاني حول المستقبل وأسئلة التخلف الحقيقية، مع التراجع الحقوقي إلى الوراء.

أتوقع هنا اعتراض قراء كثيرين بسؤال منطقي: هل كانت كل أنظمة الحكم العربية في تلك الفترات تدير أوطانها بهذه الطريقة؟. الجواب هو بالطبع ليس كلها ولكن الفوارق لم تكن تلامس الإشكالات الحقيقية للتخلف والتطور. في الدول الريعية بثرواتها الطبيعية كانت التنمية العمرانية في المنازل والطرق والجسور والأسواق الضخمة من الأولويات، ومعها أنواع من التعليم المجاني الأساسي والجامعي والتقني تكتفي بشهادات نجاح لا تفي بحاجات سوق العمل في أبسط متطلباته، وأنظمة صحية مجانية تمشي على عجلتين بدلاً من أربع ومجالس أمة أو شورى لا صلاحية تشريعية لها، لكن الاهتمام بتوفير الغذاء والكساء والأمن الداخلي كان على أفضل المستويات.

في عراق ما قبل الحصار والغزو الأمريكي الإيراني وجدت تنمية ملموسة في الريف وفي التعليم التقني والأكاديمي والمعمار المدني، ولكن الغائب المسجون في الداخل أو المنفي خارج الديار كان العراقي الحر، ليحل محله المواطن الصامت المنافق المتوجس. العراق آنذاك لم يهادن مثل غيره الأحزاب ولا المنظمات الحركية الدينية واحتمى بالأمن الحديدي المرعب وجزئياً بمخلفات العصور العشائرية والأسرية والقبلية.

في سوريا حافظ الأسد طبق الحكم بالتقية المذهبية مع النفخ الكاذب في العروبة والتاريخ فمارس ارهاباً أمنياً لا مثيل له ضد الأكثرية السنية والأقليات الكردية، ولم يقدم أي شيء اسمه تنمية، لا بشرية ولا صناعية ولا علمية أو معمارية.

في مصر مارست الحكومات المتتالية التسلط بالحزب الواحد وتسمين أرانب الدار مع مهادنة انتهازية للحزب الديني الجيد التنظيم والتمويل (الإخوان)، لتبادل المصالح من تحت الطاولة. لأن مصر بين المجموعة العربية كانت في القرن الماضي، جغرافياً وثقافياً وسكانياً بيضة القبان في الأمل النهضوي لامتلاكها رصيداً لا بأس به ومتقدماً على جوارها العربي في الإنتاج الفكري والفني والتعليم جاء تراجعها مربكاً لكل تطلعات المجتمعات العربية. أسباب التراجع كانت مركزية الحكم الكارزماتي وهوس التوسع الغير مبرر والمجاهرة بالعداء لقوى عالمية متجبرة، فتكررت الهزائم وأنتجت حكومات التسع والتسعين في المائة والتقلبات السياسية المزاجية مع تلاشي المشروع الوطني الواضح.

التكملة في العدد القادم.

على انفراد

حديث يفتحه السؤال ولا تغلقه الإجابة.. نقصُ أثر المؤثرين نرصُد شيئاً مما قدموا لا نعفو عما سلف، بل نأتي به هنا ونغلفه بسؤال كي نكشف ما سيأتي، نأخذهم «على انفراد» لنفوز جميعاً بشيء من فيض قناعاتهم ومشاعرهم..
الشاعر علي النحوي ضيف على انفراد هذا الأسبوع.

الشاعر علي النحوي:

كل حياتي وقوف ضد التيار

إعداد – عبدالعزيز النصافي

*** (بكلمات ليست كالكلمات) من أنت؟**

- شاعر سعودي أنتمي لقرية أحسائية أنجبت عددا من الشعراء والمبدعين، ولدت من أب هاشمي وأم هاشمية.

*** بإسهاب غير ممل حدثنا عن طفولتك ؟**

- ولدت في بيت فلّاحي يعيش حالة الكفاف، وعشت في بيت متواضع جدا، كان لأمي فضل كبير في إيقاظ الحس الشعري لدى ذلك الطفل مبكرا، ولحالة التأمل وللحي التقليدي والقرية دور في بناء ذاكرة الطفل الذي مازلت أعرفه جيدا، تعالقت مع الفنون باكرا حيث ابتدأت مع الرسم والخط في المرحلة الابتدائية وكنت أميل للقراءة، ولم أكن حينها أتابع برامج الأطفال بل كنت أتابع افلام الحب المصرية.

*** حين تصعد(مرقاب)الشعر ماذا ترى؟**

-أرى أبعد مما يرى سواي ، حيث العالم الكوني الوجودي، والفكرة الإنسانية العميقة.

*** على اعتبار أنها بحار غير راكدة وأمواجها مليئة با لمفاجآت، ما الذي أغراك للغوص في بحار الشعر؟**

- الشعر يأتي في خضّم مجموعة من التحولات الثقافية والفكرية والفنية التي مررت بها، ويبقى هو الأقرب إلى القلب، لأنها المرآة التي تستطيع عكس جميع ما يدور بعقلي وبقلبي بصورة جمالية ولغة عالية.

*** (وادي تويتر) كيف ترى المياه الجارية فيه؟**

- شخصيا أرى في تويتر العالم الأقرب اليوم إلى نفسي لأنه جمعني بنخبة من المبدعين والمفكرين والقراء النوعيين، وأكاد لا ألتفت لسوى هؤلاء الذين يضيفون إلي دائما.

*** أكثر كلمة مغناة نسمعها هى «حب» وأكثر كلمة مكتوبة نقرؤها هى «ديمقراطية» وكلتاهما غير متوافر فى الأسواق. قالها جلال عامر.أنت ماذا تقول؟**

- الحب جزء من الفطرة والحياة نحن من نعزز وجوده أو نقتله وللفن دور كبير في أن يكون الحب أميرا في هذه الحياة.
اما الديموقراطية فتنتمي للفكر وهي علامة تحضر للمجتمع، فكل مجتمع متحضر هو ديموقراطي.

*** كيف يتخلص (رأس) الإبداع من(قمل) الشعر؟**

- أن يحرص على ترتيب المشهد الشعري ويخلصه من الشلليات والمحسوبيات ومن شبه الشعر.

*** اجعل أحلامك واقعية؛ إذا حلم العصفورُ أن يصبح صقراً فهو جامح لا طامح. لمن تقولها؟**

- لأولئك الذين يتسرعون في الشهرة قبل نضج تجربتهم.

*** لماذا يكتب الفنانون في المطارات والموانيء.. هل السفر محرض على الكتابة ؟**

- السفر ملهم إذا استطاع الشاعر أن يقرأ جيدا كل ما حوله ابتداء بالإنسان وليس انتهاء بالمباني.

*** أن تكتب ما يمكن وصفه(بقلة الأدب) في عمل أدبي جميل ، فهذا من الأدب... أما أن تكتب ما يمكن وصفه بالكلام الخلوق في عمل أدبي رديء فهذه (قلة أدب) !»قالها فهد عافت هل هذا صحيح؟**

- هذا الكلام صحيح ، لأن المجاز هو الحاكم في الشعر ، إذ يمكنك تقديم أي فكرة مهما كانت طبيعتها عبر المجاز الذي ينقلها من منطقة العتمة لمنطقة

> أرجو إلا تكون هناك محاباة ومجاملة في مسألة التفرغ الثقافي ، وأرجو الا يؤجل ذلك ، لأنه تأخر كثيرا.

> أرى في تويتر العالم الأقرب اليوم إلى نفسي لأنه جمعني بنخبة من المبدعين والمفكرين والقراء النوعيين

الضوء.

*** سؤال بلا رتوش لماذا لم يعطى محمد الثبيتي ربع الهالة الاعلامية التي أعطيت لدرويش؟**

- هذا يرجع لطبيعة مجتمعنا ولتقصير إعلامنا وبيئتنا الأكاديمية ، مجتمعنا يؤمن بالآخر أكثر من الذات ، وإعلامنا يديره من لايعرف أمثال الثبيتي ، وجامعاتنا لم تضع كرسيا للثبيتي وخصصت كراسيها للشعراء من خارج البلد للأسف.

*** (انقد)هؤلاء:**

- جاسم الصحيح :

صديقي وابن قريتي عيبه تواضعه المفرط ومجاملته في أنه لم يبق أحد لم يكتب فيه قصيده.

- محمد الحرز :

صديقي وابن محافظتي، عيبه بصفته كاتبا صحفيا أنه تأخر كثيرا في تقديم قراءات تفكيكية في نقد الجماعة والمجتمع.

- محمد العباس :

صديقي وابن منطقتي عيبه أنه لا يرى أن هناك مبدعين حقيقيين من شعراء وروائيين في بلدنا ، وأرجو ان يكون غيّر رؤيته هذه.

*** لو أسست مدرسه شعرية ماذا ستسميها ؟**

- النحوية ، لأني أرى إني أسست لمدرسة شعرية لا تنتمي إلا إليّ.

*** على أي الشواطئ ترسو سفنك المتعبة؟**

على شواطىء امرأة مثقفة مبدعة مجنونة.

*** كتبت قصيدة في (عيسى الاحسائي) ألم تخشَ من هتاف جمهور (فيروز) ضدك؟**

- عيسى الأحسائي أيقونة فنية وطنية، آليت أن أنتصر له وإن غضبت الدنيا، أما جمهور فيروز فأثق بأنه ينتصر للحب والفن والحياة ولن يغضب.

*** بنظرك من هو(الشاعر) الذي لا يتورع عن وضع أصبعه (على الجرح)؟**

هو ذلك الذي لا يخاف من السؤال والفكرة والمجتمع ، الشاعر المفكر ، الذي يرى إن القصيدة بنت النبض والومض.

*** (مفاتيح الكتابة) من من تسلمتها؟**

- من كل من كتب في الحب والجسد واللامعقول ، من كل من انتصر للإنسان،

وامتدت وشائجه لتتعالق مع الوجود في صيغته الرحبة.

*** عندما يحاصرك (الرقيب) كيف(تراوغ) حتى تصل الى(هدفك) ؟**

شخصيا لم التفت للرقيب أبدا ، لأن همي كان محصورا في الكتابة ، ولم أركض وراء النشر ولا اقتحام مناطق الرقيب أبدا ، لذا أحب وجودي في وسائل التواصل ، لكن أسوأ رقيب هو المجتمع وقد تصادمت معه كثيرا وتجاوزته.

*** المبدع الذي يفكر بـ»السقف» و»الخط الأحمر» و»منع من النشر» ماذا تقول له؟**

- ستموت وأنت حي، أو ستعيش وأنت مبدع مشوه.

*** هل تؤمن بالقول المأثور.. القراءة وقود الكتابة؟**

- بلا شك، حينما تتوقف عن القراءة يتوقف المدد.

*** الصفعة التي لا تتعلم منها.. تستحقها مجدداً».. لمن تقولها؟**

- أقولها لي.

*** هل كتبت يوما على الجدار؟ وماذا كتبت؟**

- كثيرا ماكتبت ، كتبت : من هنا بدأت.

*** هل قلبت الطاولة يوما؟ او كان هناك من قلبها عليك؟**

- قلبتها على نفسي كثيرا.

*** هل مررت بفترة الوقوف ضد التيار ؟ أم غامرت بالسباحة معه ؟**

- كل حياتي هي وقوف ضد التيار ، لأني أراه قد ضل سبيله.

*** ما الحلم الذي لا تتنازل عنه؟**

- أن أكون مع امرأة تشبه تلك التي رسمتها في قصائدي.

*** متى كان أول خروج لك عن النص ؟**

- حينما نذرت نفسي للشعر وتنازلت عما سواه.

*** قناعتك متى تكون قابلة ل التغيير؟**

- حينما يجتاحني سيل اسمه دهشة الدليل.

*** ماذا ترى من(النافذة) المطلة على المجتمع السعودي؟**

- أرى أنه بحجم ما يحدث من تحولات اجتماعية واقتصادية وثقافية وسياسية وسيكون.

*** ماذا بقي لك في (حقيبة) الأماني؟**

- ان أطبع دواويني الشعرية ، وأن أصدر كتابا أوثق فيه آرائي وتحولاتي الفكرية وأن تكون لي مؤسسة ثقافية خاصة.

*** الفنون والفلسفة ، ماذا يعنيان لك ؟**

- الدم الذي يجري بشرياني ، مؤمن بها وبالفلسفة ولا يمكن أن ينجح أي عمل إبداعي من غير أن يشرب من نهرهما.

*** ما الخطأ الذي تود اقترافه ؟**

-الإقامة في أكثر من عاصمة دولية كموسكو ولندن.

*** يقال كل ممنوع مرغوب فما الممنوع الذي ترغبه؟**

- أن أنتقل بين الدول العربية من غير جواز.

*** ما السؤال الذي غاب عن ذهني وتود طرحه عليك؟**

من هو عدو الشعر في وجهة نظرك؟

- وأراه الناقد الذي لا علاقة له بالشعر لكنه يتحذلق.

*** نريد أن تكون النهاية قوية فبماذا تختم هذا الحوار؟**

-برجائين :

الأول لهيئة السياحة: رجاء لاتزجوا بالشعراء في أتون المسابقات وقدموهم بصور وأمسيات فردية كما تفعلون للمطربين ولا تجعلوهم هامشا.

الثانية لهيئة الثقافة: ارجو الا تكون هناك محاباة ومجاملة في مسألة التفرغ الثقافي، وأرجو إلا يؤجل ذلك، لأنه تأخر كثيرا.

يمامة زمان

مع السلامة

عبد الله الماجد

الشعر ومسؤولية الناقد المعاصر

الناقد الادبي ، والنقد، غيرهما بالامس ، او هكذا يجب ان يكونا وما حفظه لنا تراثنا النقدي ، فهيـن بان يحتفي به ، فيكون زادا لنا متى احتجنا لذلك ·

على ان مسئولية النقد في عصرنا الحاضر ،كبيرة جدا ، انها عملية تخطي لكافة تلك المقاييس النقدية القديمة ، فالمقاييس التي كان يطبقها قدامة بـن جعفر على قصيدة لامرئ القيس ، او لابن ابي سلمى، لا يمكن ان تطبق على قصيدة لسعد البـواردي او لاحمد قنديل مثلا · فالشاعر المعاصر يعيش عصـرا حضاريا،بكل ما في كلمة حضارى من ابعاد، انالشاعر القديم في عصره ، مثله مثل الشاعر المعاصر في عصره، فان عملية التخطي كانت بفعل الزمن · وليس لنا اى مبرر في لوم الشاعر القديم باية صفة من اللوم ،انه رائد ينطلق منه جديدنا اليوم ، وهمة الشاعر اليوم في تطوير ذلك القديم لكي تطفي الصورة الجديدة على الصورة القديمة · بل ما في القديم من روعة ،ومافي الجديد من روعة معاصرة ، فمجال الصورة الجديدة ان تتخطى روعة الصورة القديمة ·

ومن هنا ينطلق الناقد حاملا مسئوليته في البحث عن العمل الفني في الشعر المعاصر ، باحثا عن الرؤى الجديدة التي تحل محل الرؤى القديمة بكل جدارة ·

ومطلوب من القصيدة المعاصرة ، أن تبتعد عـن التقرير والمباشرة ، حتى لا تتخلى عن صفة الشعر · ومطلوب منها ان تبتعد عن الخطابية حتى لا يكون الشاعر خطيبا يعتلي منبره ، بكل جلبة الكلام الـذى يسمعه السامع من اذن ويخرج من اذن اخرى · مطلوب من القصيدة العربية المعاصرة ان تغوص على عمـق الاشياء غير المرئية للعين العادية ، حتى لا يكون عمل الشاعر مقصورا على قول الاشياء العادية المرئية التي ملتها العين فاذا اقتصر الشاعر على ذلك فلا حاجـة بنا اذن الى انسان نطلق عليه صفة شاعر ·

الناقد الحديث يقول ان الشاعر هو الذى يملك عيناغير عيون الاخرين ..لها من بعد الرؤية ما يؤهلها لان تغوص على اللآلئ المستقرة في القرار ·

ان مسئولية الناقد المعاصر ، ان يقف علـى العمل الشعرى ، لا ينظر الى روعة بنائه مـن وزن ، وروى متصل موحد الضرب ، وانما ينظر الى قيمة العمل من حيث فكرته وعمق رؤية الشاعر وطريقة عرضـه لرؤياه · ويتساءل عما اذا كان الشاعر ينظر الـى موضوعه من حيث رؤية الناس له ، ام انه جاء باشياء جديدة عميقة الرؤى، وتلك من مهام الناقد ليبرزها لنا حين يعثر عليها في العمل الشعرى ·

فحين نقرا هذا الشعر : لشعراء النكبة ··

« وحين تكبرون يا احبتى
تنبيكم الايام
ويومها ستعملون العب، مثلنا
وتاخذون الدور مثلنا
في قصة الكفاح »

ونقرا ما يقوله شاعر اخر :

« يا ايها الاطفال انتم بعد طيبون
وطاهرون ، كالندى والثلج ، طاهرون
لا تقرأوا عن جيلنا المهزوم يا اطفال
فنحن خائبون

فاننا ننتظر من الناقد ، بل نطالبه ان يوجـه لوما حادا الى الشاعر الاخير الذى يريد ان يبعدطلائع المستقبل عن تلمس الاسباب في الهزيمة ، انه يريد منهم ان يكونوا غرباء عن واقع امتهم ، فالنـاقـد بعمله هذا يشير الى مواطن الخطا عند الشاعر ،ويدلل على قصر رؤياه وسطحيتها ، ويشير الى صور الشاعر التي استخدمها وهي بعيدة كل البـعـد عن الصور الشعرية ·

وبالمقابل ، فان على الناقد ان يجلو لنا ابعـاد رؤية الشاعرة في النموذج الاول ، فهي بعكس رؤيـة الشاعر في النموذج الثاني ، انها تذكر طلائع المستقبل بمستقبلهم الملئ بالاعباء ، فمسئوليـة الصغار عند الشاعر ، تبدأ في اللحظة التي يشهدون فيها الهزيمة او الانتصار ، والقضية بمتناقضاتـها بين الهزيمة والانتصار ، قصة كفاح ، بالنسبة لامتنا العربيـة ، فالصغار حين يعرفون ذلك ، لا بد انهم فيمرحلة من العمر قد اهلتهم لان يستقبلوا ما اتياتهم به الايام ·

على الناقد ان يقف بحذر ليمد رؤيته على ذلك الغناء ، من الكلام مما يسميه اصحابه شعرا ، وقد كثر في ايامنا هذه ـ ويقول لنا ان هذا ليس شعرا ، انما هو دخيل على الشعر العربي ، وعلى انطلاقـات شعرنا الجديدة التي لا تخرج على نطاق تراثنا ، بـل هي تقوم عليه كاساس لها في انطلاقتها ·

وعليه ان يفطن لتلك الانحرافات السقيمة التي تحاول ان تنال من لغتنا فتبيح للشعر ان يـكون مموج، اللسان ، وعليه ان يفطن لتلك الموجة الجنونية التي تقول لن كتب نثرا فنيا ، هذا شعر ··

ان مسؤولية الشاعر الى جانب ذلك · كـلـه مسئولية من يمسك بيده شمعة يضيء بها مجاهـل الظلام ، مسئوليته ان يحلل ويقول لنا ما قاله الشاعر بلغته · فان ناقد الشعر ، كجراح العيون ، يعمى ،لكي ترى النور ·· وما اشقها من مسئولية ··

● رسائل مسمار ··

اصبح ما يكتبه مسمار في رسائله الموجهة الى ادبائنا ، معروفا قبل ان نبدأ في قراءة اى من رسائله، ذلك انه اختط لنفسه منهجا واحدا ، هو اصدارااللوم على الادباء الذين يستحقون اللوم ، وبقى عليـه من ذلك ـ لكي يكتمل له منهج ممتاز ـ ان يوجـه رسائل اخرى الى الادباء الذين حملوا رسالتهـم الادبية بكل امانة واخلاص ، فاستحقوا الثناء والتقدير، عليه ان يوجه رسائله تلك بالتزاوج فيما بينـها ، ويطعم رسائله بنوع من الدراسة النقـدية الجادة للاديب ، واثاره ـ ان كانت له اثار ـ لا ان يبقي حامل عصا اللوم فقط ··

● سؤال ·· بدون جواب ··

لعلنا حتت « صفحات » ادبية ، ماذا نقرأ فيها ؟

● اليمامة ص ٣٠ ●

نقلاً عن العدد ١١٠ ص٣٠- الصادر في١٤ ربيع الثاني ١٣٩٠هـ - الموافق ١٩ حزيران ١٩٧٠م

محمد العلي

سلم الفرح

أتخيل أن كل مجتمع يصنع له سلما من الفرح تسمى أعيادا، أو مهرجانات، تتعانق فيها الأذرع برفق، كما يقول الشاعر شوقي، غير أن هذه كلها تحولت إلى طقوس،

إلى البقاء على الثياب، أما القلب فبقي فاغرا فاه يسأل: أينك أيها الفرح؟ (فالحياة هنا تتساءل / كيف نعيد إليها الحياة؟) كما يقول درويش.

الفرح جمر بارد يحيل القلب إلى موقد للحب، ومرفأ للأماني الظامئة وهي على النهر، وليس ثيابا ناصعة أو ضحكات من الحناجر. ولكني أراك تضحك مني؛ لأن

ما أريده من الفرح، بهذا المعنى البعيد، لا يتوفر إلا هناك، في جوار عش العنقاء. ألم تسمع أحد كبار الشعراء، وهو يصرخ: (الفرح ليس مهنتي) إن الفرح

ـ أيها الغارق في أحلامه ـ لا يأتي من النوافذ. لا يأتي إلا من باب واسع، ولكن

لا يمكن أن يدخل منه إلى حدائق الفرح إلا من بات وهو يرى أحلامه وأمانيه تغرد من حوله. وأين نحن من هذا؟ بل أين العالم كله من هذا؟

إلى أين نلجأ إذن؟

أعتقد أن الملجأ المتاح هو الرجوع إلى ربيع طفولة الإنسان، حيث تنتشر حدائق

الأساطير، وترى البشر حالمين، وهم في اليقظة بين الأزهار، أو يركضون على الماء، أما نحن الذين تخشبنا، وسقطت منا الأجنحة، فلا نستطيع الطيران إلى هناك، فليس أمامنا إلا أن نتخبط في أزقة الشعر، ونبحث

عن مثل قوله:

ومشينا في طريق مقمر
تقفز الفرحة فيه قبلنا
وضحكنا ضحك طفلين معا
وعدونا فسبقنا ظلنا

وعليك ـ أيها السيد ـ أن تبتعد عن قراءة المتنبي وأبي العلاء والسياب ودرويش

وأمثالهم. ولا تقرأ أي شيء في الفلسفة، أو علم الاجتماع، أو علم النفس أو الاقتصاد.. فهذه كلها تجعلك مصبا للألم وهدفا لقرحة المعدة؛ لأن هذا الشعر،

وتلك العلوم تجعلك أكثر رهافة، وتجعل شعورك أكثر حدة وعمقا بما عليه المجتمع

من بؤس، بحيث تثير فيك الحس بمسئولية ما ـ مهما كانت نسبية ـ وسأضرب لك

مثلا يدلك على أن كل علم منها (ثقيل كاليقين على القلوب) كما يقول الشاعر الرائع

جاسم الصحيح. هذا المثل هو سؤال من أربعة أسئلة طرحها العالم النفسي الدكتور

مصطفى سويف، وهو (هل نحن كمجتمع، نريد فعلا أن نصبح مجتمعا عصريا

يهتدي بالحلول العلمية في مواجهة مشكلاته والتخطيط لحياته؟) لماذا نقرأ مثل

هذا الوجع؟

تحقيق

تلقى دعماً سخياً من القيادة ويقودها د. الربيعة

عمليات فصل التوائم انجازات سعودية رائدة

كتب – عبدالعزيز الشعباني

١٠٧ حالات توأم سيامي تم دراستها وقدمت من ٢١ دولة، تصدى لها الدكتور أطباء سعوديون متخصصون وكتب لها النجاح، وتصدرت صفحات الصحف ونشرات الأخبار، ووصلت للعالم وكثير من الأمصار، وتعدد هذه الحالات ونجاحها في العاصمة السعودية، جعل المملكة ترسخ مكانتها في هذا المجال الطبي النادر على مستوى العالم، لتصبح مشهورةً فيه، وتذكر كثيراً في المؤتمرات الطبية حول العالم عند النقاش في هذا المجال بالتحديد.

الحالة رقم ٤٨ وهي لتوأم ليبي، أحمد ومحمد وقد كانا وصلا إلى العاصمة السعودية الرياض، مطلع أكتوبر الماضي، تمهيدا للنظر في حالتهما وإمكانية إجراء عملية فصلهما، بناءً على توجيهات خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبد العزيز وولي العهد الأمير محمد بن سلمان، وكانا ملتصقين في أسفل الصدر والبطن والحوض، ويشتركان في أسفل الجهاز الهضمي والبولي والتناسلي، وجاءت عملية الفصل بقيادة المستشار بالديوان الملكي المشرف العام على مركز الملك سلمان الإغاثة والأعمال الإنسانية رئيس الفريق الطبي والجراحي في عمليات فصل التوائم السيامية الدكتور عبدالله بن عبدالعزيز الربيعة بمدينة الملك عبدالعزيز الطبية بالرياض وبفريق مكون من ٣٥ متخصص من الأطباء والجراحين والفنيين وكادر التمريض وبعملية استغرقت ١٤ ساعة وعبرت ١١ مرحلة خرج الدكتور الربيعة

ليعلن نجاح العلمية بنسبة كبيرة جداً والتوأم بحالة صحية جيدة، وليستقبله والداهما بالدموع والفرح.

كان الإعلام متابعاً ومنتظراً نتائج هذه العملية الصعبة، وصفق الكثير بفرح وهو يتلقى أخبار انتهائها ونجاحها، إضافة جديدة لسجل النجاحات الطبية التي تتصدى لها المملكة لكل من يحتاجها من دول العالم، حتى أصبحت أيقونة الريادة في فصل التوائم السياميين.

التفت الكثير وأخذ يبحث عن قائد هذا النجاح الدكتور عبدالله الربيعة، ليخرج بتصريحه الذي سمعه العالم، وجاء فيه: إن هذه المبادرة الإنسانية النبيلة من المملكة العربية السعودية، تأتي تقديراً للظروف الصعبة التي تواجهها ليبيا الشقيقة، وهي تعكس الدور الإنساني الكبير الذي تقوم به قيادة المملكة تجاه العالم في العشرات من الدول المنكوبة والمحتاجة لمد يد العون والمساعدة في مثل هذه الحالات.

بعد هذا الإنجاز، أخذت وسائل الإعلام تتابع وتتساءل وتنشر عن حالة التوأم بعد فصلهما ونومهما على سريرين منفصلين لأول مرة في حياتهما البالغة ١٥ شهرا، وتتالت عبارات الشكر من وسائل الإعلام الليبية والثناء من الإعلام المحلي والخليجي والعربي.

المقال

الاتجاهات الثقافية في الخطاب المجتمعي

مرزوق بن تنباك

الاتجاهات الثقافية في الخطاب المجتمعي نحو تعزيز صورة المرأة تعريف الثقافة ومفهومها وحدود دلالتها

.(الحديث عن تعريف الثقافة ومفهومها عند الناس عامة

يقول بعضهم الثقافة هي: نضج في العقل ووعي في القلب وإرهاف في الشعور واستقامت في السلوك وحذق في الأشياء علما وعملا. ويقول بعضهم إن المعنى الجامع للثقافة هو الإدراك على وجه الاطلاق سواء كان هذا الادراك بالنظر او التدبر وما تواضع الناس عليه وأقروه من المعارف والعادات والقيم وأنواع السلوك.

وفي العنوان الذي أمامكم الاتجاهات الثقافية في الخطاب المجتمعي، المقصود هنا الثقافة العربية على كل حال وفيه يمكن الحديث عن ثلاثة خطابات مختلفة.

وفي هذا المفهوم الثقافي العام نبحث عن المرأة فنجدها

منذ خلقت من ضلع آدم وهي في وضع الاحتواء الكامل تعيش في ظل الرجل ليس في الثقافة العربية فحسب بل في جميع الثقافات القديمة.٠((حديث ثلاث دقايق))

في الثقافة العربية:

أما في الثقافة العربية تقع المرأة بين طرفين متباعدين. المرأة القديسة التي تعد من نسك الحج وتمامه: تمام الحج أن تقف المطايا على خرقاء واضعة اللثام. والمرأة التي لا تصحبها إلا ويصحبكما الشيطان كما تعرفون بين هذين الطرفين المتباعدين من المرأة النسك إلى المرأة الشيطان ستدور أدبيات كثيرة تجدها في طوايا الكتب وتجدها في زوايا المجالس وأحاديث السمار وشعر الشعراء ونثر الأدباء. ((حديث ثلاث دقايق))

الخطاب الديني:

الخطاب الديني الفقهي أي تفسير الفقهاء لنصوص الدين التي ينظرون من خلالها إلى المرأة حيث نجد أن هذا الخطاب يؤكد على مكانة المرأة في خلقها الأول من ضلع آدم أي أن الاستقلال والتفرد والتميز الذاتي أمامها محدود جدا بل مربوط في أغلب حالاته بظل الرجل وقيامه بأمرها ومحو مكانها وشخصها إلا ما يفسحه الرجل لها برضاه ورغبته، وهذا الحال شبه مشترك بين الأديان السماوية والأديان الوضعية والفوارق بينها أي بين الأديان نسبية إلى حد بعيد قد نجد في بعض الحقب والتطورات خروجا على هذا النسق لكن لا يكاد يطول الوقت حتى تعود سيطرة الرجل واستغلال المرأة وردها إلى دائرة الاحتواء الأولى التي بدأت بها حواء وجودها تحت إبط الرجل.

الثاني الخطاب الاجتماعي:

وهو خطاب مختلف عن الخطاب الأول أي الديني، ينظر للمرأة في الخطاب الاجتماعي بصورتين، الصورة الأولى الصورة المتخلية وفيها تتجلى صفة الكمال والالهام والتبتل بمحراب الجمال وبهذا التجلي يبدأ الخطاب الثقافي فيما يعرف عند النقاد العرب خاصة بالنسيب والتشبيب والغزل بنوعيه العذري والمكشوف والوقوف على الأطلال

العدد 2586 - 05 ديسمبر 2019

والتغني بأسمائها وصفاتها وتصويرها تصويرا ملائكيا حسيا ومعنويا، ويبدو أن العرب فاقوا الأمم بهذا الجانب الوجداني فأصبحت المرأة في الخطاب الشعري العربي أيقونة كمال حسي وافر أفاضوا فيه كثيرا من مشاعرهم ووجدانهم وعبروا عن احترام كبير لها وعشق ممتد على حقب متتالية من حقب تاريخهم الشعري.

أبيات ذي الرمة في وصف مي.

ديـــار مـيـة إذ مـــي تـساعـفـنـا
ولا يـرى مثلها عـجـم ولا عـرب
بـراقـة الـجـيـد والـلـبـات واضـحـة
كـأنـهـا ظـبـيـة أفـضـى بـهـا لبب
عـجـزاء مـمـكـورة خمصانة قلق
عنها الوشاح وتم الجسم والقصب
تـريـك سـنـة وجـــه غـيـر مقرفة
ملساء ليس بها خـال ولا نـدب.
لـمـيـاء فـي شفتيها حـوة لعس
وفـي اللثات وفـي أنيابها شنب
كـحـلاء فـي بـرج صـفـراء فـي نعج
كـأنـهـا فـضـة قـد مـسـهـا ذهـب
والـقـرط فـي حـرة الـذفـراء معلقه
تباعد الحبل منه فهو مضطرب.

. وخطاب معنوي وصفي للسلوك الذي يفضله الرجل ويحترمه ويريد من المرأة أن تكون كذلك وحظ هذا الخطاب المعنوي أقل بكثير من حظ الخطاب.

ذو الرمة:

ليست بفاحشة فـي بيت جارتها
ولا تـعـاب ولا تـرمـى بها الـريـب.
إن جاورتهن لم يأخذن شيمتها
وإن وشين بها لم تدر ما الغضب.

الشنفرى :

لقد أعجبتني لا سقوطا قناعها
إذا مـا مـشـت ولا بـــذات تلفت
تـحـل بمنجاة مـن الـلـوم بيتها
إذا مـا بـيـوت بـالـمـذمـة حُـلـت
كـأن لها في الأرض نسيا تقصه
عـلـى أمـهـا وإن تكلمك تبلت
أمـيـمـة لا يـخـزي نـثـاها حليلها
إذا ذكـر الـنـسـوان عـفـت وجلت
إذا هـو أمـسـى آب قـــرة عينه
مـآب السعيد لـم يسل أيـن ظلت

الثالث الخطاب الحقوقي:

هذا الخطاب لا تكاد تجد له أثرا بينا معروفا في مجمل الثقافات القديمة،أما الثقافة العربية فهي فقيرة فيه إلى حد بعيد إلا ما جاء من لمحات بعد الإسلام وهي بعض ما يعرف في العصر الحاضر بحقوق الأحـوال الشخصية مثل الإرث والـزواج وبعض حقوق المشاركة المحدودة في الشأن العام وهذا المكسب الذي كسبته في سني الإسلام الأولى لم يلبث الفقهاء في العصور المتأخرة أن قضوا عليه وأقاموا مكانه بيت الطاعة حتى شرع بالفقهاء أحكام الحجر والنشوز أي أن المرأة إذا لم تستطع الحياة في بيت الزوجية لأي سبب فإن الحكم عليها في أغلب الحالات أنها ناشز ولو بقيت ناشزا مدى الحياة حتى تعود إلى البيت الطاعة.

الخطاب الثقافي المعاصر:

لا شك أن العصر الحديث أعطى الإنسان فرصا كثيرة للتعبير عن ذاته، المرأة والرجل وتهيئت ظروف أحسن بكثير من ظروف الماضي كالتعليم والعمل للجنسين وطالبت الأنظمة العالمية المعاصرة بالمساواة بين الناس في الحقوق العامة ونما الشعور بالفردية والاستقلال المالي والذاتي وقد ساعد ذلك على حصول المرأة على حقها الطبيعي مع اختلاف كبير بين المجتمعات،وتبقى المجتمعات العربية والإسلامية في ذيل القائمة إن لم تكن خارجها.

لأن المرأة في هذه المجتمعات لم تشعر بوجودها وحقها الطبيعي ولم تشارك الرجل مسؤولياته الوطنية واكتفت بموقعها الأول، وهنا يمكن أن نستشهد بمثال حققته المرأة في العالم المعاصر وهو عام ١٩١٨ حين سمح البرلمان البريطاني لأول مرة في التاريخ أن تنتخب المرأة وتنتخب وتدخل مجلس العموم كعضو كامل الآهلية ونص القرار نظرا لما حققته المرأة من مساهمة فعالة وما قدمت من تضحيات كبيرة في الحرب فإن الشعب البريطاني يقدر ذلك، وبموجبه نالت حقها الطبيعي والاجتماعي وهو الحق الأساسي الذي يمكن الإنسان بتقديم نفسه على أنه عضو فاعل في المجتمع ومشارك في نشاطه الاجتماعي والإنساني.

كل حق يطالب به الإنسان رجل أو امـرأة يجب أن يكون بما يقدم من خدمات وما يقوم به من أعمال يقدرها المجتمع ويحترم القائمين بها ويكافئ عليها.

حوار

حمد القاضي: للملك سلمان مواقف عظيمة ولن أنسى قصة اتصاله الهاتفي بي

اليمامة - سارة الجهني

سلمان الحزم والعزم .. بلا أي ألقاب ملكية وبكل ما يحمله الاسم من بساطة وقوة وكلفة، هذا ما اطلقه عليه أبناء شعبه لما عهدوه منه من مواقف محلية ودولية وإقليمية تتسم بالحنكة والحزم والعزم وتفضي لكل ما يحقق الأمان والعدل والوئام بين الشعوب، جعلت خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز – حفظه الله – محط أنظار الجميع ومثار اهتمام وفضول، إلا أن رغبته بعدم تسليط الأضواء على جوانبه الإنسانية ومبادراته الشخصية قادتنا للبحث عنها في ذاكرة من حوله ولأن لا شيء أصدق مما تختزله الذاكرة طرحنا فكرة – ذكرى البيعة – على ينابيع الولاء بأفئدة من حوله حتى انسابت المواقف باختلاف ظروفها وأصحابها لكن سلمان العزم بقي بها واحداً، ولا يعرف أحد عن خيره وعطائه إلا القريبون منه.

الزميل الإعلامي سلامة الزيد استضاف حمد القاضي في برنامجه الناجح «سواليف مع سلامة الزيد» ولأهمية ما جاء في الحديث فإننا ننشر ملخصاً له هنا

إذا أعجب الملك بكتاب اشترى عدة نسخ منه وأهداها لأبنائه وابنته، وناقشهم في مضمونه

قصة الشيخ الكلباني واتصاله بالملك تجسد تواضع القائد وتفاعله مع أحزان الناس

وحمد القاضي الشخصية الثقافية والإعلامية وعضو مجلس الشورى أحد الذين تدفقت ذاكرته بغزارة في ذكرى البيعة الخامسة بالمواقف التي تكشف عن الجوانب الشخصية للملك سلمان خاصة عندما كان أميراً لمنطقة الرياض.

يقول في بداية حديثه عنه : «عندما يريد أن يتحدث الانسان عن خادم الحرمين الشريفين - حفظه الله - لا يستطيع أن يختزل كل هذه التجربة على مدى ٦٠ عاما بالشأن الثقافي والإداري والإعلامي والاقتصادي ليحيط به، لكن هناك عدة مسارات سأتحدث بكل مسار عن شيء ما..»

وبدأ القاضي بالجانب الإداري قائلاً: «بالجانب الإداري عندما كان أميراً لمنطقة الرياض كان نموذجاً أولاً بالالتزام والانضباط يبدأ عمله من الساعة السابعة والنصف حتى الثانية والنصف، كما قالت ابنته حصة التي نوهت عن انضباطه بالعمل في حديث أجري معها وهذا يعكس مقدرته بتأدية كم الالتزامات الذي عليه أداءه ليتمكن من إدارة الوقت.

ودقته بالوقت ليست فقط بالعمل والاجتماعات الرسمية بل حتى بالمناسبات الخاصة، أتذكر له موقفا بدعوة عشاء السكرتير «عبدالله السلوم» إليه ومجموعة من الأشخاص لتشريف بيته، فما أن صلينا

العشاء حتى توجهنا إلى منزل عبدالله مباشرة وفوجئنا بوجود الملك سلمان - حفظه الله - قبلنا رغم أننا لم نتأخر فلما سألناه قال: «أصلي بمسجد قريب من منزل من يدعوني حتى لا اتأخر عن الوقت المحدد لحضور الدعوة». ولعل تمكنه من إدارة الوقت هو ما مكنه من الردود على الخطابات في أسرع وقت رغم انشغاله، فلم يُرسل له خطاب إلا وتم الرد عليه بعد يومين من وصوله على أبعد تقدير...»

أما بشأن اهتمامه بالكتاب والقراءة وحرصه على الاطلاع حيث تعد مكتبته الخاصة من نماذج المكتبات التي تعكس سعة اطلاعه وتنوع اهتمامه، فيقول القاضي:

«يحرص الملك سلمان على القراءة ويبدي ملاحظاته بالكتب التي قرأها في مجالسه، ناهيك عن تواصله الكثيف وعلاقته مع المؤلفين.

ومن عادته إذا اشترى الكتاب يشتري عدة نسخ منه ليعطيها ابناءه وابنته دعماً منه وتشجيعا على القراءة.

ويحضرني موقف عن عشقه للكتاب مع «عبدالعزيز الخويطر» حين أعلن عن صدور كتابه «النساء رياحين» الذي تحدث به عن والدته، وكان من أصدق كتب الخويطر وباعتباري مشرفاً على طباعته فوصلني استعجال الملك سلمان حفظه الله للحصول على نسخة منه فارسل إلينا أنه يرغب بنسخة من الكتاب بمجرد وصوله من المطبعة، وبالفعل أرسلناه على الفور. يحتوي الكتاب على ١٥٠ صحفة تقريباً، بلغني أنه قرأ أغلبه بعطلة نهاية الأسبوع وهو في مزرعته التي تقع بين الرياض والخرج..»

يكمل القاضي حديثه عن الجانب الثقافي بالملك سلمان قائلاً:

«أما بشأن المواقف التي حصلت لي معه بالمجلة العربية: يحضرني موقف ينم عن دقة ملاحظته وثقافته الواسعة، فمرة كتب أحد الكتاب مقالاً عن إحدى المدن ولعله أخطأ بمعلومة ذكرها وهي لمدينة غير المدينة التي كتب عنها بمقالته، رغم أني

قرأت المقال قبل نشره وقرأه زميلٌ لي لكننا لم ننتبه واعتقدنا صحتها، وبعد صدور عدد المجلة بيومين وإذ بالملك سلمان يتصل بي على المنزل وأنا نائم فلما صحوت وأخبروني بتكرار اتصاله، لم أخف ولم أقلق فكلنا نعرف بأن الملك سلمان لا يأتي إلا بالخير.

وعندما عاودت الاتصال به، رد يمازحني: «صحيناك!»

ثم أخبرني بأنه قرأ مقال الكاتب ونوه بأن المعلومة المذكورة خاطئة وليست للمدينة المقصودة بل لمدينة أخرى.

وهذا نموذج عن دقته وحرصه على التصحيح وعنايته بالقراءة والثقافة..

ويقول القاضي بشأن تعاطي الملك سلمان مع الإعلام وتفاعله معه مستشهداً بقصة مع أحد الأخوات التي شكت تظلمها وصعوبة حالها بأحد البرامج الإعلامية التي طل بها ضيفا قائلاً:

«قبل سنوات كنت في لقاء على قناة الإخبارية نتناول عدة قضايا بالجانب الاجتماعي في حديث دار بيني وبين المذيعة وضيف أخر، واذكر أنه بمساء أربعاء، اتصلت أخت مصرية بمداخلة على الهواء وقالت أنها كانت متزوجه بشخص سعودي، طلقها ولم يعطها ورقة الطلاق ولا ينفق على أطفالهم وطلبت منا أن نتحدث بشأن العدل والأسرة والرجال وقيامهم بواجباتهم نحو أسرهم.. ثم بكت وبالفعل استجبنا أنا والضيف لطلبها بالحديث عن الرعاية الأسرية ولم يكن باليد شيء أكثر من ذلك.

لكني فوجئت بعد وصولي إلى المنزل بساعة ونصف أي عند الساعة ١١ونصف باتصال من الملك سلمان قال به: «قبل ساعة ونصف تحدثتم في البرنامج عن أخت مصرية تشتكي من ظلم زوجها السعودي، أريد كامل معلوماتها لننصفها وتأخذ حقها ولينفق عليها زوجها، فنحن دورنا إقامة العدل والإنصاف سواء مع السعودي آو غير السعودي».

وبالفعل عملت على جمع المعلومات وفي صباح اليوم التالي عاودوا الاتصال وأبلغوني أنه ينتظر المعلومات ويطلب متابعة إجراءات الموضوع إلى أن تسترد حقها.

وهذه من المواقف التي نفخر بها، فهنا العدل، وهنا الحزم، وهنا الانصاف، ولن يظلم انسان في هذا الوطن مادام له حق»..

أما بشأن تلبيته - حفظه الله - لحاجة الناس وسهولة الوصول إليه بلا أي مقدمات أو مراسيم فيروي الشيخ عادل الكلباني موقفه معه قائلاً: «حين مرض والدي واشتد به المرض بمنتصف الليل وكان علاجه بمستشفى الشميسي وأخبرونا أنهم عجزوا عن علاجه وهو يعاني فشلاً كلوياً، وكنت أرى والدي يتألم ويأن وليس بيدي حيله، ونحن في منتصف الليل بل قد جاوزناه بقليل.

اتصلت على أحد الأخوة عند أحد الأمراء مستعيناً به ليكلم الأمير ليجد لي حلاً، فقال لي: ولما لا تتصل بالأمير سلمان؟ كان حينها أميراً لمنطقة الرياض.

قلت له: أنى لي أن أتصل به في مثل هذا الوقت! ثم أنه ليس بالرياض في جده.

قال لي: اتصل بالقصر وهم يخبرونك ولا تتردد.

اتصلت بقصر الرياض وقالوا لي أنه في جدة وزودوني برقم قصر جدة، اتصلت بهم فرد السنترال وسألني: من أنا؟

قلت: فلان.

قال: لحظة.

انتظرت وكان ظني أنه يسجل الرقم أو يكتب المعلومة ولم يخطر في بالي أن يكون التجاوب وأنا ما زلت على الهاتف، فإذا بصوت الأمير يحييني! والله الذي بعث محمد بالحق ما ظننت أنه سيرد علي بهذه السرعة، فلما أخبرته بالأمر، قال: أبشر وسأخبر المستشفى التخصصي بالأمر.

وأغلق الهاتف، دقائق وإذا بالمستشفى يتصل بي ونسقنا الموعد للوالد وأُدخل المستشفى.

كان المنسق جزاه الله خيراً يلح علي بالاتصال ويكلمني كثيراً وقال لي متأسفاً حين رأى أنه أزعجني بالاتصال «لا تؤاخذني فالأمير يتصل بي كثيراً ويسأل ماذا جرى؟ ماذا حصل؟ ما النتيجة؟ وماهي الحالة؟»

حتى أخذ الله وديعته وتوفي، فاتصلت به - وفقه الله - مخبراً إياه بوفاة الوالد فعزاني عزاء رطب الكبد وخفف المصاب حين قال لي:

«أنتم تعلمون الناس الصبر في مثل هذه المواقف فكن أول العاملين بما تعلم»

قد ينسى المتفضل حسن صنيعه ولكنها تبقى ذكرى راسخه في ذهن المحسن إليه ولو شئت لأسهبت لكن المساحة لا تكفي..

تتعدد المهام والمناصب وتظل الإنسانية هوية الفرد الوحيدة ومهمته الأولى ومنصبه القدير، فكل من جاءنا بها عرفناه وألفناه وغرسناه بأفئدتنا وذاكرتنا وشددنا الولاء له وكل من جاءنا دونها جهلناه مهما عهدناه بيننا.

طيب الله أثر ملكٍ عرف كيف يملك قلوب شعبه قبل ولائهم واختار أن يزرع الخير والسلام ليلقنهم درسه العملي في الحب.

وجوه غائبة

رحيل عبدالفتاح أبو مدين
سيرة عطرة وعمر غني بالإنجاز

كتب: هاني الحجي

فقد المشهد الثقافي فقرة رئيسه من هيكله الفعلي، ودينمو حرّك أمواج العمل الثقافي بالمملكة العربية السعودية، وأحدث فيه نقلة نوعية، وأحاطه بالعناية والرعاية، وكرّس كل ما يمتلك من طاقة وخبرة للإنتاج الثقافي و تلقي الإبداع الشبابي بالتوثيق والنقد من خلال التأسيس لكثير من المجلات الأدبية، والتنوير من خلال تفعيل دور النقد والتأسيس لمجلات نقدية تحتفي بهذا الفن الرديف والملازم للإبداع والإنتاج الأدبي، وتحويل العمل الثقافي إلى إنتاج فعلي.

فقرة رئيسة في هيكل المشهد الثقافي السعودي تجسّدت في الراحل الفقيد عبد الفتاح أبو مدين الذي تفتحت عينا وجوده على نور الحياة في قرية (البِرْكة) بمدينة بنغازي الليبية عام ١٩٢٦م ، حيث ترعرعت هناك أولى سنوات الطفولة، فدَرَج و تعلم أبجديات القراءة والكتابة في الكُتّاب.

طفولة صعبة ورحلة كفاح مثيرة

عبر (مفتاح محمد عبدالله أبو مدين) الحدود الليبية مسافراً إلى مدينة جدة مع والدته من أجل العيش مع خاله (مصطفى بدر) الذي كان يعمل فيها، ثم انتقلوا جميعاً إلى المدينة المنورة، وهناك فُجع الصبي الصغير بوفاة أمه بعد شهر واحد من استقرارهم بالمدينة المنورة، وفيها تلقى تعليمه الابتدائي بمدرسة العلوم الشرعية بالمدينة المنورة، ولم يُكمل عبد الفتاح دراسته، واضطر إلى العمل بسبب ضيق الحال، وليُساعد خاله الذي تقاعد عن العمل فأصبح أبو مدين مسؤولا عن إعالته.

ومن المدينة المنورة عاد إلى جدة، لتبدأ قصة كفاح كبرى لهذا الفتى الذي تعوّد مواجهة الصعاب بكل شجاعة وعزيمة وإصرار.

(من كان يظن أن «الفتى مفتاح»، الذي فقد أباه بائع الحطب والفحم وهو في السابعة من عمره، وفقد أشقاءه التسعة، ولم يبق له إلا أختان ووالدة مكلومة، ليضطر إلى العمل صبياً في البناء يخلط العجين، ثم في مقهى يُباشر الزبائن، إلى أن استقر به الحال فرّانا يحمل الخبز على رأسه لبيعه في الشوارع، ويعيش حياة مثخنة بالحرمان والخذلان والفقر واليتم والفقد، سيكون بعد كل تلك المعاناة، أحد أبرز وأهم رواد الحركة الثقافية والصحافية السعودية)

ومن رحم المعاناة سيولد ناقد، وأديب، وصحافي سعودي موهوب وفريد من نوعة، وعلامة فارقة في العمل الثقافي.

شكلّت هذه البدايات القاسية، شخصية عبدالفتاح أبو مدين، وصنعت منه أيقونة ملهمة في التحدي والمواجهة والنضال، تُشبه شخصية عميد الأدب العربي طه حسين، الذي تأثر به

عبدالفتاح أبو مدين بشكل كبير، وأصبح يُعرف بـ «الطحسني».

يعد أبو مدين أحد مؤسّسي نادي جدة الأدبي وأحد أبرز رؤسائه، وقد شغل منصب رئيس النادي الأدبي الثقافي بجدة، فمكث قرابة الخمسة والعشرين عاماً بين أروقة النادي (١٩٨٠م - ٢٠٠٦م) حيث شهد النادي في عهده أنشطة، وفعاليات، وإسهامات ثقافية متنوعة، وإليه يُنسب الفضل في صياغة سياسات النادي المرتبطة بالمجتمع، وتنويع منتجاته، وأدواره في إقامة الندوات والمحاضرات والمؤتمرات، وطباعة الدوريات الأدبية المختصة.

وكان لإنتاجه الأدبي ضجة ثقافية أوجدت حراكاً إبّان رئاسته النادي وعضوية مجلس إدارته، حيث فسح المجال للشباب، وأوجد الفرص للمثقفات للمشاركة في الفعل الثقافي جنباً إلى جنب مع المثقفين.

وأشرع أبواب النادي كافة للأفكار الجديدة، وأسّس مشاريع أدبية ونقدية عدة، وطرح قضية الحداثة بكل أنماطها وبجرأة، طبع أبو مدين العديد من الكتب المهمة في الفكر النقدي والإبداع والتراث البلاغي لأدباء ونقاد سعوديين وعرب تجاوز عددها المائة والخمسين كتاباً، جميعها تعد من أهم مراحل طباعة الكتب الأدبية في المملكة.

أسهم في إصدار عدد من الدوريات الشهيرة على مستوى العالم العربي، كـ (جذور) المختصة بنقد التراث العربي، و(نوافذ) المختصة بالترجمة للأعمال الأدبية العالمية، و(علامات) للنقد الثقافي والأدبي، و(الراوي)، و(عبقر) كما أسس مجلة (الرائد) الثقافية.

وفي عهده تم تأسيس كيان (ملتقى النص) التابع للنادي الأدبي والثقافي بجدة، وجماعة (حوار).

وترأس تحرير صحيفة البلاد (صوت الحجاز) لمدة سبعة سنوات، وأسهمت سياساته في الخروج بالمؤسسة الصحافية العريقة من المديونية إلى الربحية بفائض ضخم. كما رأس تحرير المحلق الأسبوعي لصحيفة عكاظ، وجعله ينافس العدد اليومي المدعوم مالياً. أسس مع محمد أمين يحيى صحيفة (الأضواء) التي أغلقت بعد ذلك.

وعمل أيضاً مديراً لإدارة مؤسسة «عكاظ» للصحافة، ومديراً لتحرير العدد الأسبوعي لصحيفة عكاظ، كما عمل مديراً لإدارة مؤسسة «البلاد» للصحافة والنشر، إضافة إلى مشاركته وريادته في كثير من تفاصيل الحركة الثقافية الوطنية.

وللأديب عبدالفتاح أبو مدين اثنا عشر كتاباً، في النقد والدراسة والسيرة، أبرز تلك الكتب: «في معترك الحياة» عام ١٩٨٢، «وتلك الأيام» عام ١٩٨٦، «حكاية الفتى مفتاح» عام ١٩٩٦، «هؤلاء عرفت» عام ٢٠٠٠، و«أيامي في النادي» عام ٢٠١٠، ومنها: (أمواج وأثباج) نقد أدبي، و(الصخر والأظافر) دراسات نقدية، و(حمزة شحاتة ظلمه عصره) قراءات تأملية، و(هؤلاء عرفت)، و(لن أسافر).

ولقد حظي الأديب عبدالفتاح أبو مدين بعديد من التكريمات والإشادات، أهمها وأحدثها وسام الملك عبدالعزيز من الدرجة الأولى الذي تسلمه من يد خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز في المهرجان الوطني للتراث والثقافة «الجنادرية» في دورته الثالثة والثلاثين٢٠١٨م.

وصدر فيه كتاب تكريمي بعنوان (مسيرة عطاء الفتى مفتاح) وهو عبارة عن مجموعة كبيرة من التوقيعات التي كتبها مثقفون سعوديون عاصروا مسيرة عبد الفتاح أبو مدين، تعبيراً عن الامتنان لتجربته ودوره الريادي.

وتم تكريم أبو مدين بمؤتمر الأدباء السعوديين الثالث.

وقد أعدت حول سيرة هذا الرمز الثقافي الكبير عديد من رسائل الدكتوراه والماجستير، كما كُتبت بعض المؤلفات والدراسات والمقالات عن شخصيته العصامية الفريدة.

وبعد صراع مع أمراض الشيخوخة ودّع أبو مدين الحياة بعد عمر مبارك ومديد من الإنجازات والعمل الفريد.

أهل المغنى

إن كنت ناسي أفكرك هدى سلطان.. بعد عودتها من الاعتزال

لا أدري من أي جهة كان يهب علينا ذلك اللحن

علي الأمير

تترافق إطلالة هدى سلطان, مع إطلالة ذلك اللحن الجنائزيّ المهيب، الذي يطلّ علينا من أعلى قمة في الذاكرة، مسترسلًا نحونا، ليوغل في أرواحنا بعيدًا وعميقًا، يشدّنا بجاذبيّة مضاعفة، باتجاه الماضي السحيق, الذي أحضرته السيدة هدى سلطان معها إلى المسرح الكبير بدار الأوبرا، وها هي تشدوا بهذه الأغنية التي كتب كلماتها محمد علي أحمد، ولحنها الموسيقار الكبير رياض السنباطي، والتي كانت قد غنتها في فيلم (جعلوني مجرمًا)، الذي أنتجه فريد شوقي وشاركها بطولته عام ١٩٥٦، لينتهي الفيلم بزواجه منها. ها هي تعود بعد مضي ٣٨ عامًا على الفيلم، وبعد انفصالها عن فريد شوقي، الذي طلبت الطلاق منه بسبب الغيرة، فطلقها مرغما, وقد قيل إنه شوهد يبكي حول منزلها ليلة، زواجها من حسن عبد السلام، الذي تزوجها من بعده، ها هي تعود وتغني إن كنت ناسي أفكرك.

يُقال إن عيني هدى سلطان، وهي تؤدي الأغنية، كانتا مشدودتين إلى فريد شوقي الذي كان حاضرًا ليلتها. لاحقًا ستقول هدى سلطان لسمير صبري: «فريد شوقي ده كان حبي الكبير يا سمير»، كان ذلك عندما مرض فريد وسافر للعلاج في الخارج, فطلبت من سمير صبري الاتصال به، وإخباره بأنها تريد الاطمئنان عليه، بعد المكالمة قالت عبارتها تلك.

المايسترو قائد الفرقة كان يقظًا للسيدة الكبيرة، عندما سارع إلى الإمساك بالمايك الذي كان خلفها، بعد أن كادت تصطدم به أثناء تراجعها للخلف، لأنّ جميع حواسها ومشاعرها كانت موجّهة نحو جمهورها الحاشد، الذي استقبلها بالهتافات والتحايا، وكانت تبادله التحايا، والحب بالحب، وبذات العمق والحرارة، ومن بينهم بالطبع فريد شوقي.

الآهات التي انطلقت من أفواه الكورس المصطفين خلفها، محمولة على الكمانات وصوت الناي بدايةً، ثم رافقها صوت هدى سلطان، شكلت لحنًا مهيبًا، لا أدري من أي جهة بعيدة وباردة وحزينة، كان يهبّ علينا ذلك اللحن.. حين صفق الجمهور، اكتشفت السيدة الكبيرة أنّ أداءها لهذه الآهات، ما يزال، بعد كل هذه السنين، محتفظًا بروائه وانضباطه مع إيقاع اللحن، وعندها لم تستطع مقاومة ضحكة مبللة بالغبطة، أفلتت منها محمّلة ببراءة وعفوية الكبار.

ويا عيني على الكسوف، عندما يترقرق في عينين اعتزلتا جرأتهما من زمن بعيد، وكأن السيدة، وقد أصبحت في غير زمانها، وهي بكلّ هذه الحشمة والوقار، تضع إصبعها على شفة التاريخ، ليسكت عن كثير مما مضى، إلّا عن ذكريات الحب في العهد الخالي، وعن حبيبٍ جاحد نسي ما كانت تعنيه بالنسبة له، وأصبح من الضروري تذكيره:

إن كنت ناسي أفكرك

هذه العبارة التي كانت تقتل فريد شوقي دون غيره من العالمين، تقول ناهد فريد شوقي: هناك سرّ في هذه الأغنية يجعل ملامح والدها تتبدل كلما سمعها، غير أنها لا تعرف ذلك السر». أدت هدى سلطان هذه العبارة بكلّ الطرائق والسبل, وبكل الألوان الكفيلة بإبراز حمولتها من المعنى, ذلك المعنى القوي، المشحون بالوله والتحدّي.. أمّا الطريقة التي كانت تؤدي بها كلمة «ناسي» ذات المدين الطويلين والمتعاكسين، صعودًا وهبوطًا، فقد كانت تضبط إيقاعهما على حركات جسدها بالكامل، حتى إذا وصلت إلى «أفكرك»، قالتها بقدر عالٍ من الدهاء والخفّة، والدّلع أيضًا.

كان على هدى سلطان أن تبدو غير آسفة, على تذكيره بأشياء كانت فيما مضى, ضمن المسكوت عنه, قبل مفاجأته لها بالنسيان والجحود, وحتى وهي تذكره، كما سنرى, لن تدخل في التفاصيل، ستذكره فقط بالليل كمثال, وما أدراك ما الليل بالنسبة لحبيبين في مقتبل عمريهما، منتهى الثقة والذكاء في التلميح، إضافة إلى براعتها في تخيّرها لمقاتله العظمى.

أفكرك بالليل وشجونك
وفرحتك وانت بتحكي قصة هوانا
ولوعتك وانت بتشكي من أسايا
وكان غرامي بيسهرّك
وكان بعادي بيحيرك

توقفتُ كثيرًا أمام هدوء وجهها الرحيم، وهي تنطق «أفكرك» بتلك الطريقة التي جمعت بين العسل والتحدّي, تحدّي الواثق، المُحذّر من حساسيّة الأمارات التي بدأت تطلّ برؤوسها، والتي يصعب نكرانها، مع أنها لم تبح بكل شيء، بل هي لم تبح بغير سهره وحيرته وشكواه المتكررة من تمنّعها عليه.

عندما غنّتها في الفيلم، وهي في ميعة شبابها وفتونها، كان التمنّع والتصنّع لائقًا بتلك الراقصة الجميلة، التي لا تتوخى حين تستعرض, سوى حبّات القلوب. أقصد عندما كانت في ذلك العمر الفتي, قلّ أن يغامر حبيبها بنسيانها وتجاهلها، لذلك أعتقد أن العمر الأليق بهذه الأغنية، هو هذا العمر المتأخر، الذي أعادت غناءها فيه، كونه العمر المرشح لنسيان المحب، وللعتاب، والمتوافق تمامًا مع عبارة «ياما كان» التي تكررت كثيرًا في الأغنية.

تخيّلتها تستأذن جوزيف حرب لتقول لحبيبها الناسي, وهي تريه أماراتها وتذكّره :

أَصَابِعِي مِنْكَ في أطرَافِهَا قُبَلُ
قَبَّلتَهُـنَّ فَهُـنَّ الجمر يَشـتَعِلُ
بريدُ حُـبِّكَ في كَفَيّ يَحمِلُهُ
إليكَ خَوفَ يَضيْعُ العَشرةُ الرُسُلُ

ولدت المغنية والممثلة والراقصة بهيجة, أو هدى سلطان, في كفر أبو جندي بمحافظة الغربية قرب طنطا، وهي شقيقة الممثل والموسيقار محمد فوزي، وقد شهدت حياتها خمسة أزواج كلهم مشاهير, ثلاثة منهم تبدأ أسماؤهم بحرف الفاء: فؤاد الجزايرلي، فؤاد الأطرش، فريد شوقي، قبلهم محمد نجيب، وبعدهم حسن عبد السلام, لكنها لم تنجب سوى ابنتها نبيلة من زوجها الأول محمد نجيب، وناهد ومها من فريد شوقي، الذي عاشت معه خمسة عشر عامًا. توفيت هدى سلطان بسرطان الرئة عام ٢٠٠٦, عن عمرٍ يناهز الثمانين عامًا.

الرابط
https://www.youtube.com/watch?v=AtOJgiszA8Y

فنجان

مها الأحمد

هي العنوان..

كنت جالسة في عملي أسترجع أبرز أحداث شهر نوفمبر للتأكد من المهام الخاصة به، هل تمت بالكامل؟ أم أن البعض منها ما يزال عالقاً، وسيرحل للشهر القادم (ديسمبر)؟!

مررت سريعاً حتى وصلت لليوم الواحد والعشرين من نوفمبر، لا شعورياً ابتسمت، فهو تاريخ لذكرى خاصة لي، وأيضا لملايين من البشر الذين هم مثلي.

ففي هذا اليوم تحديداً، وعند الساعة السادسة صباحاً منذ أكثر من ثمانين عاماً، قطعت الشمس عهداً للصباح بأن يكون صوتها هو المتحدث الرسمي لصباحاتنا على مدى أعوام وأجيال قادمة، وبأنها لن تتحيز لجيل أو طائفة معينة تنتمي إليها، وأن وطنها سيكون هو العالم بأكمله.

صوتها هو بمثابة خدمة مجانية للفقراء يذكرهم بأن (اللّه كبير)، ووقاية للمشتاق من أعراض لوعته، حينما ترد على اشتياقه بالمثل فتغني له (بعدك على بالي) و(راجعين يا هوى).

هي التي أحبت القمر فغنت له كثيراً حتى صارا جاراً لها، واختارت الخريف ليكون فصلاً راقياً للحنين ومن يذكرنا بكل من تساقطت أوراقهم ورحلوا عنا، وهي من اقنعت البحر أن يصبح مقياساً للحب لها، ولنا من بعدها (شايف البحر شو كبير! كبر البحر بحبك).

هي من تعودنا معها على ألا نطيل في الزعل، وأن نكتب أسماء أحبتنا على شجرة الحور المسنة لا على رمال الطريق.

هي من أطلقت على كل من يقف تحت المطر لقب العاشق، شرط أن يحمل بيده شمسية كإثبات على أنه هو العاشق المقصود الذي ينتظر محبوبته.

دوماً تتجسد أمامي وهي منتظرة، حينما أستمع لأغنيتها (أديش كان في ناس على المفرق تنطر ناس) وتثيرني حالة الانتظار اللطيفة تلك التي كانت تعيشها، وأمنيتها البسيطة في أن تمطر السماء وتجده هناك ينتظرها دون أي شروط، حتى وإن كان في فصل الصيف ما كانت لتمانع هذا الانتظار.

هي من غنت صباحاً ومساءً عن الحب والذكرى والحنين عن شعور الأمان بعد الخوف والسلام بعد الحرب، عن ليلة عيد جاءت في آخر أيام الصيفية، هي التي روت لنا حكايات الشوارع والطرقات والقدس وشط إسكندرية، ولبيروت وللبحر وللبيوت ولدمشق، هي من نادت لطير الوروار وشمس الأطفال ولزهرة المدائن وللعود الرنان، هي وحدها من غنت لي ولك ولنا معاً.

ألا تستحق منك فيروز بعد كل هذا أن تستمع إليها، وأن تعدها بأن لا تفسد صباحك مع من لا يمتلك حساً فيروزياً يليق بابتسامتك!!

أعطني الناي وغني فالغناء سر الوجود..
وأنين الناي يبقى بعد أن يفنى الوجود
أعطني الناي وغني وانسي داءاً ودواء..
إنما الناس سطور كتبت لكن بماء..

ذاكرة حية

الشيخ حمود الحسين الشغدلي قاضي حائل

كان يخلع الضروس ويصلح الساعات وأفتى بجواز لبس ساعة «أم صليب»

علي بن حمود العريفي

الشيخ حمود الحسين كما يسميه أهل (البدة) في حائل كالعلم البارز يعد في ذلك الوقت جامعة يستلهم الناس منها العلم والفقه والحديث، وقد أصبح رمزاً للحكمة والفراسة والقياس في الحكم حينما كان قاضياً في حائل.. وكان - رحمه الله - دمث الأخلاق ليّن المعشر، تغلب عليه الطرفة والدعابة حتى وهو يحكم بين الناس، وكانت مجالسه ممتعة ومحادثته شيقة، وكان يحل القضايا بهدوئه المعهود وبحكمته الفذة.

هكذا هم بعض العلماء والمشايخ يقدمون العطاء تلو العطاء بلا حدود، فقد حباهم الله سبحانه وتعالى العلم وسخّرهم لخدمة الناس وصاروا للناس قلوباً رحيمة وصدوراً مفتوحة للمشكلات والقضايا يفتحون بيوتهم لمناقشة الناس في أحوالهم بما أوتوا من العلم والحكمة

الشيخ حمود الحسين الذي انتشر صيته على مستوى المملكة، هو فضيلة الشيخ حمود بن حسين بن محسن الشغدلي، ولد في حائل سنة ١٢٩٥هـ ونشأ وترعرع في كنف والده حسين حيث كان والده ملازماً لإمام مسجد (البدة) بحائل الشيخ عوض بن محمد الحجي الذي أخذ عنه حب العلم والاطلاع في أمور الدين.

وقد أقام الشيخ حمود مع والده في منزله الكائن بحي (البدة)، وهو من أشهر الأحياء العريقة وأقدمها بحائل، وقد سكنه رجال علم وفكر.

تعلّم الشيخ حمود الحسين - رحمه الله - على الكثير من رجال الفكر والعلم من داخل المنطقة وخارجها، وفي حائل تعلّم على يد فضيلة الشيخ عثمان بن عبد الكريم العبيداء فدرس على يدي فضيلته علم الفرائض، وأول المشايخ الذين درس الشيخ حمود على يديه القرآن الكريم وتجويده هو الشيخ مبارك بن عواد - رحمه الله - وكان الشيخ حمود - رحمه الله - قد تعلم تفسير القرآن الكريم والحديث والفقه والتوحيد على يد الشيخ العلامة صالح السالم البنيان - رحمه الله - المتوفى سنة ١٣٣٠هـ وكان الشيخ حمود يكن له المحبة والاحترام ويعتبره منارة العلم والمعرفة في منطقة حائل آنذاك، وقد رثاه الشيخ حمود بعد وفاته بمرثية شعرية منها قوله:

لرب السماء وأهلي ومالي
ولله شخص قد ثوى في فؤاديا
ومرجعنا لله ذى الحمد والثناء
فاطلب رب العرش يحسن عزائيا
وياجرني فيما دهى من مصيبة
ويعظم أجري ثم يرحم حاليا
لقد حل خطب لم أرَ الدهر مثله
غداة وفاة الشيخ أعظم مابيا
ولو كان يفدى بالنفوس فديته
ولكن أمر الله لابد ماضيا

لقد درس الشيخ حمود القرآن الكريم وتعلمه وحفظه منذ الصغر، وكان مجوداً في علوم اللغة العربية والنحو، وكذا علم الفرائض والقضاء، وقد ضحى بوقته وماله لنشر العلم الشرعي، وعمل بالقضاء بحائل من عام ١٣٥٨هـ حتى نهاية ١٣٨٠هـ، وقد حباه الله الإخلاص لدينه وأمته.

واصل الشيخ حمود مسيرته العلمية خارج منطقة حائل، فذهب إلى الرياض سنة

١٣٢٦هـ ودرس على يد أعيان علمائها: فتعلم النحو والفرائض على يد العلامة الشيخ حمد بن فارس، واستزاد في دراسة التوحيد والفقه وأصول الدين وفروعه على يد الشيخ العلامة عبد الله بن عبد اللطيف آل الشيخ، والعلامة الشيخ سعد بن حمد بن عتيق.. وحج وقرأ على علماء مكة المكرمة في الحرم المكي ومن أبرزهم: الشيخ شعيب الداكالي المغربي، والشيخ أبو بكر خوقير.. وفي نهاية مشواره التعليمي لازم الشيخ عبد الله بن عبد اللطيف بالرياض، ثم عاد إلى حائل فالتفت إلى حلقة العلم التي تعقد بحضوره، ودرس على يديه كثير من طلبة العلم من أبرزهم: الشيخ علي بن صالح البنيان (إمام الجامع)، والشيخ عبد الكريم الصالح البنيان (رئيس الهيئة آنذاك)، والشيخ عبد الله الشلاش، والشيخ عبد العزيز بن محمد العريفي، والشيخ عبد الرحمن بن محمد العريفي، والشيخ محمد بن عبد الله الخلف، والشيخ عبد العزيز بن عبد الله الخلف، والشيخ إبراهيم الحماد، والشيخ علي الهندي، والشيخ عبد الرحمن الملق، والشيخ محمد بن إبراهيم المشاري، والشيخ علي بن عبد العزيز المشاري، والشيخ عبد العزيز بن محمد الفايز، والشيخ عبد المحسن بن عبد الرحمن الملق، والشيخ صالح العلي الطويرب، والشيخ عبد العزيز السالم الصالح، والشيخ عبد الحميد الجاوي، والشيخ محمد المنصور، والشيخ صالح الزريقي، والشيخ عيسى بن ناصر الملق، والشيخ جارالله السويداء، والشيخ ضيف الله بن عبد المحسن العجيمي، والشيخ عبد الله الفوزان المطيلق، والشيخ حمد بن موسى الموسى، وابنه الشيخ عبد الكريم حمود الشغدلي، وغيرهم كثر.

وكان - رحمه الله - يحرص على عقد مجالس العلم في بعض البيوت، ونذكر منها: بيت الشيخ حسين بن صالح الشامي بعد صلاة الفجر كل يوم عدا يوم الجمعة، وفي هذا المجلس يحضر عدد من طلاب العلم يقرأ عليهم الشيخ عبد الرحمن بن سليمان الملق من تفسير ابن كثير وبعض كتب التاريخ الإسلامي.. وبعد وفاة الشيخ الشامي - رحمه الله - انتقل المجلس إلى بيت الشيخ علي الصالح السلم وأخيه عبد الكريم الصالح، وكذلك بيت الشيخ محمد بن عبد الرحمن العساف، ثم إلى بيت الشيخ علي بن عبد العزيز العريفي، وعلى النهج نفسه من القراءة والاطلاع والشرح أحياناً من الشيخ حمود الحسين.

صلاة العيد عام ١٩٣١ الشيخ حمود الشغدلي

ولشغف الشيخ حمود الحسين بالعلوم سبقَ عصره في نظرته المستقبلية لأهمية العلوم والقراءة الواعية للواقع الذي يعيشه في أهمية الاستزادة والولوج لمجتمعات أخرى أكثر انفتاحاً على العلوم، فقرر في ذلك الوقت - الذي كانت الناس فيه لا تعرف سوى حدود الحارة وشوارعها الضيقة وناسها البسطاء - أن يطلق العنان لفكره النيّر ليتعدى الحدود، ولتصل أحلامه إلى الجامع الأزهر في مصر، فسافر ودَرَسَ في الجامع الأزهر، ولا يزال اسم الشيخ حمود في سجلات الجامع الأزهر وقد كتب عنه كثير من الكتاب منهم أحد طلابه وهو علي بن محمد الهندي في كتابه (زهرة الخمائل)، حيث أثنى فيه على فضيلة الشيخ حمود، وقال: إنه من كبار العلماء بحائل.. وكذلك البسّام أثنى عليه في كتابه (علماء نجد).

لقد كان - رحمه الله - يهتم بالثقافة العامة ويتصفح المجلات والصحف كصحيفة أم القرى التي كانت تصدر آنذاك، وفي مكتبة الشيخ حمود الحسين الخاصة ما يزيد على سبعمائة مجلد تشتمل على كتب العلوم الشرعية، ونذكر منها على سبيل المثال لا الحصر: مجموعة فتاوى شيخ الإسلام أحمد بن تيمية في عشرة مجلدات، وتفسير الطبري الاسم جامع البيان في تفسير القرآن في عشرة مجلدات مطبوع عام ١٣٢١هـ، وكتاب تيسير العزيز الحميد في شرح كتاب التوحيد لمؤلفه الشيخ سليمان بن عبد الله بن محمد بن عبد الوهاب (مخطوط غير مؤرخ)، وكتاب قلائد الجمان في التعريف بقبائل عرب الزمان لجلال الدين السيوطي (مخطوط)، وغيرها من كتب التاريخ والجغرافيا والشعر والأدب وكتب الطب والأعشاب.. ويشرف على المكتبة في الوقت الحاضر أحد أبنائه الباحثين في المكتبة ومحتوياتها، وقد أصدر كتاباً عن الشيخ في عهد الملك عبد العزيز - رحمه الله - وهو الأستاذ عبد الرزاق بن حمود الشغدلي الذي قال لي: إننا لا نزال نحتفظ بكامل محتويات المكتبة والوثائق والمخطوطات؛ فهي وقف لطلبة العلم يرتادها طلبة العلم من المنطقة وخارجها، ومقرها بعمارة من أوقاف الشيخ في حي (البدة) مقابل المسجد الذي سمي باسمه رحمه الله.

وقال أيضاً: إن الشيخ من سعة اطلاعه كان يقرأ في أمور البلدان الأخرى، وإنه ذات مرة وهو جالس مع الإخوان أبلغهم أن الصحف تناقلت وفاة غاندي رئيس الهند، فرد أحدهم بعبارة ذم له بصفته غير مسلم، فرد الشيخ: إن هذا الرئيس هو الذي حرر بلده من الاستعمار الإنجليزي.

ومما يؤكد اتساع الحس الثقافي لدى فضيلته تعدد العلوم التي تحتويها مكتبته الخاصة وميوله في تذكير نفسه في بعض الأمور بأبيات شعرية من نظمه، فله منظومة شعرية قالها بهدف تقريب حفظ فصول السنة بالأشهر الرومية وذلك بتاريخ ٢٣ شعبان ١٣٦٠هـ وهي على النحو التالي:

فآذار نيسان أيار ربيعهم
حزيران تموز وآب هي الصيف
خريف له أيلول تشرين آخر
شتاء له كانونٍ مع آخر يقفو
ويتلوهما أيضاً شباط فهاكها
مرتبة في ذي الفصول ولا خلف

وكان شعره يواكب مسيرة توحيد البلاد على يد مؤسس هذا الكيان الملك المؤسس عبد العزيز وفي مناسبة فتح الحجاز في ٢٠ جمادى الآخرة ١٣٤٤هـ رفع فضيلته إلى جلالة الملك عبد العزيز قصيدة مكونة من واحد وثلاثين بيتاً من الشعر الخماسي مطلعها:

شموس سعود أشرقت إذ سمت نجد
وأقشع ليل الظلم لما بدا السعد
ولما استوى بدر الدجا والعدا ندوا
تهلل وجه الدين واستعلن الرشد
بمكة وانزاح الردى وانمحا اللد
فأبعد عنها الجور والفشم والشقا
وأجلى من يرقى بها خير مرتقى
على الرغم لا يجلو النزال ولا اللقا
لدن حلها أهل الديانة والتقى
وصدق الإخا والأسدان حارب الضد

وفي مناسبة افتتاح (التكية) بحائل، وهي عبارة عن مكان يجهز به الطعام مطبوخاً يقدم للفقراء والمساكين، شكر فضيلته جلالة الملك عبدالعزيز على هذه المبادرة الطيبة بقصيدة في ١٥ صفر ١٣٦٠هـ نذكر منها:

رعاك الله من ملك كريم
فريد الدهر محمود الفعالِ
لقد أنقذت بالإطعام خلقاً
وأوسعت الرعية بالنوالِ
جزاك الله بالإحسان فضلاً
وأولاك السرور مدى الليالي
فأنت اليوم للمقوين غيث
وليث للعداة وذي الخيال

وكان جلالة الملك عبدالعزيز يبادله نفس الشعور والود المبني على الألفة والمحبة بين الحاكم والمحكوم في ظل شريعة خالدة هي شريعة الإسلام، ويؤكد ذلك الخطابات التي كان يكتبها جلالة الملك ويبادله المحبة والشعور الطيب في كثير من المواقف، كما هي الحال في مكاتبات الملك عبدالعزيز -رحمه الله- لأعيان المملكة في شمالها وجنوبها وشرقها وغربها.

ومن الفتاوى المشهورة للشيخ حمود الحسين في عهد الملك سعود -رحمه الله- فتواه بعدم جواز نقل مقام إبراهيم

عن مكانه، حين طلب منه الملك سعود أثناء وجود الشيخ في مكة المكرمة كموفد من الدولة للعمل في إفتاء الحجاج، فقد طلب منه الملك سعود رأيه بعد سماع آراء المشايخ الآخرين، وكان رد الشيخ أنه لا يجوز نقل مقام إبراهيم عن مكانه، وإذا كان الهدف توسيع المطاف فيمكن التوسيع من خلف المقام، وأعجب الملك سعود بصراحته، وتَرَكَ المقام في مكانه.

وكان الشيخ -رحمه الله- يميل في قضائه بين الناس إلى مداعبتهم وإدخال روح التآلف بينهم والمحبة، ولديه إلمام بأسر المنطقة؛ مما يضفي عليه وعلى أحكامه طابع الهيبة، وكان حكيماً لا تأخذه بالحق لومة لائم.

وكان يتبع في تعامله منهج الوسطية وعدم الغلو في أمور الدين، ومن الطريف ما روي عنه أنه ذات يوم قَدِمَ عليه شخص يستفتيه في الساعة التي يلبسها التي تسمى الصليب لوجود رسم للصليب بداخلها، فرد عليه الشيخ: الماء الذي تشربه في بيتك ألست تأخذه من البير بواسطة الدلو الذي يعلوه خشبتين على شكل صليب؟ فرد عليه بنعم. فقال: طالما تشرب الماء من الدلو فاستعمل الساعة لمعرفة الوقت، واترك ما عليها من شعار.

وعندما تعرض على فضيلته قضايا لها أبعاد معقدة كان - رحمه الله - يتلقّاها بصدر رحب ويناقشها مع أطراف النزاع مناقشة هادئة حتى يستوعب جميع أبعادها وأدلتها الشرعية اللازمة لإصدار الحكم، وكانت الأحكام في عهده تأخذ طابع المشافهة، والقلوب آنذاك صافية، والناس تلتزم بالقيم الاجتماعية، وبعض الخصوم عندما لا يحضر يوكّل خصمه بتبيان حجته وتلقّي الحكم ومن ثم يبلغه له، فقد كان الناس في تلك الأيام يداً واحدة، يضعون مخافة الله فوق كل اعتبار، وتؤخذ الأحكام من القضاة بكل رحابة صدر، ويبقى مشافهة بين الجميع دون تحرير أو كتابة، ويلتزم الأطراف بالحكم حتى بعد مماتهم، إلا في البيوع والعقارات.

وتغلب على أحكامه روح المداعبة المغلفة بالحكمة والدراية بوضع الناس وظروفهم، وقد روى أحدهم أن شخصاً كان مولعاً بالراديو آنذاك لسماع أغاني أم كلثوم، فاشترى في أحد الأيام قبيل الظهر راديو من أحد الأشخاص بسوق برزان، وعندما وصل المشتري إلى منزله قام بتشغيله ولم يشتغل الراديو ولم يسمع أم كلثوم، فحضر ومعه الراديو وخصمه إلى الشيخ حمود ليشتكي إليه الأمر، وهذا من البساطة عند فضيلته لاستقبال هذا الشخص، وكانت الإذاعة وقت الظهر تُوقف البث، فرد عليه فضيلته بقوله: (أم كلثوم نايمة الآن، وإذا صليت العصر ولم يشتغل راجعنا)، وقام بتشغيله بعد العصر فاشتغل، وانتهى الأمر، وهذا من الحكمة المعهودة من الشيخ.

وقد ورد عن فضيلته -كما هي عادته في كل عام- أنه يحمل معه في موسم الحج من يرغب الذهاب للحج على سيارة دوج منحت له هدية من جلالة الملك عبدالعزيز، ويلتمس الأجر والثواب من الله في إركاب بعض الحجاج، وقد كان من ضمن هؤلاء الحجاج أحد أقارب الشيخ ممن يميل إلى التشدد في أمور الدين، حيث كانوا يركبون صندوق السيارة والشيخ في كابينة القيادة، وحينما يطول الطريق يقوم الركاب بتداول الأهازيج وغناء السامري، فغضب ذلك الشخص فاشتكى على الشيخ، فرد الشيخ بأن المسافة إلى مكة طويلة وعندما يقتربون منها يهللون ويكبرون، وضحك

الشيخ من شدة انفعاله ولم ينكر على الركاب التسلية.
ومن مداعبته لجلسائه إذا خرجوا للنزهة في البر وكانوا يمزحون بكثير من الكلام والطرائف وفي نهاية الرحلة يحفر الشيخ بيده حفرة ويقول: (كل الكلام والمزح والحديث دفناه في هذه الحفرة، لا نريد الكلام غداً فيما دار من مزاح فيما بيننا).. وهذا توجيه للناس بحفظ أسرارهم بعضهم مع بعض، أو عدم التعليق في الأماكن العامة على بعض الطرائف التي كانت ساعة المرح في الرحلات، وهذا أيضا من الحكمة. وهناك الكثير من القصص التي تحكي واقع المجتمع الذي يعيش فيه ومنهاجه الوسطي بينهم في تعامله سواء في مجال القضاء أو الحياة العامة.
وفي نزاهة الشيخ حمود الحسين الشغدلي -رحمه الله- التي يضرب بها المثل قال الاستاذ فهد العلي العريفي -رحمه الله- فيما دوّنه عن شيخه بعنوان (في مجلس القاضي حمود بن حسين): كان الشيخ - رحمه الله- مثال العفة والنزاهة، وكان يقوم بإطعام أسرته الكبيرة من عرق جبينه؛ إذ كان الراتب الرمزي في ذلك الوقت لا يفي بجزء قليل من متطلباتها.. فكان يقوم بإصلاح الساعات والدواليب الخشبية في وقت فراغه القليل، وله في ذلك مهارة فائقة وإبداع، فإذا أُعطي جزاء أخذه وإن لم يُعط لم يطلب، وكان يقوم بأعمال جليلة لوجه الله دون مقابل كخلع الأسنان وتطعيم السكان ضد الجدري.. ويروي الاستاذ فهد وأذكر مرة أن بدوياً من قبيلة (عنزة) جاء إليه من (خيبر) يطلب منه خلع ضرسه، وكان ذلك قبيل غروب الشمس فقال رحمه الله: نحن الآن في وقت الغروب ولا أستطيع تمييز الضرس.. فاحضر الصبح (أليس الصبح بقريب)؟ فصاح البدوي: لا، لا يا شيخ، والله لم أذق طعم النوم منذ بضع ليالٍ، أرحني منه عفا الله عنك.. أنا قادم من مكان بعيد إلى الله ثم إليك.. فدخل الشيخ إلى داره وعاد ومعه آلة خلع الأضراس ثم قال له: افتح فمك.. وأدخل الآلة، ولأن نظره ضعيف وضع ضرساً مجاوراً للضرس المطلوب خلعه بين فكّي الآلة ولكن البدوي صاح بكل صوته: لا يا شيخ ليس هذا، وإنما الضرس الذي يجاوره.. فأخرج الشيخ الآلة ثم ساقها إلى الضرس المتضرر وقال وهو يضحك: (كِدنا أن نأخذ المسيء وجاره)!! ثم خلعه ووضعه في كف صاحبه وهو يقول: (هذا هو غريمك اقتصصنا لك منه)!!
ولنزاهة الشيخ حمود ومراعاة لعمله في القضاء كان يرفض أي نوع من الهدايا مهما كانت، فعاش ومات -رحمه الله- مستور الحال، وعندما حضرته الوفاة سأله أحد طلابه وهو الشيخ محمد البراهيم المشاري -رحمه الله- فقال: يا شيخ، أنت رجل مؤمن وتعرف أن الحق جاء إليك ليسترد أمانته.. فهل عليك دَين لأحد من الناس؟ وتطالب أحداً بدَين؟ فاغتصب ضحكة ضعيفة وقال: والله لا أذكر أن لي أو عليّ أي مبلغ من المال، ولا أملك من المال غير مبلغ بسيط هو ما بقي من معاش التقاعد البسيط، وهو تحت وسادتي.. وعندما توفي -رحمه الله- وجدوا تحت الوسادة خمسة وثلاثين ريالاً فقط!! إضافة إلى بيت صغير من الطين يضم أسرته الكبيرة!!
هذه هي السيرة العطرة لهذا العلم البارز الذي اتسمت حياته بالحكمة والفراسة والدعوة الصادقة إلى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، نسوقه كنموذج مضيء لعلماء هذا المجتمع السعودي الكريم.

Hailart2002@hotmail.com

مرايا

حرية شيرين وهند

نادية السالمي

يتفاعل الإنسان مع أقداره، بطريقة كيميائية طاردة وأحيانًا ماصة للحرارة، ينتج عنها مفاهيم جديدة وأقدار ما كانت أبدًا في الحسبان، وشرح التفاعلات يتطلب مجهودًا جبارًا لكني أرشدك إلى تعليقها على منافذ إنسانيتك وسترشدك.

بيد الجمهور:
القائل:»لا تجعلوا من الحمقى مشاهير» كذب حين قال لنا نصف الحقيقة، وسكت عن نصفها الآخر، فمقتضى الحال يشير إلى أنه لا يمكن أن تصنع الجماهير من أحمق نجمًا مشهورًا، إلا وهي تتقاطع في جانب أو عدة جوانب من الحماقة معه، فهي التي روّجت له بكامل وعيها الساذج، وهي التي أهدرت من وقتها لخلق نجوميته، وهؤلاء الجماهير الذين يظنون أنهم أحسن وعيًا، وأنقى أخلاقًا، وأصفى سريرة من المشهور الأحمق يعانون من أزمة في إدارة وقتهم، وخلل في توجيه عواطفهم، وفقر مدقع في وعيهم، وهذا ينم عن خيط رفيع يفصلهم عن انحدار إنسانيتهم، وهاوية التخلف، وإلا ما الذي دعاهم لصنع نجم أول مميزاته الحمق، حتى إذا ما لمع احرقوه بالتنمر على خلقته، وأخلاقه. بكل بساطة إذا اختارت الجماهير الواعية سقوط نجم، كل ما عليها فقط هو أن تتخلى عن متابعته، والحديث عنه، والترويج لسلوكه، وستتلاشى النجومية، وقد يعيد هذا الأحمق النظر في سلوكه ويحاول تعديله. فنكسب إنسانًا على قدر من الاتزان والوعي، فلسنا بحاجة إلى زيادة أعداد المُحطمين والمهمشين في هذا العالم .
معركة استفزاز:
شعار الحرية المتداول «أنت حر مالم تضر»، و»شيرين» التي تطاولت بحريتها على غيرها، أضرت نفسها، ويجب أن تدرك هذا حتى تعمل على اصلاحه، أما ما يجب علينا فهمه أن شيرين ابنة النسق العربي الذكوري الذي عاشت فيه، ويرى المرأة كائنًا أقل من الرجل دينيًا وعقليًا لهذا يجب اقصاؤها، وقمعها!.
أما ضياع هند التي تتقاطع مع تخبط شيرين، تبدو وكأنها تقوم بردة فعل تجاه قمع تريد أن تتحرر منه، والسخرية منها ورميها بأقذع الألفاظ لن يعيدها لا إلى الرضى بقمعها ولا إلى المعنى الحقيقي للحرية، لهذا انتم بإهانتها تدفعونها للمزيد وهذا فعل يدل على دناءة أنفس هذه الجماهير التي ترميها بالحطب لتزداد في اشتعالها.
بكل بساطة إذا لم تفهم أن هند هذه حرة، ولم تملك لها كلمة تنتفع بها فلا تتابعها، وكذلك عليك أن تفعل مع شيرين، لا تسمع لها ولا تحضر لها حفلة، بل لا ترضى بدعوتها.

المقال

أَفاوِيْقُ الأَفاوِيْقِ

كتبه لكم:
أبو عبدالرحمن
ابن عقيل
الظاهري *

*أَشْجانٌ مُـجَنّحَةٌ مِنْ (الظاهريّ) إلى الظاهري:
قال أبو عبدالرحمن: شَهِدَتْ عصور الازدهار في الثقافة العربية علماً موسوعِيِّيْنَ تَنَوّعَتْ اِهْتِماماتُـهم بتنوّع الساحة العلمية في عصرهم؛ فكان العالِـم منهم: فقيهاً ونحْويّاً وأديباً وناقِداً وشاعراً؛ ثم هو مع ذلك كله عالِـمٌ في أحد العلوم الطبيعية؛ وعندما يتذاكر الباحثون في تِلك العصور: يترحّـمُون على أعلامِها، ويَرَوْن أنّ التّبحر في معارِفَ متعدّدةٍ أمْرٌ مضى زمنُه؛ وقَدْ صدقوا في ذلك؛ فأُولئك الرّجالُ قد ظنّ الزّمانُ بهم؛ لكنْ قد يجودُ الزّمان بهم بإذن الله سبحانه وتعالى على فتراتٍ متباعدة بآحادٍ من أولئك العلماإ؛ ولقد سمعتُ حِواراً بين ظاهِريّ وظاهري يتبادلان الثّناأ على بقيةِ أولئك العَلماإ الموسوعِيِّيْنَ؛ وسمعتُ الظاهريّ يُـخْبِرُ صديقه بأنّه من أسرة العقيل القاطنة في إقليم الوشم من نجد، ويتسمّى بـ (الظاهري) لانتسابه إلى المدرسة الظاهرية التي إمَامُها الثاني (أبو محمد بن حزم) رحمهما الله تعالى؛ وَصِفَتُهُم أنّـهم يتمسّكُون بالكتاب والسُنّة، ويُنْبذون الـرّأي كلّه من قياسٍ واستحسان؛ مع أنهم يُـقـدّرون للعقل قيمَتَه في معرفة معاني النصوص والتمييز بينها؛ وقد أُتّـهِمَ الظاهريّ الشقراويّ باسْتِقْلاليةٍ في الرأي منذ وقتٍ مبكر من حياته، ورفض تقليد مَن حوله، وتفرّد في كثيرٍ من أمور شُؤونه العلمية؛ فحرِصَ على البحثِ والتّنقيب في جوانب المعرفة المختلفة؛ ولهذا تعدّدت اِهْتماماته، واستقل برأيه؛ فجاأ باحثاً في ميادين شتّى؛ فَهُو أديبٌ وعاشِقٌ لِلْفنّ والجمال؛ وهو من مواليد مدينة شقراأ في إقليم الوشم من المملكة العربية السعودية عام 1357هـجـريـاً، وحصل على الشهادة الثانوية العامة من المعهد العلمي في شقراأ، ثمّ درس في جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية؛ فتخرج من كلية الشريعة، ثمّ درس في المعهد العالي للقضاإ؛ فنال درجة الماجستير في علم التفسير، وبدأ العمل الوظيفي مبكراً؛ إذ عمل في إمارة المنطقة الشرقية بالدمام عام 1381هجرياً، ثم بديوان الموظّفين (ديـوان الخدمة المدنية حالياً)؛ ثم برئاسة تعليم البنات، ثم مُسْشاراً شرعياً بوزارة الشؤون البلدية والقروية، ثم مديراً لـلإدارة القانونية بالوزارة نفسِها، وتقاعد مبكراً عام 1414هجرياً؛ وكان نيلُه شهادةَ الماجستير بـدرجـةِ (مـقـبـول!!)؛ فلم يأخذ الشهادةَ إلى هذه اللحظة على الرّغْم مِن أنّ الشّهاداتِ توزّع بتشريف الملك عَبدالله رحمه الله تعالى، وعلى الرّغْم من أنّ شيخه (عبدالرزاق عفيفي) رحمه اللّه تعالى حاوَلَ إقناعَه، وأنّها لم تقدح في موهبته؛ وإنما السببُ: تَـمَسُّكُه بظاهِرٍ لا يُقِرّه، أوْ لم يعلمه أصحابُ المذهب الحنبلي في المملكة العربية السعودية، ثمّ انتشر المذهب الظاهري بعد ذلك في المملكة، وفي أرجاإ المعمورة مع النقد اللاذِع من الظاهري الشقراويّ لبعض مسائِل الإمام ابن حزم؛ لأنّ الحقّ عِنْده أبْلجُ، ولأنّ المعارِضَ لَـجْلَجْ (؛ واللجلج هاهنا وَصْفٌ وليس تَسْمِيَةً).. وشُيُوْخُ الظاهِريّ النّجدِيّ، وهُمْ كُثُـرٌ، ومنهم مَن هو أستاذُه في الفَضْلَ فقط، ومنهم مَن هو شيخه في فصل الدراسَة، وفي مَنْـزله هو، وفي منزل شيخه، ومنهم مَن هو شيخه في أحَدِ البيتين، أو فِيهما معاً أمثال حمد الجاسر، وعبدالله ابن خميس رَحِـمَنا الله وإيّاهُم وجميعَ إخواني المسلمين.

** بين ابن خميس، وابن عقيل:
قال أبو عبدالرحمن: (هكذا أخبرني الأستاذ (معيض بن بخيتان))؛ ومناسبَةُ هذا النص: خروجُ الشّاعِر (ابن خميس) مع صديقه الأديب (ابن عقيل) في نُزْهَةٍ بريّة.. قال ابن عقيل:
ويومٌ على شطِّ النّظيم قَضَيْتُه
بكلّ فتًى حُلْوِ الحديثِ أنيسِ
نعمتُ به في رِفْقَةٍ أروعَ ماجِدٍ
يُكنى ويُدْعى في الورى ابنَ خميس
[قال أبو عبدالرحمن: ليس هاهنا (إفْواأ)؛ لأنّ الأنيس هو (حلو الحديثِ)]؛ وقال ابن خميس:
قضينا به يوماً مِن الدّهر خِلسة
وَدَدْنا بألّا يَـنْـتَـهي بأصيلِ
يُـشَـنِّـفُ أسماع الصّحاب مهذّبٌ
أديبٌ دَعاهُ الـمَجدُ بابن عقيلِ
قال أبو عبدالرحمن: وإذْ لم أذْكُرْ هذا الشِّعْرَ

المنسوبَ إليّ: فإنّني أستَبيحُ الإغارةَ عليه علناً على طريقةِ (الفرزدق)؛ فإنه إذا أعجبَه شِعْرُ غيره قال: (الفرزدَقُ أوْلَى به)؛ وهذا إغارَةٌ عَلَنِيَّةٌ، وليستْ سَرقةً؛ ولهذا لا يُسَمُّونَه سَرقة؛ ومُعابَثَةُ (الفرزْدَق) ليسَ لها أدْنَى تأثيرٍ على شعرِه المتألّق؛ وسَطْوه إغارَةٌ علنيّةً؛ فصارَ تَزْكِيَةً لشِعْرِ الْمَصْطُوّ عليه.

قال أبو عبدالرحمن: الظاهِرِيُّ النّجديُّ عَقْلانيّ حتى النُّخاع، عاطفيّ يورد نفسَه مواردَ الضّرر، ويعمل على ما تمليه عليه ذائقتُه العاطفية، أو يُوَجّهه إليه عقلُه؛ وكان ذا علم موسوعي على طريقة علماءِ السلف في إلمامِهم بعلوم عصرهم، وكان أمّةً لوحده في أغلب أموره؛ فقد تمذهب بمذهب أهلِ الظاهر، وتسمّى بالظاهري مُخَالِفاً بذلك الغالبيةَ في مجتمع يرفض الاختلاف؛ بل يمقته، ويقاطِعه.. وقد بَقِيَ صَلْباً في مواقفه من مناصرة الظاهرية، وابنِ حزم؛ على الرّغم من معارضةِ بعض المشايخ له، وكثيرٌ يَحْسدونني على حَزْمِيتي؛ ولهذا يهجونني بأنّني حَزْميّ!!؛ وحَوْقَل الأشياخُ واسترجعوا لما أعلنتُ ظاهريتي عام 1387هجرياً)، وأشكو إلى الله ما اعتراني مِن بداياتِ (الزهايمر)؛ إلّا أنني مُتْقِنٌ أوراقي ومؤلفاتي؛ وهذا سَهّلَ عليّ استدراكَ ما فاتني، وتَصْحِيْحُ ما وقعتُ فيه خطأً؛ وأمّا تلاوة كتاب الله فبحمد ربي وفضله لا يلتبس عليّ منه شيءٍ في قراأتي لا في حِفْظِي؛ ومن أعباءِ بداياتِ (الزهايمر): أنني دَوّنْتُ توجيهَ بعض مشايخي ، ثمّ أنْسِيْتُ اسمَ الشيخ الأمين كهذا النص عَنِّي: (والشيخ معتزٌّ برأيه حتى لو كان وحدَاً في ذلك؛ فقد أباحَ الطّربَ، وكتبَ عن الفنّ على الرّغم من المعارضَةِ الشديدة التي لقيها، ولعلّ تفرّدَه في المذهبية، وإباحةِ الطّرب: هي ما وقف أمام تقلّدِه المناصب الكبيرة التي شغلها من لا يَصِلون إلى قامَتِه في العِلْم والفِكْر؛ كما تميز بسماتٍ شخصية نـادرة في مَجموعها جعلتْ منه ذلك الْمُتَـفَـرّدَ في علمه وآرائه ومخالفته للمألوف السائِد؛ وهومحبٌّ للجمال، يتعب في البحث عن الحقيقة العلمية الفلسفية حتى يجدها.. لا يُـجَامِلُ في ما يراه حقاً ولا يُداري؛ فقد جُبِلَ على الصّراحة، وعلى البُعدِ عن النّفاق حتى مع نفسه؛ وذلك باعترافه بأخطائه؛ وهو ذُوْ عقلٍ راجح يُمَحِّصُ النظريات والآراأ حتى يجلو أمرها.. هذا التّفرد في حياته العلمية لم يكُنْ وليدَ السّاعة؛ بل إنّه بحقّ وليدُ طبيعةٍ فطرية وُلِدَتْ معه، ومن يُراجعُ سيرتَه الأولى وحسب: يُدْرك أنّ الانسياقَ للرأي والهوى سِمَةٌ رئيسيّةٌ في شخصيته التي وُلِدَتْ معَه ولازمته، وتقبّلها، واعْترف بها حتى وإنْ جارت عليه، وأفسدت عليه بعض شؤونه؛ فالشيخ مُنْذُ صِغَره: كان ذا رَأْيٍ خاصٍّ به؛ وكان يَتّبِع رأيَه الذي لَـمْ يَكُنْ مُتّسِقاً مع التوجيْهِ العامّ؛ ولهذا خالَفَ والِدَهُ (عُـمَرَ) رحمه الله تعالى؛ فَغَضِبَ عليه والِدُه على الرُّغْم مِن مَـحَبَّتِه له؛ وما تعارَفَ عليه المجتمع، ولم يكنْ سَهْلَ الْقِيَادِ؛ بلْ كان لديه نَزْعَةٌ إلى الاستقلالِ في كلّ شيْءٍ؛ فقد حَرِصَ على متابعتهم الشعر العامي على الرُّغْم من رفْضِ والده رحمه الله تعالى هذا التّوجُّه؛ فتركَ الابنُ الدراسة في المعهد العلمي في سنته النهائية، والتحق بالوظيفة على الرُّغْم من حرص والده على أنْ يكمل دراسته؛ لكنه لم يستطع أنْ يردعه عن رغبته إلا بعد تدخل الأمير (سعود بن جلوي) أمير المنطقة الشرقية، وإجباره على الاستقالة.. وعلى الرُّغْم من نبوغه العلمي والفكري؛ إلا أنّ نزعته إلى الَتفرد والانقياد إلى ما يحلو له قد جعلته لا يسير في حياته العلمية سيرة مستقرة؛ فقد أنهى دراسته في المعهد العلمي بعد كبوات، وأنهى دراسته الجامعية بمستوى متدن لا يتناسب مع قدراته العلمية، وكذلك الأمر مع درجة الماجستير.. كانت آراؤه النابعة من قناعاته العلمية الذاتية كثيراً ما وقفت أمام تحصيله العلمي، وكذلك شذوذه العلمي كما وصف به نفسه إبّان دراسته الجامعية والعليا؛ فإنه قد عانى بسببها الكثير في دراسة الماجستير في المعهد العالي للقضاإ، ويصفُ حاله بالقول: (تخرّجتُ من الكلية منتسباً مع البون الشاسع بين تفوقي في الابتدائي وضعفي في الكلية؛ ثم التحقتُ بمعهد القضاإ العالي، وحصلتُ لي أزمات مشروحة في التباريح، وحصلتُ على شهادة الماجستير في التفسير بدرجة مقبول بتعاطف من شيخي (عبدالرزاق عفيفي) رحمه الله تعالى؛ بل أشعرني أنه أعطاني الشهادة لذاتي، ولما يرجوه فيّ من خير؛ لا لانتظامي في الحضور، وأنا كثير الانقطاع عن الدراسة، وكذلك شذوذي العلمي في الرسالة التي استبدلها بتفسير أحكام سورة الطلاق، وحدّد لي المصادر، ومنعني من ترجيح يخرج عنها، ورغب مني جزاه الله عني خيراً أنْ أغير زيّي بما يناسب رجال العلم الشرعي، وكنتُ يومها أنيق الملابس، وأعبث بالسبحة، وأتحيّف اللحية، وأكُثُر الدعابة، وأكتب عن الخاسِئِيْن من الفنّانين والفنّانات.. إلخ).. وبسَبَب آرائـه في الفنّ والغنإ: عاتبه مشايخه، وتَألّم هو من عتاب الشيخ (عبدالله ابن حميد) رحمه الله تعالى؛ وكأنّ وقع السّياط عليه كما يقول أرْحم من عِتابه، وقد كانتْ مداعبتُهُ وسيلةً تربويةً أفدْتُ منها)؛ وإلى لقإ في يوم الخميس القادم إنْ شاأ الله تعالى، والله المُستعانُ.

* [محمد بن عمر بن عبدالرحمن العقيل]

ـــ عفا الله عنّي، و عنهم، وعن جميع إخواني المسلمين

ضوء من بعيد

حث المطايا

من أجمل القصائد الخالدة قصيدة الشاعر بديوي الوقداني قال عنه (الحضراوي) في (نزهة الفكر فيما مضى من الحوادث والعبر) اسمه بديوي بن جبران بن جبر الوقداني العتيبي انه شاعر الحجاز الأول في زمنه لأنه يجيد الشعر الفصيح والشعبي المليح.. انه ولد سنة ١٢٤٤هـ واتصل بإشراف مكة والطائف خاصة الشريف الشاعر محمد بن عون صديقه المعاصر.. وله باع طويل في شعر المحاورة وهو شخصية شعرية مهابة: صدر له كتاب في ١٤٢٦هـ ومن أشهر قصائده هذه القصيدة:

أيـامـنـا واللـيـالـي كـم نـعـاتـبـهـا ... إن جيت أبـي حـاجـة عـزت مطالبها
شبنا وشابت وعفنا بعض الأحوالي ... العـفـو مـا واحـدٍ فـي الـنـاس يـا والـي
تـاعـد مـواعـيـد والـجـاهـل مكذبها ... قـــوم لـيـا جـيـتـهـم رفـت شـواربـهـا
واللـي عـرف حـدهـا مـن هـمـهـا سالي ... بالضحك واقلوبها فيها الردا كالي
إن أقبلت يـوم مـا تصفى مشاربها ... وقـــوم الـى جـيـتـهـا صـكـت حـواجـبـهـا
تقفي وتقبل ومـا دامـت عـلـى حالي ... وَابدت لي البغض في مقفاي واقبالي
فـي كـل يـــوم تـوريـنـا عـجـايـبـهـا ... مـا كـنـي إلا مـسـوي حـال مغضبها
والـيـوم الأول تـراه احسن من التالي ... والـكـل فـي عـشـرتـه مـاكـر ودجـالـي
أيـــام فـي غـلـبـهـا وايـــام نـغـلـبـهـا ... يـا حـيـف تـخـفـي أمـــوراً كـنـت حاسبها
وايـــام فـيـهـا سـوا والـدهـر مـيـالـي ... واللـي عـلـى بـالـهـم كـلـه عـلـى بـالـي
جـربـت الأيـــام مـثـلـي مـن يـجـربـهـا ... الـجـار جـافـي وكـم قـــوم مـحـاربـهـا
تـجـريـب عـاقـل وذاق الـمـر والـحـالـي ... والأهـل وأصـحـابـنـا وَالـدون والـعـالـي
نضحك مـع الـنـاس والـدنـيـا نلاعبها ... والـروح ويـش عـذرهـا فـي تـرك واجبها
نمشي مـع الـفـي طـوع حيث مـا مالي ... راح الحسب والنسب في جمع الأموالي
كـم مـن عـلـوم وكـم آداب نكسبها ... نفسي تبى العز والحاجات تغصبها
والـشـعـر مـــازون مـثـقـال بـمـثـقـالـي ... تـرمـي بـهـا بـيـن أجـاويـد وانـذالـي
اعـرف حـروف الـهـجـا بـالـرمـز واكتبها ... الـمـال يـحـيـى رجـــال لا حـيـاة ابـهـا
عـاقـل ومـجـنـون حـاوى كـل الأشـكـالـي ... كالسيل يحي الهَشيم الدمدم البالي
لـكـن حـظـي ردي والـــروح متعبها ... عـفـت الـمـنـازل وروحـــي يـوم اجنبها
مـا فـادنـي حسن تـاديبي مـع أمـثـالـي ... منـها غنيمه وعـنـهـا الـبـعـد أولـــى لي

لا خير في ديرةٍ يشقى العزيز ابها
لو متّ في ديرة قفرا جوانبها

يمشي مع الناس في هم وإذلالي
فيها لوَطي السباع الغبس مدهالي

دارٍ بها الخوف دوم ما يغايبها
أخير من ديرة يجفاك صاحبها

والجوع فيها ومعها بعض الاحوالي
كم ذا الجفا والتجافي والتعلالي

جوعا سراحينها شبعا ثعالبها
دوس المخاطر ولا تخشى عواقبها

الكلب والهر يقدم كل ريبالي
الموت واحد ولا عنه الحذر جالي

عز الفتى راس ماله من مكاسبها
ان المنايا إذا مدت مخالبها

يا مرتضي الهون لا عزّ ولا مالي
تدركك لو كنت في جو السما العالي

دللت بالروح لين ارخصت جانبها
ما قرت الاسد في عالي مراقبها

وانا عتيبي عريب الجد والخالي
تسعى على الرزق ما حنت للاشبالي

قوم تدوس الافاعي مع عقاربها
والشمس في برجها والغيم يحجبها

ولها عزايم تهد الشامخ العالي
تقفي وتقبل لها في العرش مجدالِ

خل المنازل وقل للبين يندبها
رب السماوات يا محصي كواكبها

يبكي عليها بدمع العين هطالي
يا مجري السفن في لجات الأهوالي

لا تعمر الدار والقالات تخربها
ضاقت بنا الأرض واشتبت شباييها

بيع الردي بالخساره واشتر الغالي
والغيث محبوس يا معبود يا والي

ما ضاقت الأرض وانسدت مذاهبها
يا الله من مزنة هبت هبايبها

فيها السعه والمراجل والتفتالِ
رعادها بات له في البحر زلزالي

دار بدار وجيران نقاربها
ريح العوالي من المنشا تجاذبها

وارضٍ بأرض وأطلال بأطلالي
جذب الدلى من جبا مطوية الجالي

والناس اجانيب لين إنك تصاحبها
ديمومة سبلت وأرخت ذوايبها

تكون منهم كما قالوا بالأمثالي
وانهل منها غزير الوبل همالي

الارض لله نمشي في مناكبها
تسقي ديارشديد الوقت حاربها

والله قدر لنا أرزاق وآجالي
ما عادَ فيها لبعض الناس منزالي

حث المطايا وشرّقها وغرّبها
يا جاهل اسمع تماثيل مرتبها

واقطع بها كلَ فجّ دارسٍ خالي
فيها معاني جميع القيل والقالي

واطعن انحور الفيافي فيَّ ترايبَّها
مثل الدنانير تزها في قوالبها

وابعد عن الهم تمسي خالي البالي
في صرفها زايده عن قرش واريالي

من كل عملية تقطع براكبها
يا رب توبه وروحي لا تعذبها

فدافد البيد درهام وزرفالي
يوم القيامه إذا ما ضاقت اعمالي

تبعدك عن دار قوم ودار تقربها
وازكى صلاة على المختار نوهبها

واختر لنفسكَ للمنزال منزالي
شفيعنا يوم حشرٍ فيه الأهوالي

قصص

لا تجي بيت العنود

مطلق مخلد

منديل الفهيد

محمد بن شلاح

رضيمان بن حسين

رضا طارف

لاتجي بيت العنود ولا تمره

شطر بيت من قصيدة قبل أكثر من أربعة عقود كان حديث الساحة الشعبية أيام مطلق مخلد الذيابي، ومنديل الفهيد، ومحمد بن شلاح والكثير من الرواة المهتمين بالشعر الشعبي مثل رضيمان بن حسين ورضا طارف، وال كريم مطلق ورديني السهول.. وقدر لليمامة البحث آنذاك في هذا البيت وتوصلنا إلى أن قائله - عباس أمين - من الحجاز كان موظف في - الدويد - المركز الذي قام على بقايا مطار وحظائر للطائرات والبريد والبرقية قبل أكثر من ستة عقود زمنية ومركز الدويد يقع في غرب رفحاء بما يقارب أكثر من ١٣٠ كم وترتبط بخط التابلاين وأهميتها تكمن بأنها كانت موارد للبادية ويتفق الرواة أن أميرها ابن رشود وللبيت قصة:

كان عباس أمين من الحجاز مديراً للمالية بالدويد؛ وكان في ضاحية قريبة من الدويد فتاة اشتهرت بجمالها وكرمها وفصاحة لسانها وقد ساق حب الاستطلاع الشاعر محمد بن خميس البقعاوي والشوق لرؤيتها واسمها - العنود حطاب النصافي - ولما عاد سأله الشاعر عباس.

قال: ذهبت لأرى -العنود - وعلى الفور قال الشاعر عباس أمين

لا تجي بيت العنود ولا تمره
ما يجيه اللي على عمره يداري
فر قلبي يوم شاف الزين فره
فر حر شايف جول الحباري
شفت زينٍ لا بلاك الله بشره
في جبينه ضاعت نجوم القماري
صادني من صادني صيده مفره
ما دريت أنه بذبح الناس ضاري

إلى أن قال:

قلت عطني من ثمانك بس مره
قال ما يكس العرا ثوب العواري

ورد عليه ابن خميس من أهل بقعا المحبين للشعر وقال:

ليه يا عباس بيته ما نمره
كيف تنحا واحد للزين ساري
احسب انك لي صديقٍ وبك مسره
مادريت انك عدو لي مباري
الحيا لا من ذكر لازمٍ نمره
ما كتبه الله على المخلوق جاري
العنود سهيل والبيض المجره
فرقهن فرق الفتيل من السواري
يوم لبست ثوبها الأصفر تجره
يا شبيهة مهرةٍ للشيخ ضاري
مع سواد عيونها نجل وغره
مثل وصف البدر بأيام الغداري
أشهد أن مقابله عز ومسره
عاقل ومع عقلها زين جهاري

والرد القاسي وصله من الشاعر محمد الديري العتيِّبي الذي قال:

العنود اسهيل والبيض المجره
أخس يا عباس ما تدرى المداري
انت يا عباس غادٍ في مغره
قلت قول ما نتٍ عن قصياه داري

إلى آخر القصيدة. المهِّم أن عباس استنجد بالشاعر محمد بن خميس ورد على الديري بقصيدة منها قوله:

فزغة الديري مثل غزو الصفره
تو يكرب محزمه غاد القطاري

العدد 2586 - 5 ديسمبر 2019

نخيل سكاكا

صدق الشاعر نقل فؤادك، هكذا جمال.

طفلة.. على صدري.. ترش الأماني
لـ عروقي أللي نامت العام.. يبّاس
هبّت .. مثل ريح المطر .. لـ المحاني
صبّت صباحات الهوى.. واستحى الياس
جتني .. سؤال.. وغيمتين وأغاني
سالت على شفاهي .. مثل نكهة الباس
قلت.. «وتعثّر في السوالف ... لساني
لا بعثر اللهفة.. ولا رتّب إحساس»
بارد.. مثل فِرش اليتامى..زماني
أللي بقى قلب.. وقصيدة.. وقرطاس
ما عاد يفري الموج.. رمل الموانى
لو مر من ضفة طواريك .. نسناس

ما كِن في سكاكا.. نخيل ومباني
تمد لي من شُرفة الصمت.. كرّاس
أسقي من أحلام السهاري.. مكاني
عسى عناقيد المسا.. تنبت نعاس
تصحّرت رجواي..وازهر حناني
حطي على رمث التعب.. ضحكتك فاس
هذا أنا .. ياس.. ويباس .. وأماني
ضمّي يديني.. لين تخضرّ الأنفاس
أنتي بياض الورد لون التهاني
يختار فجر العيد.. وعيونك لباس
غبتي.. بقى لـ الناس بعدك.. زماني
جيتي وكنّه ما بقى لـ الزمن ... ناس!

شعر/ جمال الشمري

على جناح اليمامة

عبدالرحمن حمد

شنب هتلر.. !!

كثيرة هي الأعمال..
قليلة هي الإنجازات ان قورنت بها..
في كل يوم عمل جديد وربما أكثر من عمل..
لكن (المنجز) قليل..
والمنجز هنا بحالين..
منجز إتمامه...
ومنجز تفرده وتميزه..
مايقتل تلك الأعمال..
ويرمي بها في غياهب النسيان امرين..
إما (حماقة) طرحها..
او (جريمة) بترها..
أحدهم..
ما ان يسمع عن مشروع الا واندفع له..
رمى بـ تركيزه فيه..
احاطه بـ هالة من الاهتمام والاعجاب والثقة..
وطبعاً كل هـ الهالات الثلاث من نسج خياله فقط..
بمعنى انه لايوجد في الواقع شي يؤهله لـ استحقاقها..
يصحى وهو يفكر فيه..
وينام وهو يفكر فيه..
ولانه يجهد جسده وذهنه وربما ماله فيما لاطائل منه..
فأن انكسار عدم تحقيقه يأتي قوياً..
الاندفاع العاطفي غير المدروس..
يكون الانكسار اقل كوارث نتائجه..
كل خطوة لاتحسب حسابها قد تكسر (ساق) مطيتك..
قد تخلق (عقدة) في روحك تجاه عمل..
لو انك درسته بشكل جيد ومتأني..
وايقنت في ملأمته لك..
وتأكدت من ملأمتك له..
لربما اقدمت عليه بـ ثقة تفضي لـ إنجازه..
او عدلت عنه بـ يقين يفضي لـ عدم التفكير به..
كل الأعمال المبتورة خلفها اندفاع عاطفي..
يجعلها ترتطم بـ جدار الواقع الصلب وتعجز عن تجاوزها..
وهدم هذا الجدار يحتاج الرؤية والروية..
وقبلها الكفاءة العالية..
حتى لانعود لمعاتبه الحظ والناس والظروف..
ونحن من حبسنا انفسنا في عمل لايناسبنا ولاننناسبه..
حتى لو انجزه جارنا الذي يصغرنا سن وتجربة..
تلك الاعمال او المشاريع..
لايمكن ان لانطلق عليها اسم عمل او مشروع..
لكنه مشروع وعمل مبتور..
مثل (شنب هتلر)..
يقبل ان يكون شنب لانه لم يحلقه..
ولايقبل ان يكون شنب..
لانه لم ينمو بشكل طبيعي..

@shibani500

بين التطبيل والإنصاف شعرة

وحيد الغامدي

لقد نشأ كثيرٌ منّا على مفاهيم متطرفة. حتى في العواطف نتطرف كثيراً في توجيهها بالشكل المطلوب. في وقت الحب نتطرف، وفي الكراهية أيضاً نتطرف. كأننا نتمثّل دائماً بيت نزار قباني :

لا توجد منطقةٌ وسطى.. ما بين الجنّة والنارِ

بل توجد منطقة وسطى بين كل فكرتين وحقيقتين، وكذلك بين كل نقيضين. كما يقول أرسطو: الفضيلة وسط بين رذيلتين. إنها منطقة الخلاص التي ستحل أغلب إشكالاتنا المفاهيمية.

حين نرى مسؤولاً يعمل بإخلاص وجد ونجاح، فلماذا نبخل بمشاعرنا للتعبير عن هذا الإعجاب؟ أليس ذلك المسؤول إنساناً يحتاج للشعور بالدعم والتشجيع ؟ لماذا البخل بالإنصاف وإحقاق الحق حتى لا نوصف بأن ما نمارسه يندرج تحت باب التطبيل لذلك المسؤول؟ وإذا استمرينا في استخدام هذا المصطلح وفق سياقه الدارج، فنحن أيضاً نحب أن نطبل للطالب المكافح كي يجتهد، وكذلك لذوي الهمم، ولمرضى السرطان، والزوج لزوجته أو العكس. أليس من المنطقي أن نشجع بنفس الطريقة أيضاً ذلك المسؤول الذي بيده مستقبلنا ومستقبل تنميتنا وتنمية أجيالنا؟ ألا يشعر هو الآخر؟

هذا من ناحية.. ومن ناحية أخرى مقابلة، ومن وجوه التطرف وكذلك النفاق الذي لا يخفى لدينا، أن يتم مدح من لا يستحق، وخصوصاً ذلك المدير أو المسؤول الذي لا يخفى فشله، ولكن يُتقى غضبه، وفي أحايين كثيرة ليس الهدف اتقاء الغضب بل الرغبة في التقرب منه، فتتم رشوة مشاعره، وهذا يزيده غيّاً وفشلاً ؛ لأنه لن يسمع الحقيقة، بل نقيضها. هذا هو التطبيل الحقيقي، ولكن كلا المثالين يزيّفان الحقائق والأشياء ويملأ الفضاء العام بجوّ خانق يخلو من الشفافية والصدق، وبالتالي يعمّق من كل المشاكل والأمراض ويزيدها تعقيداً.

لننتقل الآن إلى ضفة أخرى.. وهي الفرق بين النقد والتحريض، فالنقد مطلوبٌ في كل ما من شأنه تحسين الأداء، لكن التحريض يدخل من نفس الباب لينسف كل شيء لا ليحسّن الأشياء أو يرتقي بها. يقوم التحريض على فكرة الهدم، في حين أن النقد يقوم على فكرة الترميم وإعادة الطلاء والتزيين. هذه الفوارق المفاهيمية لابد أن نستحضرها ونحن نمارس هوايتنا العربية الأزلية في تعاطي الحكي والجدل، تلك الهواية التي جعلتنا (ظاهرة صوتية) كما يقول الراحل عبدالله القصيمي.

يكون (التطبيل) لمن لا يستحق، ويكون (الإنصاف) لمن يستحق. كما يكون (النقد) فضيلة تهدف للتحسين، وتمارس بحب صادق وقلب غيور، ويكون (التحريض) تخريباً يهدف إلى نقض البناء، ويمارس بخبث وقلب كاره. أجزم أن كثيرين يعرفون هذه الفوارق. ولكن كيف ندرك الفوارق الدقيقة جداً التي تكمن في التفاصيل كالشيطان؟ هنا تأتي (الغايات) التي تغيب عن بال كثيرين، فيضيعون البوصلة، ويخلطون تلك المفاهيم. ومن هنا يجب وضع هذا السؤال دائماً موضع المحك المعياري: ما هي الغاية؟ وما هي الوسيلة إلى تلك الغاية؟

في هذه المرحلة من الركض التنموي لكافة الجهات، أو كافة المسؤولين، برزت وستبرز الكثير من نماذج النجاح والتعثر، هنا نحتاج إلى تلك المفاهيم، ومعها ذلك القلب الصادق المحب لنجاح هذا المسير الجمعي الذي يبني للأجيال القادمة. نحتاج إلى شكر وتشجيع الناجح، كما نحتاج لنقد وتقويم المتعثر. والأهم أن يكون كل ذلك بحب وإخلاص صادقين.

ذاكرة حية

ابن سعيد باع قصره ليصرف على «شباب الرياض»

محمد عبد الرزاق القشعمي

منذ التحاقي بالعمل بإدارة رعاية الشباب بوزارة العمل والشؤون الاجتماعية منتصف عام ١٣٨٢هـ ١٩٦٢م عرفت الاستاذ عبد الرحمن بن سعد بن سعيد رئيس نادي الهلال بالرياض بحضوره الدائم لمباريات فريق ناديه مع فرق الأندية الأخرى بملعب الصايغ بالملز بالرياض. وكان يأتي إلى الإدارة لحضور اجتماعات مع رؤساء أندية الرياض، وبدأت المنافسة بين الهلال والنصر واشتدت وأصبح أغلب الجمهور الرياضي منقسماً بين الفريقين، ودائماً ما نسمع المناكفات والتحدي بين رئيسي الفريقين الأمير عبد الرحمن بن سعود رئيس نادي النصر وعبد الرحمن بن سعيد رئيس نادي الهلال رحمهما الله.

وجميع من كتب عن تاريخ الرياضة في المملكة وبالرياض بالذات لابد أن يذكر بن سعيد رائداً لها.

بعد انتقال عملي إلى مكتبة الملك فهد الوطنية عام ١٤١٥هـ وبدأ تسجيل التاريخ الشفهي اتصلت به وطلبت منه زيارة المكتبة لتسجيل ذكرياته والمحطات المهمة من حياته العلمية وريادته للرياضة بالرياض فرحب بذلك وحضر يوم ١٤١٩/٦/٢٨هـ وعلى مدى ثلاث ساعات بدأ يروي نتفاً من ذكرياته ومنها أنه ولد بالرياض عام ١٣٤٧هـ ودرس في الكتاتيب ثم في مدرسة عبدالله المديميغ بحي الصفاة وهي أشبه بالكتاب حتى افتتحت مدرسة الأيتام وهي المدرسة الرسمية الأولى بالرياض فأكمل بها المرحلة الابتدائية حدود عام ١٣٦٥هـ، وكان وقتها يعمل في فرع وزارة المالية بالرياض بإدارة عبدالله اللنجاوي من عام ١٣٦٢هـ وبعد مرور ثلاثة أشهر أثبت جدارته فصرف له مبلغ ٣٠٠ ريال مكافأة وقال إن هذا المبلغ وقتها كبير جداً وأنه لم يستطع حمله لكونه من الفضة.

وكان مقر المالية شمال قصر الحكم بالصفاة، حدد راتبه الشهري بـ ٥٠ ريال وكان عمله يقتصر على تحرير الخطابات وأوامر الصرف وتسجيل المعاريض التي يتقدم بها أصحاب الحاجات.

وكان يقرأ على بعض المشايخ في المساجد بعد صلاة العصر ذكر منهم الشيخ عبد اللطيف وغيره في حلقات مع طلبة العلم وذكر من تلك الكتب تفسير البغوي والرسائل والمسائل وبعض المجلات المصرية يقرأها في العمل أو المنزل.

وفي هذه الأثناء نهاية ١٣٦٥هـ بدأ راتبه يزداد من ١٠٠ إلى ١٥٠ ريال في الشهر، فطلب ولي العهد الأمير سعود اختيار أربعة موظفين للعمل في الديوان الملكي لاعداد الأوامر الرسمية. واختير بعد استشارة والده وكان يطمع أن يبتعث للدراسة في مصر مع ابن مدير مالية الرياض عبد الرحمن اللنجاوي ولكن والده لم يوافق، فاستمر بالعمل وكان رئيسه بالديوان سعود بن كريديس وأصبح راتبه ٤٠٠ ريال في الشهر. وإذا دخل الملك عبد العزيز القصر أصبح كل الموظفين في حالة استنفار ينتظرون الأوامر، فاختلط بكبار موظفي الديوان وذكر منهم: عبد العزيز بن دغيثر مسؤول البرقيات والسريات، وعبدالله بلخير الذي يقرأ عليه آخر الأخبار التي يسجلها من الاذاعات، وعبدالله بن عثمان وابن عيدان وغيرهم مثل ابراهيم الشايقي وعبدالله الشبيلي أبو حماد، ومحمد بن سعيد واسطة الملك مع المشايخ، وفي عام ١٣٦٩هـ ازداد راتبه إلى ٧٥٠ ريال ثم إلى الف ريال، وكان إذا لم تتوفر النقود يصرف بدلاً عنها كساوي أو رز أو حنطة أو دهن.

يقول أنه بعد أن تولى الملك سعود الملك بعد وفاة والده وتشكيل أول وزارة بدأ العمل ينتظم بشكل أفضل ووزعت المسؤوليات والاختصاصات، وطلب مني أن أعرض على الملك المعاملات التي ترد للديوان بعد تلخيصها وتلقي توجيهاته عليها.

وكان ذلك عام ١٣٧٦هـ فاستعديت ولكني لم اقرأ المعاملات بشكل كامل لعدم وضوحها واكتفيت بتلخيص بعضها فطلب مني أن أقرأ عليه نصوص الخطابات المهمة وبالذات من الشيخ محمد بن إبراهيم وكان يطلب تركيب مكائن ماء في عرقة والدرعية فوجه بذلك.

والمعاملة الأخرى من أحد رؤساء القبائل والتي كتبت بخط ضعيف فطلب مني الملك أن أقرأ خطابه دون أن يكتفي بالتلخيص، فلم أستطع قراءته بشكل صحيح، خصوصاً والمجلس مكتظ بالمسؤلين والمستشارين والقادمين للسلام على الملك كالمعتاد، وقد لاحظ الملك تلعثمي وارتباكي فتبرم الملك وقال بما يشبه التأنيب أنت ما تعرف تقرأ؟ ففهمت منه أنه ينهرني بسبب عدم قراءة الخطابات من قبل، فاكتفى بذلك بعد أن وجه بعرضها فيما بعد.

وفي اليوم التالي حضر الملك كعادته فسأل عني وطلب حضوري فأخذت الأوراق لعرضها عليه، فبادر الملك بالتبسط في الحديث وقال بما يشبه الاعتذار أنت رجل طيب ومن عائلة معروفة بالطيب، وأمامك مستقبل واستمر بالحديث فخجلت وقبلت يده.

وبعد أيام جاء أحد أبناء ابن رشيد المقيمين بالرياض وأهدى للملك بيتاً جديداً في حلة الداخلة- شرقي شارع العطايف، وشمالي شارع الشميسي- فُكتب لقسم التثمين ببلدية الرياض لتقدير قيمته فقدروه بمئة الف ريال، لأنه قد جرت العادة أن تقدر قيمة الهدية ويعوض مهديها، والبيت كبير أشبه بالقصر ولكنه مبني بالطين، فكان من نصيبي أن أعرض على الملك تقرير لجنة التثمين، فقال زيدوه عشرين ألف ليصبح قيمة البيت ١٢٠ الف ريال وبعدها قال لي الملك أكتب: من سعود بن عبد العزيز الفيصل إلى من يهمه الأمر فقد أعطينا خادمنا عبد الرحمن بن سعد بن سعيد البيت المهدى لنا من فلان، وليس لأمرنا معارضة، فأخذ الورقة مني ووقعها وأعادها لي.. ففرحت فرحاً شديداً فهذه أول مرة أحصل على مثل هذه الهدية الكبيرة، فأعطيت المفتاح لأحد الدلالين وطلبت منه بيع البيت، وتم بيعه بـ ٧٠ سبعين ألف ريال، وكان قصدي أن أصرف هذا المبلغ على الفريق الرياضي الذي سبق أن أسسناه باسم (شباب الرياض) دون معرفة والدي.

وقال أنه استفاد كثيراً من مخالطة كبار موظفي الدولة، وأصبح يعرض المعاملات

على الملك دون هيبة، وقال أصبحت أذهب للملك عصر كل يوم في حديقة قصره بالناصرية، أو حديقة قصر والدته بالقرب من قصره، وإذا كان فيه عرض معاملات مستعجل يحضر رؤساء الدواوين المعاملات لعرضها عليه، وكان يفضل ذلك لأنه لا يوجد مراجعون وغيرهم. فجسر عليه وأصبح يعرض عليه المعاملات في هذا الوقت لأنه يكون منشرح الصدر ومرتاحاً.

وبدأ يتحسن راتبه بعد أن وضع الخبراء سلماً للرواتب ومراتب، واستمر حتى عام ١٣٨٣هـ، حيث تم توزيع موظفي الديوان على الوزارات، وكان من نصيبي وزميلي عبدالله الفارس الانتقال إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية، فكلفت من عام ١٣٨٧هـ بإدارة مكتب العمل الفرعي بالرياض، وبعد فترة الغيت مكاتب العمل الفرعية واكتفي بالمكتب الرئيسي بشارع الريل والذي كان يديره ضحيان العبد العزيز وبعده حمد الصالح فأصبحت مديراً للإدارة القانونية حتى عام ١٣٩٠هـ فاقترح الأمير عبدالله الفيصل على وزير العمل والشؤون الاجتماعية الاستفادة من خبرة الرياضيين القدامى، ومن بينهم ابن سعيد ولكوني مسؤول ومحسوب على نادي الهلال فقد رفضت، فألزمني الأمير خالد الفيصل مدير رعاية الشباب بتولي إدارة الشئون الرياضية، ولكني لم أستمر طويلاً، إذ عدت لمكتب العمل مديراً للعلاقات الصناعية، حتى طلب الديوان الملكي انتقالي إلى الأمانة العامة لمجلس الوزراء فكلفت بإدارة الشؤون الإدارية حتى وصلت إلى المرتبة الرابعة عشر، فكلفت بإدارة اللجنة العامة لمجلس الوزراء مع الدكتور عبد العزيز الخويطر، ومهمتها اعداد المعاملات التي سترفع إلى الملك بعد تلخيصها واقتراح ما تستحقه حسب النظام أو تحال لشعبة الخبراء. وقد تقاعدت عن العمل الرسمي عام ١٤١٤هـ بعد أن مددت خدماتي بثمان سنوات.

ابن سعيد والرياضة:

يقول سافرت مع موظفي ديوان ولي العهد إلى جدة عام ١٣٦٥هـ ١٩٤٦هـ ورأيت في مكة – قرب قهوة الغزاوي – فريقين يلعبان كرة القدم فأعجبت بهذه اللعبة وزاولت معهم اللعب مدة عشرين يوماً، وعند العودة للرياض انضممت لفريق الموظفين وكان من أبرزهم: محمد أحمد الصائغ، ومحمد عبدالله الصايغ، وفؤاد محمد أحمد الصايغ ، وعبدالله بن حمد، الذي أصبح اسمه فيها بعد ابن أحمد- وإبراهيم المحيا، وإبراهيم بن فياض، وابراهيم اليحيا، وقد انظم إليهم المترجم بالديوان الملكي خالد خليفة، ومن إمارة الرياض مدير الديوان عبد المجيد متبولي، ومن جوازات الرياض مديره حمزة

جعلي والذي أصبح رئيساً للفريق، ومدير شرطة الرياض حسين زقزوق ومحمد بن هلال، ورئيس البلدية محمد حسن أخضر، ومدير ادارة البرق والبريد عبد الحميد عقاد، ومدير الصحة الدكتور أحمد الطباع، ومن المراقبة العامة عبد الحميد مشخص.

وقال إنه يملك سيارة من عام ١٣٦٧هـ فأصبح يحمل زملاءه من اللاعبين للذهاب إلى الملعب بمقر ملز الخيل – مكان ملعب الأمير فيصل بن فهد حالياً- للتمرين، وقد لاحظ عليه بعض المشائخ الذين نصحوا والده بحمله على ترك هذه اللعبة، وكانوا يتمرنون مرتين في الأسبوع، فيوم الجمعة يبدأ التمرين بعد نهاية سباق الخيل الذي يقام عادة بعد صلاة العصر بحضور الملك عبد العزيز.. وقد فرض على الأعضاء دفع اشتراك شهري قدره عشرة ريالات.

ثم أسس أول ملعب رسمي باسم الصايغ لأن الذي أسسه محمد العبدالله الصايغ بعد أن اقترض من أحد البنوك وأحاط الأرض بسور فبدأ التمرين عليه، فزاد عدد اللاعبين وأصبح كبار السن يحصلون على وقت أطول للعب بينما صغار السن لا يمكنهم سوى خمس دقائق.

فبدأ الخلاف بين الجعلي والصايغ بسبب عدم فسخ فانلة ابنه فؤاد ليعطيها غيره للعب بها. فانفصل مجموعة من الفريق ليؤسسو فريق شباب الرياض، فاصبح منافساً لفريق الموظفين، فأصبحت أنا الممول الرئيسي للفريق الجديد من شراء أطقم الملابس والكور وتجهيز وتخطيط الملعب – خارج ملعب الصايغ- فتوليت رئاسة الفريق وتم استئجار جزء من حوش بن عمار الذي كان يشغله منجرة بعشرين ريال في الشهر لمدة سنتين. ثم استئجار بيت القباني باجرة خمسين ريال في السنة وبقينا فيه عشر سنوات ،و قال سبق أن أوقف الفريق عن اللعب والعودة كما كانوا من قبل حتى يصبح للرياض فريقاً قوياً فطلب منهم قفله، وفي هذه الأثناء رفعت برقية من فريق كلية الملك عبد العزيز الحربية موجهة للملك سعود يطلبون فيه اللعب مع فريق شباب الرياض ويطلبون منه رعاية المباراة فجاءت الموافقة وجاء الفرج بعودة الفريق لنشاطه المعتاد وحدد موعد المباراة يوم الثلاثاء ١٣٧٥/٧/١٩هـ برعاية الملك وفاز شباب الرياض على فريق الكلية فأحتجوا وطالبوا بتغيير الحكم وهو سيف الدولة ويساعده البسيوني مدرسين بمدرسة الأنجال. فأحضروا حكم آخر بعد موافقة الملك ومع ذلك فاز شباب الرياض عليهم. ويذكر من اللاعبين خالد بن خثيلة وعبدالله بن أحمد وعبد الرحمن بن سعيد والحارس شنبر.

وبعد أن أثبت النادي وجوده سجل رسمياً بالشؤون الرياضية بوزارة الداخلية عام ١٣٨٠هـ. ثم انتقلت الشؤون الرياضية لوزارة المعارف في العام التالي ثم في العام الذي يليه انتقلت لوزارة العمل الشؤون الاجتماعية، ومن عام ١٣٨٠هـانقسم الفريق إلى قسمين: الهلال وتوليت رئاسته، والشباب وبقي بن أحمد رئيساً له. فبدأ الدوري وشاركت فرق الرياض لأول مرة وهي: فريق الكوكب الذي يرأسه الأمير أحمد بن عبد العزيز، وفريق الناصرية لطلاب مدرسة الأنجال، والأهلي ورئيسه محمد الصايغ، والهلال والشباب، وفي العام التالي نظم دوري لفرق مناطق المملكة لأول مرة وفاز بالبطولة نادي الشباب وفي العام التالي فاز نادي الهلال، وبعدها نظم ولأول مرة منتخبات المناطق من عام ١٣٨١هـ على الا يشترك فيها سوى اللاعبين السعوديين، وتم تشكيل اللجان الرياضية في المناطق الرئيسية في المملكة للإشراف على الأندية والدوري وذلك عام ١٣٨٢هـ تزامناً مع انتقال مسؤلية الرياضة إلى وزارة العمل والشؤون الاجتماعية إدارة رعاية الشباب.

وقال ان اسم النادي الأولمبي لم يبق سوى فترة قصيرة استبدل باسم الهلال الحالي

وقال أنه عين عضواً في اللجنة الأولمبية السعودية.

ومع بدايات اهتمامه الرياضي كان في جدة فاختير لفترة محدودة نائباً لرئيس نادي الثغر (الأهلي حالياً).

وفي الختام قال أن له من الأولاد تسعة – بنين وبنات- ومن الأحفاد والاسباط ٣٥.

انتقل إلى رحمة الله في مركز أمراض القلب بمستشفى القوات المسلحة بالرياض ظهر يوم الثلاثاء ١٤٣٢/٩/١٦هـ الموافق ٢٠١١/٨/١٦م بعد معاناة طويلة مع المرض عن عمر يناهز ٨٦ عام.

تقرير

منتخبنا السعودي انفرد بالصدارة .. وتأهل بجدارة :

يا أخضر واصل المسيرة .. حظوظك في الذهب كبيرة

إعداد : عمرو الضبعان

وصلت بطولة خليجي ٢٤ والمقامة حاليا في قطر الى مراحلها النهائية، وأنهت المنتخبات الثمانية المشاركة في البطولة مباريات المجموعات، وغادرت منتخبات الكويت وعمان واليمن والامارات البطولة مبكرا، بينما تأهل منتخبنا السعودي ومنتخبات البحرين وقطر والعراق الى دور الأربعة والذي سينطلق مساء هذا اليوم الخميس. عبر الأسطر التالية نسلط الضوء على مسيرة منتخبنا السعودي في البطولة وعن لقاءه المقبل والمهم أمام المنتخب القطري المستضيف، ونستعرض تاريخ مواجهاتهما ضد بعضهما البعض بتاريخ كاس الخليج.

لهم الأرض والجمهور ولنا التاريخ !

الأخضر يتطور بالتدرج ..!

ثلاثة يبحثون عن لقب رابع

صدارة مستحقة

رغم البداية المهزوزة للأخضر السعودي في انطلاقة مبارياته في خليجي ٢٤ وخسارته اللقاء الأول ضمن مباريات المجموعة الثانية أمام نظيره المنتخب الكويتي بثلاثة أهداف لهدف، إلا أن المنتخب السعودي سرعان ما رتب أوراقه.. وأسعد عشاقه.

وتأثر المنتخب السعودي في أولى لقاءاته ضد الكويت بعدم مشاركة لاعبي الهلال الدوليين والذين عادوا للمنتخب بعد تحقيقهم دوري أبطال آسيا، وخسر بثلاثة أهداف لهدف حمل توقيع فراس البريكان، ومع اكتمال الصفوف في المباراة الثانية ضد المنتخب البحريني والتي أقيمت يوم السبت الماضي ظهر الأخضر السعودي بشكل افضل واستطاع أن يكسب نظيره البحريني بهدفين دون مقابل حملت توقيع عبدالله الحمدان ومحمد خبراني.

وفي اللقاء الثالث والمفصلي ضد المنتخب العماني يوم الاثنين الماضي واصل الأخضر السعودي مستوياته المتصاعدة وانتصاراته وكسب المنتخب العماني بثلاثة أهداف لهدف حيث سجل لمنتخبنا فراس البريكان وهتان باهبري هدفين.

بهذه النتائج تصدر الأخضر السعودي المجموعة الثانية بكل جدارة وبرصيد ٦ نقاط، وفي المركز الثاني حل المنتخب البحريني برصيد ٤ نقاط، وتأهل المنتخبان لدور الأربعة، بينما حل المنتخب العماني في المركز الثالث برصيد ٤ نقاط ثم المنتخب الكويتي في المركز الأخير برصيد ٣ نقاط.

المجموعة الثانية

تصدر المنتخب العراقي المجموعة الأولى برصيد ٧ نقاط وذلك بعد فوزه على المنتخب القطري والمنتخب الاماراتي وتعادله مع المنتخب اليمني، بينما حل المنتخب القطري في المركز الثاني برصيد ٦ نقاط جمعها من الفوز على المنتخب اليمني والمنتخب الاماراتي، ليتأهل بذلك العراق وقطر لدور الأربعة، اما منتخب الامارات فحل ثالثا برصيد ٣ نقاط أثر فوزه على المنتخب اليمني والذي يأتي في المركز الرابع والأخير برصيد نقطة واحدة.

دور الأربعة

تنطلق مساء هذا اليوم مباريات دور الأربعة لخليجي ٢٤ حيث يجمع اللقاء الأول متصدر المجموعة الأولى منتخب العراق أمام نظيره منتخب البحرين ثاني المجموعة الثانية وذلك في تمام الساعة الخامسة والنصف مساءً.
اما اللقاء الثاني والمرتقب والنهائي المبكر فهو اللقاء الذي سيجمع منتخبنا السعودي متصدر المجموعة الثانية بنظيره المنتخب القطري وصيف المجموعة الأولى ومستضيف البطولة وذلك في تمام الساعة الثامنة مساءً.
ويبحث الأخضر السعودي بقيادة مدربه الفرنسي هيرفي رينارد عن التأهل للمباراة النهائية والتي ستقام يوم الاحد المقبل بين الفائزين من لقاءي دور الأربعة، وبلا شك فأن المدرب يملك المقومات والأوراق المنوعة والتي تجعل حظوظ الأخضر لا يستهان بها في الفوز بلقاء هذه الليلة بمشيئة الله ومن ثم الفوز بالكاس يوم الاحد.
وتبحث منتخبات السعودية وقطر والعراق عن لقب رابع في تاريخ البطولة بعد أن حقق كل منتخب منهم ٣ ألقاب سابقة، مقابل ١٠ ألقاب للمنتخب الكويتي، ولقبان لكل من المنتخب الاماراتي والمنتخب العماني، بينما يبحث المنتخب البحريني عن لقبه الأول في تاريخ البطولة.

التاريخ أخضر.. ولكن..!

تقابل المنتخب السعودي والمنتخب القطري في ٢٤ مواجهة سابقة جمعت بينهما في تاريخ كأس الخليج، المواجهة الأولى كانت في البطولة الخليجية الأولى والتي أقيمت في البحرين عام ١٩٧٠ م وانتهت بالتعادل الإيجابي بهدف لكل منتخب.
وفي البطولة الثانية التي أقيمت في العاصمة السعودية الرياض عام ١٩٧٢ م حقق المنتخب السعودي أولى انتصاراته على قطر وذلك بالفوز عليه بأربعة أهداف نظيفة، بينما حقق المنتخب القطري أولى انتصاراته على المنتخب السعودي في البطولة الخليجية الرابعة التي أقيمت في قطر عام ١٩٧٦ م.
وخلال المواجهات الأربعة والعشرين والتي جمعت المنتخبين في تاريخ كاس الخليج استطاع الأخضر السعودي أن يحقق الانتصار في ٩ مواجهات، بينما لم يكسب المنتخب القطري سوى ٣ مواجهات، وحسم التعادل ١٢ مواجهة.
ورغم التفوق الواضح لمنتخبنا السعودي في المواجهات المباشرة ضد المنتخب القطري وذلك بالفوز عليه ٣ أضعاف فوز قطر عليه، إلا أنه يجب القول بأن آخر ٦ مواجهات جمعت بينهما في كأس الخليج لم يستطيع الأخضر السعودي ان يكسب نظيره القطري، حيث يعود آخر انتصار لمنتخبنا على حساب قطر في نهائي خليجي ١٥ عام ٢٠٠٢ م حينما فاز الأخضر بثلاثة أهداف لهدف في المباراة التي أقيمت بالرياض، ولكنه بعدها لم يحقق أي انتصار، حيث تعادلا في ٥ لقاءات متتالية، ثم فاز المنتخب القطري في آخر مواجهة جمعت بينهما وذلك في نهائي خليجي ٢٢ والذي أقيم في الرياض عام ٢٠١٤ م.

استقبل فهد الرشيد

فيصل بن بندر: الرياض أنموذج للتنمية الشاملة

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير فيصل بن بندر بن عبدالعزيز أمير منطقة الرياض بمكتبه بقصر الحكم، فهد بن عبدالمحسن بن صالح الرشيد، وذلك عقب صدور الأمر الملكي الكريم بتعيينه رئيساً تنفيذياً للهيئة الملكية لمدينة الرياض بالمرتبة الممتازة.

وأعرب سمو أمير منطقة الرياض عن تهنئته للرشيد بالثقة الملكية الغالية متمنياً له دوام التوفيق والنجاح.

ونوه الأمير فيصل بن بندر بمسيرة الإنجاز والتأسيس للهيئة والقيادة والتطوير التي تولاها وأشرف عليها خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود -حفظه الله- إبان توليه إمارة منطقة الرياض وما وصلت إليه من مستوى عالي من القدرة والخبرة التي جعلت المدينة نموذجاً للتنمية الشاملة في المجالات كافة.

وبين سموه تطلعات القيادة الرشيدة في الارتقاء بمدينة الرياض بما يتناسب مع مكانتها باعتبارها عاصمة المملكة وتمثل هذا الاهتمام في تحويلها لهيئه ملكيه وتكوين مجلس إدارة لها برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع وقدرة سموه على مواصلة المسيرة والارتقاء بها لأعلى المستويات التي يطمح ويفخر بها كل مواطن.

من جانبه أعرب الرشيد عن شكره وتقديره لسمو أمير منطقة الرياض على الاستقبال مشدداً على حرص الجميع على تحقيق التطلعات والطموحات للقيادة الحكيمة.

على هامش منتدى الاعلام السعودي

هيئة الصحفيين تُكرّم الصحفيين الفائزين في كل المجالات

خالد المالك رئيس هيئة الصحفيين

فهد الدوس الفائز بجائزة الصحافة الرياضية

نظمت هيئة الصحفيين السعوديين - على هامش أعمال منتدى الإعلام السعودي -، حفل جائزة الإعلام السعودي، بحضور وزير الإعلام تركي بن عبدالله الشبانة، وحشد من الإعلاميين الخليجيين والعرب والأجانب.

وفاز في فرع الصحافة الاجتماعية سلطان الأحمري من «وكالة الأنباء السعودية»، وفي فئة الصحافة الثقافية فيصل الخماش من «صحيفة عكاظ»، بينما فازت في فئة الصحافة الاقتصادية دانة بو بشيت من «صحيفة اليوم»، وفي فئة الصحافة السياسية عضوان الأحمري من «اندبندنت العربية»، وفي فئة الصحافة الاستقصائية فاز بها جمال جوهر من «صحيفة الشرق الأوسط»، فيما فاز في فئة الصحافة الرياضية فهد الدوس من «صحيفة الرياض»، وفي فئة صحافة الصورة عدنان مهدلي من «صحيفة الاقتصادية»، وفاز بفئة صحافة الرسم الكاريكاتيري محمد الريس من «صحيفة عرب نيوز»، وفي فئة كاتب العمود الصحفي عبدالرحمن الراشد من «صحيفة الشرق الأوسط»، بينما فاز بجائزة فرع الإنتاج المرئي في فئة «التقرير المصور» علي العلياني من «قناة MBC»، وفئة الحوار المصور عبدالله المديفر من «قناة روتانا خليجية»، كما فاز بفرع الإنتاج المسموع في فئة الحوار المسموع خالد عبدالعزيز، وحصل على جائزة الإعلام الريادي عبدالرحمن جامي وهو ريادي مستقل.

كما سلم وزير الإعلام جائزة «رواد المهنة» للمستشار في الديوان الملكي عبدالله المحيسن، ولرئيس مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين خالد المالك، والإعلامية مريم الغامدي. وقد أعرب رئيس مجلس إدارة هيئة الصحفيين السعوديين خالد المالك عن شكره للقائمين على منتدى الإعلام السعودي ولوزير الإعلام، مشيراً إلى أن المنتدى محفل عالمي كبير يواكب في دورته الأولى التجديد المتقن بالمملكة التي تشكل قيمة إضافية لكل النظم الخلاقة، مؤكداً أن المنتدى يسهم في التعرف على الحلول المختلفة لمواجهة الصعوبات والتحديات المعاصرة واكتشاف تجارب جديدة وناجحة والتأكيد على أهمية ربط حرية الرأي والتعبير للمسؤولية الأخلاقية للعاملين في الحقل الإعلامي والمؤسسات الإعلامية.

وبين أن هيئة الصحفيين السعوديين بادرت كمؤسسة مجتمع مدني مستقلة لتكون حاضنة لباكورة العمل المؤسسي المتخصص يحمل قيم العمل الخلاق وابتكار المبادرات الإعلامية التي تساعد خلق الفرص ومواجهة التحديات وانطلاقاً لمكون الإعلام السعودي رافداً مهماً لصناعة الإعلام في المنطقة، لافتاً الانتباه إلى أن الهيئة تحرص على مثل هذه اللقاءات لتبادل الرؤى والتطلعات.

بدوره سلّم وزير الإعلام تركي الشبانة جائزة «وسام الوفاء 2019» للوزير والدبلوماسي الأسبق جميل الحجيلان الذي يعد أول وزير للإعلام وأول قيادي إعلامي في المملكة تولى وزارتي الإعلام والصحة في حقبة وزارية واحدة وتولى منصب الأمين العام لمجلس التعاون الخليجي منذ عام 1993 إلى عام 2002م، كما يعد أول سفير لخادم الحرمين الشريفين لدى الكويت وأول مندوب للمملكة لدى الأمم المتحدة.

محمد بن عبدالرحمن يلتقي الرئيس التنفيذي للهيئة الملكية للرياض

استقبل صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن عبدالرحمن بن عبدالعزيز نائب أمير منطقة الرياض بمكتبه بقصر الحكم فهد بن عبدالمحسن بن صالح الرشيد وذلك عقب صدور الأمر الملكي الكريم بتعيينه رئيساً تنفيذياً للهيئة الملكية لمدينة الرياض بالمرتبة الممتازة.

وأعرب سمو نائب أمير منطقة الرياض عن تهنئته للرشيد بالثقة الملكية الغالية متمنياً له دوام التوفيق والنجاح.

وأكد الأمير محمد بن عبدالرحمن دور الهيئة التنموي المهم ومنجزاتها المشهودة واهتمام ودعم خادم الحرمين الشريفين الملك سلمان بن عبدالعزيز آل سعود - حفظه الله - منذ توليه إمارة منطقة الرياض وإلى ما وصلت إليه اليوم من مستوى عالٍ من القدرة والخبرة.

وبيّن سموه تطلعات القيادة الرشيدة في الارتقاء بمدينة الرياض بما يتناسب مع مكانتها باعتبارها عاصمة المملكة وتمثل هذا الاهتمام في تكوين مجلس إدارة للهيئة برئاسة صاحب السمو الملكي الأمير محمد بن سلمان بن عبدالعزيز ولي العهد نائب رئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع ودعم ومتابعة سمو ولي العهد المباشرة لمشروعات مدينة الرياض ورؤيته في تحقيقها أعلى المستويات الدولية.

من جانبه أعرب الرشيد عن شكره وتقديره لسمو نائب أمير منطقة الرياض على الاستقبال، مشدداً على حرص الجميع على تحقيق التطلعات والطموحات للقيادة الحكيمة.

وزير الصحة يكرم الفائزين بجائزة الريادة البحثية..

وزير الصحة

يرعى وزير الصحة د. توفيق بن فوزان الربيعة حفل توزيع وتكريم الفائزين في جائزة الصحة للريادة البحثية.

وأوضحت الصحة أن الجائزة تهدف إلى تحفيز وتشجيع الباحثين بالمملكة، حيث تشتمل على سبعة فروع ما يميزها لتكون الأكبر محلياً في مجال الأبحاث الصحية، وتحتوي على فرع ابتكاري جديد من نوعه وهو أفضل بحث تسويقي للنتائج بطرق إبداعية.

وأضافت أن الجائزة تسعى إلى ترسيخ مبادئ المنافسة الوطنية والمشاركة الإيجابية مع استثمار ملكات الإبداع لدى الشباب وتشجيع الموهوبين المميزين في الأبحاث المقدمة وترسيخ أهمية الإنجازات الوطنية وتعزيز حضورها محليًا وعالميًا.

حواء السعودية وإعلاميات ٢٠٣٠

الرياض - سديم العبدالكريم

صدر يوم الخميس 1/4/1441هـ العدد الأول من صحيفة (حواء السعودية) وهي صحيفة متخصصة تعنى بشؤون المرأة ويتولى إعدادها عدد من طالبات قسم الإعلام في جامعة الملك سعود تحت إشراف د. عهود الشهيل وكيلة قسم الإعلام ويرأس تحريرها د. ايمان عشري، وقد انبثقت فكرة إصدار هذه الصحيفة لدى عدد من طالبات القسم رغبة في توسيع دائرة الاهتمام بالمستجدات في حياة المرأة على الصعد كافة وبشكل ينصف جهودها ويسلط الضوء بشكل كامل على الطاقات والقدرات السعودية النسائية، والتي بدأت تمارس دورها الفاعل في بناء المجتمع اتساقاً مع رؤية 2030 الداعية لتمكين المرأة السعودية وتشجيعها على إظهار مهاراتها وإبداعها في المجالات كافة.

ويرى جهاز تحرير هذه الصحيفة من خلال مبادرتهن بإصدار (حواء السعودية) أن عليهن كإعلاميات سعوديات أن يأخذن المبادرة ويشجعن الأخريات على أن يضعن أيديهن معاً، لتحقيق وإنجاز أهداف الرؤية جنباً إلى جنب مع الرجل.

الكلام الأخير

عبدالله ثابت

كتب الحوارات.. اقدح الشرارة!

كتاب «رائحة الجوّافة»، والذي كان حواراً مطولاً مع الروائي الكولمبي، الأشهر بين حاملي نوبل للأدب، غابرييل غارسيا ماركيز، أجراه الصحفي والروائي أيضاً، بيلينيو أبوليو مندوزا، ونقله إلى العربية فكري بكر محمود. هذا الكتاب/الحوار يصلح مثالاً لأصدقائنا الصحافيين، حين يقدمون على إجراء حواراتٍ مع المؤلفين، إما بغرض نشرها في صحيفة أو كتاب أو غير ذلك. مثل هذا النموذج يشير إلى مقدرة وبراعة المحاور في استنطاق الشخصية، وقول ما لم يقله من قبل في أعماله، وتمكن القارئ من العبور إلى تعقيدات وتشابكات عالمها، وبناء نسيجها النفسي والذهني والإبداعي، وقبل كل هذا تعتمد هذه البراعة على قراءة وافية من المحاور لتجارب المؤلف ومتغيراتها، والتي من خلال كل هذا تأتي الأسئلة وطريقتها والتقاطاتها الذكية.

كتابان حواريان آخران، يمكن العودة إليهما، بوصفهما هذا النموذج العالي، أحدهما مع المفكر والشاعر العربي الكبير أدونيس، والذي أجراه صقر أبو فخر، وأخرجه بعنوان (الطفولة، الشعر، المنفى) وصدر عن دار أزمنة. الكتاب الآخر كان مع الروائي الارجنتيني آرنيستو ساباتو، وأجراه معه كارلوس كاتيانا، وخرج بعنوان (آرنيستو ساباتو بين الحرف والدم) ونقلها إلى العربية؛ عبدالسلام عقيل، وصدرت عن دار المدى. هذه الكتب الحوارية الثلاثة قد تمنح قارئيها طريقة لاقتراح السؤال تلو الآخر، والتي في مجموعها النهائي تكون قد قدمت صورةً عميقةً وموجزة عن الشخصية، بعيداً عن الصيغ المكرورة، والتي تملأ صحفنا والمحطات العربية ليل نهار.

مهارة السؤال القائمة على اطلاع ومعرفة أصيلتين لا تقل أهميةً ولا قيمةً عن إجابات الشخصية نفسها، بل إن كثيراً من مواضع الحوار نفسه، مما يجعل نقطةً ما تلصق بالذاكرة، هي نباهة السؤال ونفوذه ولقطته البديعة.

حسناً، إليكم هذه الأسئلة وإجاباتها، من «رائحة الجوافة» والحديث كان يدور حول الرواية المعروفة «مائة عام من العزلة»، يسأل بيلينيو، وماركيز يجيب:

«- ما الذي كنت ترمي إلى القيام به عندما جلست لكتابة مائة عام من العزلة؟

• كنت أريد العثور على وسيلة للتعبير عن كل التجارب التي تأثرت بها، بشكل أو بآخر، عندما كنت صبياً.

• يرى العديد من النقاد في الكتاب حكايات وقصصاً رمزية لتاريخ الجنس البشري.

• لأن كل ما أردته هو أن أخلف صورة أدبية عن عالم طفولتي، التي أمضيتها، كما تعلم، في دار واسعة وحزينة للغاية، مع أخت أكلت التراب، وجدة تنبأت بالمستقبل، وعدد لا يحصى من الأقارب، كانوا يحملون اللقب ذاته، ولم يفرقوا بين السعادة والجنون!

• ومع ذلك دائماً ما يجد النقاد الكثير من النوايا المعقدة؟

• هذه المقاصد ليست متعمدة إذا كانت موجودة بالفعل. الذي يحدث أنه بخلاف الروائيين نجد أن النقاد يعثرون على ما يريدون أن يجدوه في الكتاب، وليس ما هو موجود بالفعل!

• دائماً تتحدث عن النقاد بتهكم بالغ، لم لا تحبهم بهذا الشكل؟

• لأن معظم النقاد لا يدركون أن رواية، مثل مائة عام من العزلة، موجهة للأصدقاء المقربين، وبالتالي فإنهم يمنحون لأنفسهم حقاً قدرياً للتحدث على طريقة الأساقفة، وبمثل سلطانهم، ويضطلعون بمسؤولية حل شفرة الكتاب، مجازفين بتحويل أنفسهم إلى مجموعة من الأغبياء!»

كتب المحاور، بيلينيو، في موضع آخر هكذا: «كان جابرييل يعبر ميدان سان نيكولاس، الخالي إلا من الشحاذين، متجهاً إلى فندق العاهرات، في نهاية الشارع. كل ليلة يؤجر غرفة مختلفة، أو بالأحرى فراشاً صغيراً، وأربعة جدران من الورق المقوى، مقابل بيزو ونصف البيزو. كان ذلك هو الجو الذي ولدت فيه روايته الأولى؛ عاصفة الأوراق».

كن نداً وفاحصاً، قل كلمتك الموازية، هاجم ودافع، اصنع اللعبة، وانطلق كجناحين، اضرب حجارتك ببعضها واقدح شرارة، هكذا تكون الحوارات الكبيرة، هكذا.. وإلا فلا لا!

يتقدم

رئيس وأعضاء مجلس إدارة مؤسسة اليمامة الصحفية

وأسرة تحرير مجلة اليمامة وأسرة تحرير جريدة الرياض وكتاب الرياض وأسرة تحرير DOT393

بخالص العزاء وصادق المواساة

في وفاة

الأديب الأستاذ

عبدالفتاح بن محمد أبو مدين (رحمه الله)

وتخص بالعزاء

حرمه خديجة البصراوي

وأبناءه

ليلى، وديع، سلوى، سهير، أسامة، سمية

وأحفاده وأسرته كافه

سائلين الله العلي القدير أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته ويسكنه فسيح جناته

ويلهم أهله وذويه الصبر والسلوان

إنا لله وإنا إليه راجعون

TO BREAK THE RULES,
YOU MUST FIRST MASTER
THEM.

AUDEMARS PI

INFRARED PHOTOGRAPHY

CODE 11.59

by AUDEMARS PIGUET

AUDEMARS PIGUET

Le Brassus

أوديمار بيغه بوتيك
الرياض - التحلية - سي سنتر | جدة - التحلية - جميل سكوير